

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190066

UNIVERSAL  
LIBRARY





OUR-731-28-4-81-10,000.

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ۹۳۰۵۴۹ Accession No. ۱۱۹  
Author محمد الامین  
Title تراجم نقض عین دشت

This book should be returned on or before the date last mark





تراجم  
بعض اسيان دمشق

من  
علمائها وادباؤها جمع الشيخ عبد الرحمن  
المشهور بابن شاشو وهي التي ضاهى بها  
نفحة الربحان للاديب الفاضل  
السيد محمد الامين المحبي  
رحمة الله تعالى

بالنزام نخله قلناط  
عفي عنه



طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٦

## الفصل الاول في اصحاب البيوت

وجه	
٩	بيت حمزة
٩	السيد محمد بن السيد كمال الدين الحسيني
١٦	ابنة السيد عبد الرحمن
٢٧	أخوه السيد عبد الكريم ابن السيد محمد النقيب
٢٩	أخوه السيد ابراهيم بن السيد محمد النقيب
٤١	السيد حميد بن السيد كمال الدين النقيب
٤٥	بيت عماد الدين
٤٦	المولى شهاب الدين بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٤٨	ابنة فضل الله
٥٥	ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٥٧	ابنة علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٥٨	بيت الفروري
٥٩	احمد بن ولي الدين
٦٠	عبد الوهاب بن احمد بن ولي الدين
٦٢	بيت النابلسي
٦٢	العلامة اسماعيل بن عبد الغني
٦٧	ولده عبد الغني
٨٢	بيت الفاري

العلامة عمر بن محمد الفاري	٧٢
حفيدة محمد الفاري	٨٤
ولده حسين	٨٦
ولده محمد	٨٩
بيت محاسن	٩٢
ناج الدين	٩٢
ولده عبد الرحمن	٩٢
اخوه محمد بن ناج الدين	٩٥
بيت محب الدين الحنبوي	٩٧
محب الله بن محب الدين	٩٨
ولده فضل الله	٩٨
ولده محمد امين	٩٩

## الفصل الثاني

في علمائها الاعلام . واجلائها العظام

الشيخ نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي	١٠١
الاستاذ الكامل العارف بالله ايوب بن احمد بن ايوب	١٠٤
المخلوتي	
العلامة ابراهيم بن منصور الفتال	١٠٨
يوسف بن ابي الفتح بن منصور امام حضرة الدولة المرادية	١١٠
العثمانية	
العالم عبد القادر بن عبد الهادي	١٢٢
عبد الجليل بن محمد العمري	١٢٦
رمضان العطفي	١٢٠

عثمان المعروف بالقطان	١٢١
احمد الصندي	١٢٢
السيد محمد ابن السيد علي القدسي	١٢٦

### الفصل الثالث

في ادبائها . وما انجبت من سعيد نجبائها	
الشيخ ابو بكر العمري	١٤٠
ابراهيم بن محمد الاكرمي	١٤٧
ابراهيم الغزالي الصالح	١٥٩
ابراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتي	١١١
ابراهيم بن محمد السفرجلاني	١٦٦
احمد بن يحيى بن المنقار	١٧٢
احمد بن يحيى الاكرمي	١٧٣
السيد احمد بن السيد علي النصفوري	١٧٥
احمد بن زين الدين الماسيني	١٧٦
احمد بن عبدالله العطار	١٧٨
القاضي اسماعيل بن عبد الحق الحجازي	١٨٠
محمد بن يوسف الكرمي	١٨٤
اخوه اكمل بن يوسف الكرمي	١٩٣
محمد بن زين العابدين بن الجوهري	١٩٩
محمد بن علي الحرفوشي	٢٠١
اسماعيل المسوري	٢٠٩
محمد بن نقي الدين الزهيري	٢١١

## مقدمة

أحمد الله وأهيم بحمدي له شوقاً ووجداً واشكركه شكرًا  
 مترددًا على لسان عبدٍ لا يالو من الشكر جهداً حيث وفقني  
 بحكمته ودفعني بعنايته إلى طبع هذا الكتاب الدال على ما أثر  
 بعض أفاضل دمشق الفخماء في زمن حضرة ذي الابهة والكمال  
 المتوج من لدن صاحب العظمة والجلال بتاج من السعادة  
 والاقبال والمكمل باكليل رضا الله المتعال من باهت سوربة  
 في زمنه الأزمنة السابقة . ووقفت في رحبة الانس لتلقى مطالع  
 سعود الأيام اللاحقة . غوث المعارف وسندها وأمير الكرامة  
 وسيدها . روح الراح . والأمان . وينبوع فيضان الفضيلة  
 والإحسان . راشد ناشد باشا والينا المعظم . صاحب البند  
 واللم والسيف والقلم . من إذا ذكر اسمه توسم السامع الراحة  
 في البدن . وإذا مرَّ في الخاطر نور معني حلمه أقشع به ليل  
 حالك المحن

وزير له بالناس شأن وموقعٌ وفي ذروة العليا مكان وموضعٌ  
 وحاكم عدل ان قضى بمخصومة رابت كلا الخصمين يثني ويقنع  
 ومولى لشخص المجد ناول كفه فأكثر من ثقبيلها وهو يركع  
 وشمس كال تغرب الشمس دونها ويدرنه من مشرق الفضل يطلع

وبجر علومٍ فيضهُ متتابعٌ وماءٌ معانيه من الحلم ينبعُ  
 وليث نزالٍ حيث قيل بكفه سنان بجبات القلوب ممنعُ  
 وغوث محيب للعفة نداءهم وغيث سحاب اللطف والظرف يجمع  
 فلمبتلي منه شفاء وراحة وللمرتجي فيه رجاء ومطعم  
 لقد سادفينا الأمن منذ حلوله وبات لديه الذئب والشاة يرتع  
 ودانت له العاليا فنجم كماله على كل نجم بالسعود مرفعُ  
 هائمٌ يفلُّ الجيش صارم عزوه وشهم له راس الكتيبة يخضع  
 أمولاي روح العدل والفضل انتم وفيكم شرور الهم والغم تدفع  
 فعبدك فوق النجم بل هو ارفعُ وصيتك ملؤا الأرض بل هو واسع  
 وانت الذي ان قالت الناس سيد ارادوك اذ كل المحامد تجمعُ  
 وانت الذي ولدت كل حميدة ولا زلت من ندي الكرامة توضع  
 وانت الذي في ظلك الأرض انبعت لنا عسلاً والتبر كفك ينبع  
 وانت الذي روض الحجابك انبعت خمائله لكن خلقك انبع  
 فجد بقبول واكرم بلحمة على عبدكم هذا الحقير فيرفع  
 شرف سوربة والياً عليها هذا الوزير الجليل في اواخر سنة ١٢٠٢  
 فنشر لواء الراحة عليها والامان واليسها برداً من التقدم لا يفنى  
 بتعاقب الازمان فاحي معالمها ورسومها ووسع طرقها ومسالكها  
 وسهل اسباب النجاح من كل ناح حتى كان الخير يتدفق بمباريب

بركة اعماله وارائه والناس تبيت وتصبح والشكر يتردد بافواه م  
 كيف لا وفخامته من عظماء رجال الدولة العثمانية الذين اشتهروا  
 بحسن السياسة واصابة الافكار وتشديد دعائم المعارف ونشرها  
 حتى صح ان يقال عنه انه رجل المعارف وروح الاداب وكفانا  
 دليل على ذلك انه من حين شرف سورية نظري تقدمها مادياً  
 وادبياً فازال كل عثرة من طريق المعارف وتقدمها فسارت على  
 قدم ثابت متين بامرهم تنمو وبعنايته تزهر . فلا برج مخفوقاً  
 بعناية العزيز المنان خادماً اميناً لولي نعمة العباد سيدنا ومولانا  
 امير المؤمنين . وفق الله اعماله وقرنها بالسعادة والاقبال ونصره  
 على اعدائه بجاه الاله المتعال

هذا ولا يخفى ان هذا الكتاب هو كناية عن نخبة اشعار اكثر  
 من ٧٥ ادبياً من ادباء دمشق واعيانها ومشايخها الافاضل  
 الذين يندرجون مثلهم في الازمنة السابقة واللاحقة فضلاً عما  
 حواه من النثر الرائق وحسن الانتظام بالسبك الشائق وقد  
 اصاب مؤلفه اذ صدره بترجمة بيت حمزة حيث راي ان لم الحق  
 بالنقد لغزارة آدابهم وارتفاع مقامهم المكفول من لدن العناية  
 بدوام نموهم الى اخر الايام كيف لاولدينا من ما اثر تلك العائلة  
 الكريمة من العلماء والادباء في زماننا من بخل ان ياتي الزمان



بمثلهم ولا سيما عالم سورية وفاضلها وسيد ادبائها وفاضلها باسمه اخلو  
 محمود افندي حمزة الذي وان كان لم يسمح لي الزمان ان اتشرف  
 بان اراه الا ان ما اثر فضله المشكورة التي انتشرت في كل ناح  
 اوجبتني ان اعترف بها كما اعترف قبلي الصغير والكبير ممن اشترى  
 حياتهم باهتمامه وهمه زمان الحوادث والمشاكل ومن وسع  
 معارفهم وكانت كتبه وتآليفه لهم استاذ درس يدرسون عليه  
 النافعة المفيدة فكافئه الله عن بني العربية خيراً وجعل ايامه  
 وايام اخيه وكامل اهل الاداب ايام سعود وبهاء ونفعنا ونفع  
 كل بني الانسان بادابهم ومعارفهم امين

نخلة

قلفاط



## القسم الاول

في محاسن اهل الشام . ممن ابتسم عنه ثغرافها البسام . وفيه ابواب

### الباب الاول

في فضلاء دمشق وعلمائها . وما اظهرته من محاسن ابنائها . وفيه فصول

### الفصل الاول

في ذوي البيوت . ومن لم في سماء مجدها فصور وبيوت  
فمنها من تقدم اهلها بالشرف . وورقي من شاخ ذروتها الشرف . بيت حمزة  
بيت نجدة وعزة . قدمت اوائله دمشق . فحاز كل منهم بها قصب السبق .  
وتقدموا تقدم البسلة من الكتاب . وتميزوا كتميزهم بالذكر في محكم الكتاب  
ما طلع من افقهم سيد الا ونبت في ربة الفضل غصنا . ولا ترعرع قمر الا  
واعنقل من سديد رايه وماضي عزمه عضباً ولدنا .

ياسائلي عن آل حمزة انهم معنى الورى وسوام الألفاظ  
او ماترى نطقك بصدق مقالتي الآي الكرم وبعدها الحفاظ

فاجل مدرك منهم وسابق . ما اعجز بشاؤه كل سابق ولاحق

السيد محمد بن السيد كمال الدين الحسيني

نقيب دمشق الشام . وعين اعيانها والاعلام . من اشرقت بشمس ذاتها  
سماؤها . وتشرفت بشريف صفاته ابناؤها . لمعت اشعة معلوماته في فلك  
الافكار . وازدات بزهر تحريراته مدلهات الاسفار . توفرت فيه دواعي  
الاماني فناها . وقصدى لنض ابكار المعاني قائلاً انا لها . حتى استدارت

حولة منطقة الافاضل . واصبح كل منهم بظله قايلاً . وبفضله قائل . وصار كل ما يبديه من غير شك مسلماً . واتخذ من تنقلات فكره الى مرقى الغوامض سلماً . اقتحم لجمع المشكلات . واقتنص بجائل فهمه الشاردات . وناهيك بندي لم يدع وقتاً من اوقاته . ولا ساعة من ساعاته . الا يبكر معنى يديه . او يجدد تاليف بنشيه . او فائدة يعلقها . او مسئلة يحققها . ومجالس دروسه عامرة كل الايام . غاصة باعيان الافاضل الكرام . وابامه مواسم الفضل . وكتبه مرجع ذوي النقل . وكان المرجع في المهمات اليه . ومدار احوال ذلك القطر عليه مع اشتغاله في مصالح المسلمين . لا يترك افادة الطالبين . مضت لاهل دمشق به ايام عدت من حسنات الدهر . وافتخرت به فخراً لا يذكر عنده فخر . كان رفع الله في الفردوس مقامه . وحياء من كرمه بكل كرامة . شديد الغيرة على هذه العثرة الطاهرة . لم يتساهل في ادخال دخيل ولو بذلت له انواع التحف الفاخرة . لم يلبس لزيافته طبع شهامته كلي الاصداع . ولم ينفق مدة سيادته حانوت الصباغ . وما عهد منذ تولى النفاذ حدوث شريف . وما عرف الا من بعده اتخاذ الشرف والتشريف . ولم يزل منتظياً من المجد ذروته . ومتسماً من العز صهونه حتى سار الى الزوم وكان قدمها مرارا . فازداد كالبدن برجلته سماً وفخاراً . وحل من صدرها الاعظم . محل السوار من المعصم . وكنت اذ ذاك ملازماً شريف حضرته . ومقيداً بشيخ بعض مولفاته ومقابلته حتى آب الى دياره . وسعدت بسعيد قريه وجواره . ولم يقم بمنزله غير سنتين حتى المت بجوهر ذاته اعراض الحين . سنة ١٠٨٥ . فسقى جدته الناضر . نو رحمته الهامر . وهذه نبذة من كلمه . واكثرها ملتقط من كثر لفظه بفمه . التحف الدهريها وهو ضنين . فخذها وكن من الشاكرين فمنها ما قاله متدحاً جده سيد المرسلين . صلى الله عليه واله وصحبه اجمعين

حياك يا طيبة الغراء مبتكراً  
من الحياء جزيل النفع منسكباً  
فلي بافك بدر كامل ابداً  
في حبه مهجتي والروح احسباً

به اعنصامي اذا ما شفني الم  
 به غنيت عن الدنيا وذخرها  
 به فنيته جوى باحدا تلفي  
 عليه اذكي نحيات معطرة  
 ما اخضر روض محبيه بروضته  
 به اغاث اذا حلت بي الكرب  
 به توطئ لي الاكناف والرتب  
 والحب مقترب والوصل مرتقب  
 من نشره اذ اليه العرف ينتسب  
 وقام فيها على الاقدام منتخب

وكتب في صدر كتاب مادحا العلامة محمد علي بن علان المكي سنة ١٠٥٢

حيا المعاهد والمججون هتون  
 وسرى بشعب العامري مروحا  
 يا حيدا تلك المعاهد من فتى  
 وجناب رحبة مالك شرفت على  
 ذاك ابن صديق نحي ارقى الذرى  
 خدن الفصاحة بل وقس اياها  
 كشاف كل غويصة ببيان  
 صدر المحافل قطب ذاك الحمى  
 مولى نقرلة البلاغة انها  
 يروي حديث عطائه عن بشره  
 وبفض انكار الغوامض غير مك  
 لا غرو ان فادنة مهجة وامنى  
 متشوق لا برعوي لمؤنب  
 متملق تتخذ للزوم ذريعة  
 مستوثقا بعري خلاصة هاشم  
 مستمسكا بتراب بفعته التي  
 صلى وسلم ذوالجلال عليه ما  
 وهنا وبأكرها الحيا الموصون  
 روح القبول في بذاك فنون  
 ماء وثم له هو و شجون  
 هام السماء فكيفها مامون  
 لما رأى ان التوسط هون  
 شهم الفطنة سرها المخزون  
 فضلا على ان البيان فنون  
 قيس العلوم الصادق الميمون  
 منه كما قرت بذاك عيون  
 فهو رشيد الصنع لا هرون  
 ترك فكيف لديه تحظى العون  
 دنف الجنان وما عساه يكون  
 متعلق كم اكذبته ظنون  
 في قصده المجهود وهو الدون  
 مستعصما بذراه وهي حصون  
 شرفت فدون غيرها المفضنون  
 مالت بانفاس النسيم غصون

وقال مع لزوم الواو ايضا

لحسنك لا لساجة وقوفي  
حيبي محتي بهواك طرّاً  
تمر في الليالي ليس نبغي  
الا لقولك الريان نهب  
وللغصن المكشع ما الاقي  
نأبت عن الشهود وفيك قرب  
عسى ان صح يؤذن بالتصايي  
فكم من وامق بالقرب عوفي  
وقال في الغزل

زهرة نهب اعين العشاق  
بالقومي من شادن ترك الاله  
نابه بالدلال احوى اليه  
بنهادي في مشيه فيريك  
هو في الحسن يوسف واراني  
ياشيه للبدر في نور المحي  
ومعبر الرياض ورداً واساً  
قف قليلاً واستبق للناس قليلاً  
واعد نظرة العطوف فما عا  
طامر من سلاف لحظيك ما به  
واطرح رية الذهول فقد حا  
ان جسما ومهجة مثل مهوى  
غير بدع له الضنا ولها الوج  
متلفي بالخواجب الزج والصد  
وبفرغ ساجر وخال على الخد  
جد بعطف باكمل الحسن وارحم  
كيف ارجو منها شفا الاشواق  
د الضواري صرعى يد الاشواق  
حسن اوحى بمعجز الاشراق  
ظبي فالغصن باسق الاوراق  
انا بعقوب الفريج المائي  
ل ولطف النسيم في الاخلاق  
فيه من وجنتيك بالابرار  
في جناني واغتم ثواب ارتفائي  
شق الا رهين روح التلاقي  
ني ويسلي عن كل خمر وساق  
ل نخولي بيني وبين العناق  
فرط بعداً وبندك الخفاق  
د عدك الضنا وفرط اشتماقي  
غ وصح الجبين والاحداق  
اسيلب فالكشع زاهي النطاق  
مدنفا صبره غدا في محاق

في معانيك انسى الرشد لكن  
وقال فيه

جملة الامر اني من نجية  
وحيس على جفالك ولا اذ  
حاشا لله ان احول عن الود  
انا ذاك الذي احاط به الم  
صدقت مرته الحلي بالي  
لاومبدي دمي على الخدم مذمة  
والذي افرغ الملاحة في قا  
فجرى من ماء الحياة على در  
لست غير الحفيظ ودا ولا ا  
وصحج الهوى يناشد من  
فارغ ودا غادرته فرع انس

وقال

امل ليس ينقضي في نهي  
لست ارضاك مسرفا في نجية  
لك في كل مهجة راضها الحب  
بقوام يلي علي اذا ما  
ومحيا يرى ضليل غولي  
وسنا مبسم الى الرشد يهدسه  
يابد يعا بجكي الرياض سجايا  
انا من لا يملة فرط اعرا  
وعلى قلتي رقيب من الوجه  
حسب قلبها وناظر يثلا

نظرة تستفاد عند الفاتك  
لك بحال والحسن بعض صفاتك  
هوئى يستطاب في مرضاتك  
ل حديث الرماح في ففكانك  
لعذولي والصبح للستر هانك  
ها بياضل في دجى مرسلاتك  
ه اقل مهجتي شبل لحظاتك  
ضك عن مذهب الولا وحياتك  
د اري بك لقاء بهجة فانك  
ك بان لا برى سوى حسناتك

ملح نسلب النمي ومزايا ابها يستطاب واللمح فانك  
وقال في تحسين معنى صاغه لبعض شعراء الفرس

قد شهدنا الغدير ينساب من تح  
فائلاً في الشاء شكرًا لما او  
جئت التي نفسي واسعى على الرا  
حيث مهدت لي مقيل ضياف  
فانبري عاكف الخلاف مجيباً  
انا اولي بالشكر منك فقد او  
ثم اجريت لي العوائد آبا  
ووقنتي حر الهجير اباديك بال  
فلذا الزم القيام على سا

وقال في ربوة دمشق

رعى الله اوقات الربيع بجلتي  
اذا حركت ادواحها شجوة عاشقي  
وبذكوها نشر النسيم اذا سرى  
ونطرد الانهار فيها كأنها  
فكيف يلام الحازم الراي ان صبا

وقال في الشيب

كلما رمت ستر شبي بالمش  
وانثني ينثر البياض وبرعا  
وكاني به يقول نذير الخي  
ومن مقاطيعه

بين تجنبك واعندالك  
ودون المحاظك المواضي  
مكايد نقطع المهالك  
مصابد كم بهن هالك

وكان له في فن المعنى المعنى كغيره من الفنون اليد الطولى فمئة قوله  
في علي

بروحي انيس حوى طرفه مخايل وصل لسلب النوى  
يقارب خطو تلاف نأى وبالقلب يلهو ولا منتهى

ولة في خضر

سطا بلحظ مثخن في الحشا ظبي جيوش الحسن انصاره  
وكيف لا يثخن قلبي سطا سنك دم العشاق معشاره

ولة في شعبان

قد اثرت شمس الجبال بوجه من اربى على قمر السماء اذا انسى  
ورقا العذار على صحيفة خده لما بدا من تحنه ذاك الشفق

ولة في مهدي

اهواه كالغصن ليناً بهجاً نلطف في سلب مبهجتي خدعه  
امنصفي فيه لا تكن خشناً من ذا بقلبي مكانه اضعه

ولة فصول قصار كل منها تقصار منها قوله

حسن السيرة . خير من كثرة العشرة . كمال الوجاهة . ان يصون المرء  
عرضه وجاهه . رونق المقال . ان يطابق مقتضى الحال . كثرة المرى . تحمل  
وثيق العرى . صنائع المعروف . تنسي مصارع الصروف . تقابل الخطا .  
يحفظك من الخطا . متابعة الهوى . تحيدك عن حد الاستوى . من رفق  
بالطالب . علق بالارب . من ساهم من دونه . اتهم بالرعونه . من تخلق بالاناه  
تمنطق بمناطق النجاه . من فوض امره لمولاه . امن ما يجذره ويخشاه

ولة معى في حسن

دع الجهل والزمر رتبة الفضل واجتنب علوقاً باسباب الزمان الماطل  
فلا خير في دهر يفوه بلا فم بخفض اعاليه ورفع الاسافل  
ولة مخاطباً سيدي الشيخ ابراهيم البخاري في مجلس السلام حين قدم دمشق



الغمام ارتجالاً سنة سبع وسبعين والقب

وكنت اسابل الركبان عن اقام بهجتي ونأت ربوعه

فلما در شارقه منبراً بافق الطرف عاوده هجوعه

فاجابة بقوله

ايا رب المعالي والموالي	ومن بالرق لباه مطبعه
لقد كملت في خلق وخلق	باعظم ما تخيله سميعه
وشرفت الرقيق برفع ذكر	علمت بانتي حقاً وضيعه
قدمت ضياء افق الشام حقاً	بلى افق الوجود اذا جميعه
ومذ قرئت بمرام عيوني	جريح الطرف عاوده هجوعه

### ابنه السيد عبد الرحمن

كوكب رصد والده . ونجم طريفه وتالده . وانسان مقله كماله . ونور  
حدقة افضاله . جوهرة من جواهر المجد الصميم . لا جوهرة من جواهر العقد  
النظيم . غصن من اغصان دوحة النبوة . ارضعت اصوله ثدى المروة  
والفتوة . حقيق بوصف كل مادح . ومبره من قدح كل قادح . نسب كضوء  
الصباح . ووجه كغرة الصباح . فعال كاوصافه الحسان . وفعال بوخذ منه  
الحسن والاستحسان . وفضل تدعن لهُ العقول قبل السماع . وادب يمتزج امتزاج  
الروح بالطباع . وشعر هو زهر الرياض والاداب . ونثر هو حبات افئدة  
اولي الالباب . برع في اوائله . ومزج ادبه بفضائله . ونخرج على الفحول .  
ونصرف نصرف العقول . وانثى بخمريات ابانواس . واحيا بطارحاته عصر  
بني العباس . درس ودرّس . ومهد واسس . وابدع في التشبيه اية ابداع  
واوصل سنده بابن المعتز بعد الانقطاع . حكاه وجاراه . وابعد في سبقه  
مرماه . حتى اتى بما لم يخطر لاحد سواه . فسبحان من جمع كل المحاسن فيه .

وانبت درر الالفاظ من عذب لما فيه . كنت اجتمع به قليلاً في مجالس والده  
واجنني بحسب الوقت بعض ثمرات فوائده . وحين آن آ وإن اقنطاف بانع  
ثمراته . قطفت يد الحين زهرة شريف حياته

اسفي على غصن كمال ذوى من بعد ما في كل قلب ثوى  
لا اغبت روضة جدته بحايب الرحمان . ولا برحت مقبلاً لقوافل الرحمة  
والرضوان . فمن نظموه البدیع ما دمج خد الربیع . قوله

لقد بشرتنا باقتبال وجدة من الروض انفاس الربيع النوايح  
فسرنا وقضب الواديين نواضر نمتها سوار للعشايا نواضح  
تراعى بنا والعيش فينان اخضر على صفحات الروض تلك المسارح  
فظلنا وحنان النواعر شاحب برن جوى والحوض ملآن طافح  
نقارب فيها الخطو والدوح عاكف ونجني قطوف الزهر والزهر فامح  
وتالف منها الغصن والظل وارف على ارضها الميثاء والنهر سارح  
ونبتكر اللذات والجو أدكن بسفك دم الراوق والزرق ناضح  
ونصغى لترنام اليراع موقعا على شدوات الطير والطل راشح  
وللعود من صوت القيان مساجل وللزبر من شدو الحمام مطارح  
فذا ساق حروف وساق مغرد لعوب باطراف الالهارج صاحح  
وذاك عراقى من الشوق واجد غربز اسى عما تكن الجوارح  
جوار على قضب الاراك تناوحت وما هي الا للقلوب جوارح  
وقوله

ابدى لنا الياسمين الغض حين بدا دراً بفوح بنشر منه مفتق  
كروبيجات صفار سال في لمع من افقها ذايب الياقوت في الشفق  
ونرجس الروض قد حيا بضغفه في اصفر فاقع مع ابيض ينفق  
كانه وهو في قضب منعمة يلقي النسيم عليها نفس معتق  
امشاط در من الابرز في جم جعد فما بين مجموع ومفتق

وفتح النور احداقاً بلا هذب      صبيت بمنهل اجنان بلا حديق  
 كانهن فقايع منكسة      تمزقت بارتجاس الريح في الورق  
 واقبل الورد من برغومو خجلاً      بيدي لنا فوق ريا نشره العبق  
 دراها من يواقيت على قضب      تراكت تحت دبنار على طبق  
 وقد احاطت لرقص الدستبند بها      من الزبرجد حيتان من الورق  
 (قوله البرغوم هوزرة الشجرة قبل تفتحها . ورقص الدستبند معروف  
 وهو ان ياخذ البعض بيد البعض ويقال له الفترج)

وقوله في وصف الاصفر بالناقع قال في الكشف يقال في التوكيد اسود  
 حالك وحانك . واصفر فاقع ووارس . وابيض بقى ولهق واحمر فاني ودريج  
 واخضر ناضر ومدهام . واورق خطاي . وارمك روائي . الاورق من الابل  
 ما في لونه بياض الى سواد والارمك من الابل ايبن كدرة من الاورق  
 وقال طالباً ربحانة الخفاجي

يا اديباً بيدي من الادب الغض      رياضاً موشية الديباج  
 قد عدتها سحب الحيا وسقاها اا      ظل قبل الصباح عذب الهجاج  
 ان فصل الربيع وافي بورد      منه اضحت نفوسنا في ابتهاج  
 ولغض الريحان مع يانع الور      دازدواج في قوة الامتزاز  
 فتفضل مع الرسول اذا شئ      ت ربحانة الشهاب الخفاجي

وقال في الربيع

بكر الروض بالنسيم الواني      وتجلي الربيع في الوان  
 واملت حمام الدوح الحما      ناً امالت معاطف الاغصان  
 وبدا الورد في حدود دوام      للعداري من القطوف الدواني  
 وانجلي الصبح عن موائد مزن      اودعتها ضماير الافنان  
 ما الذ الربيع في زمن الور      دواحي الشباب في العنقوان

وقال فيه

حبانا لذيق العيش بالصفو واغندت  
 ووافقت بواكير الربيع بجده  
 وهب النسيم للندن من جانب الربا  
 اذا ضمها عرف الكائن ضخت  
 محبان في وسط الرياض نالما  
 وخمشها حتى زها شنف نورها  
 وقال في تشبيه السنبيل

اصبح السنبيل العجيب لدينا  
 فوق سوق فيها النداء يتردد  
 كشوف لطفنا من لازورد  
 علفت في مراود من زبرجد  
 وماخذها ما رايت منقولاً من ازدهار الازهار لبعضهم  
 قد فتح الورد جنبداً بهجاً يكاد منه الدينار ينسبك  
 عقيق اوراقه على ذهب بحمله من زبرجد سمك  
 قال لم اسمع في زر الورد الاخضر المحاي للزهر الاحمر ابدع من هذا  
 وهو من بدايع التشبيهات وروابع التوجيهات التي يطرب لها الاديب  
 ويهتزلها العاقل الاريب وقد تواردا امير مخك في هذا فقال  
 انظر الى الورد الحجي كأنه اخذ المورد  
 من حوله ورق كحيتا ن خلفن من الزبرجد  
 وقال مضمناً بيتي كشاحم

حملني يد الهوى اوزاره  
 لبتة جاز في الحما اوزاره  
 قمر ارقص المحب تميه  
 اخلاصاً بفكره واستطاره  
 ابصرته عينا في ملعب الحية  
 ل فانشدته وخفت ازوراره  
 يا هلالاً مدور في فلك النوا  
 ورد رفناً باعين نظاره  
 قف لنا في الطريق ان لم تزرنا  
 وقفة في الطريق نصف الزبارة  
 فثنا عطفه واعرض صفحاً  
 ولوس جیده وابدا نفاه

ليست لي من هواه نظرة اشفا  
وقال  
ق ودعه من بعدها واخياره

حتى مَ تبدولنا ونحجبُ  
قم سيدى للكووس نعملها  
قد آن ان ينهي بك الغضبُ  
قم ويكَ تنضي من المنا وطرا  
قد هزني نحو كاسك الطرب  
فالطير فوق الغصن مغتردُ  
نجي قطوف المني وتنهب  
والنشر بين الرياض منفتق  
والعود بين القيان مصطب  
والزرق بين الدنان مصطب  
يا مترفا لا يزال يلحظني  
والقلب مستبشر ومرتب  
وابأبي انت هل لوعدك ذا  
من اخر بالوصال يقترب  
يقوم منها لموعدي سبب  
دونك روجي بشارة فعسى

وقال

اي قلب يبقى على الحب أي  
ليس لي من هواه راقٍ وداء  
طرف من قد هويته بابلي  
قادني نحوه الغرام وفي جف  
عشق بين الانام داء قوي  
بدر تم محصر المحصر احوى  
فيه شيء بدعو الحب خفي  
هو من دونه الغزاة جيدا  
حدث السن مستجد جني  
مترف ما بكاد بخطر الا  
وباعطافه من الغصن زي  
يشبه النور في نصاعة وجه  
بان في عطفه كلال وعي  
لي رمز من مقلتيه خلوب  
عندمي الخدود غر حبي  
روضة للمجال صيغت من الدر  
وابتسام بادٍ ووجي جني  
وغصن بعروه هزولي

وقال

علفته حين ارجحن من الصبا  
اذ كان لي منه بعلواء الهوى  
مرحاً ورغ عطفه المترخ  
ريحانة ربا تيد وروضة  
ايام لا اصغي ولا اتصح  
انف ترف ووردة تنفخ

وقال

ومجلس حفت الغصون بنا  
كان اوراقها يرف بها  
خضر من الازر لا تزال بها  
فيه ووجه الرياض منهج  
بين الندامى نسيها الارج  
مناكب الراقصات تختلج

وقال

نهنت سحرًا والكاس فوق يدي  
فرغ المجيد عن كفي وقد فترت  
كما ترفع غصن البان منتصبًا  
والعود مصطخب الاونار مجليه  
اجنائه وانا ادنيه من فيه  
حالا فحالا اذا ما رحلت نثيه

وقال

ولما تفاوضنا الحديث عشية  
وضعت له كفي فوسد نغنا  
وكنت اراعيه بلحظي تسرقا  
ومالت بعطفه المدامة فاستعنى  
تناهت به مائة الحسن واستكنى  
فملكك طرفي منه من بعدما اغنى

وقال

قد لوى جيده حياء وحيا  
فنغضت اليدين عن يانع الزه  
نغغ في نصاعة الزهر مرا  
بكؤوس المدام كاسا فكاسا  
رلمعنى اجد لي فيه انسا  
ه لعيني وكالحمرة لسا

وقال

كانما شجرات الدوح في نخل  
ارواح در نبيت المزن في بشر  
ماجت بدرجة الاناس واطردت  
تبدو فيبلغ اقصى الحسن مبلغها  
من الزمرد بالانواء تفرغها  
كانما حولها ابد تدغدغها

وقال

قادي للربا مروح العنان  
واهتزاز الاوراق بالقضب اله  
طرر الغيد قد رقصن ع  
نفخ روح النسيم في الربحان  
ف ارتني في ساحة البستان  
د اجلاء الطلاعن العيداني

وقال

واهيف مغنوج اللوا حظ مترف  
دعني الى باكورة الحسن سنة

وقال في راقص

واهيف مهضوم الحشا كاد رقصة  
بسيل به نقل الخطا فترده

وقال غيره في راقص ايضاً

وراقص مثل غصن البان فامته  
لا يستقر له في موضع قدم

وقال

وبطن من الوادي حللنا مسيلة  
تنفط منه الشمس في مسكة الثرى  
بخيلان كافور الشعاع كانا  
ومن هذا الباب قول بعضهم

كان شعاع الشمس في كل غدوة  
دنابير في كف الاشل يضمها

وهو ماخوذ من قول المتنبي

والقى الشرق منها في ثيابي

قال الناضي الناضل

والشمس من بين الارايك قد حكمت  
وما بضاهية قول الصفدي

وكانا الاغصان في دوحها

ترس من البتر غدا لامعاً

ولصاحب الترجمة -

رشيق الثني ناهز العشر في السن  
ولم ار شيئاً مثل باكورة الحسن

بحكم فينا السحر من كل جانب  
رجاجة اعكان له ومناكب

تخير القلب مني في تجمله  
كانما جمر قلبي تحت ارجله

خلال غصون عاكفات على الشرب  
مدب عذار الطل في وجنة الترب  
ابت غير جلد النمر يفرش للشرب

على ورق الاشجار اول طالع  
لقبض عهوت من فروج الاصابع

دنابير نعر من البنان

سيفاً صفيلاً في يديه رعشاء

يلوح لي منها سنا البدر

يقيمه اسود بالشبر

وكأنما الاغصان يشبها الصبا      والبدن من خلل يلوح ويحجب  
حسنا قد قامت وارخت شعرها      في لجة والموج فيها يلعب  
وقال

كانما الاغصان لما انتنت      امام بدر التم في غيبه  
بنت ملك خلف شباكها      تفرجت منه على موكيه  
وقد توارد في جلد النمرع العلوى من شعراء البيتية في قوله  
الا صرف لنا خمرا      فنفس الصب مدهوشه  
على ادواح ربحان      بماء الطل مرشوشه  
كان الارض من حسن      بجلد النمر مفروشه  
وله في تشبيه الثريا

وللثريا ركود فوق ارحلنا      كانتها قطعة من فروة النمر  
وقد احسن فيه الصودي حيث قال  
فاسقينها ملاي فقد فضح الكا      س هلالا كانته فترزند  
والثريا خفاقة بجناح الفر      ب نهوي كانتها راس فهد  
ومن شعر صاحب الترجمة

توسمته لما تكامل حسنه      وقد رقرقت فيه الشيبه ماءها  
فخلت بان الحول حان ربيعه      وان الرياض الحزن ابدت رواءها  
فنفست عن طير الجوى بنا وهي      وارسلت عيني بالدموع وراءها  
وقال من قصيدة

والنهر يصد بهاتيك الطلال كما      يصد من الغد حد الصارم الذكر  
والزهر يفرش في شطيه ما رقت      يد السحاب من ربط ومن حبر  
ربعية الوشي لا ينفك زرجها      يجلولنا من حلالها احسن الصور  
وقال

وكاس وندمان وساق وقينة      اقمتم بها رسم السرور المعجل



لدى ظل اغصان نساقط نورها      تبجيش انفاس الصبا فوق جدول  
بساقط وشي عبثي مفكر      يغلل في اقطار ثوب مصندل

وقال

ثم واسني المدام كوباً فكوباً      فخطب الرياض اضحى طروباً  
والنواوير في الائمة تجلو      حبياً من لجينها مقلوباً  
غير ان الرياح قد مزقت عن      داعتناق النصول منه الجيوباً  
وكتب للشخ ابراهيم البخاري      ضمن نثر يطلب اجازة لولده في رواية

الحديث

ايا سيداً حاز المكارم واللفظا      ومن شأوه في حلبة الفضل لا يخفى  
لمثلك بعنو القول نظمت عقده      وقرطت اذان المعالي بها شفا  
وكم لك في طرف البلاغة من يد      هصرت بها غصن الوداد مع الاكفا  
فذلك قد اقررت للفضل اعياناً      فشارف ذرى العليا ومدد لها كفا  
ستحظى بها نعمي عليك مفاضة      وترشف معسول الاماني بها رشنا  
وهالك بها انسان عين اولي النهى      الوكة اشواق من الاخلاص الاصفا  
نهاديكم عرف الرياض نخبة      ونشر من صنو الوداد لكم صففا

فاجابة بقوله

ايا سيداً ما زلت اساله لظفا      وبما جدم الف حقاً له اكفا  
تفضلت لما ان بعثت برقعة      هي الروضة الغناء والغادة الوظفا  
تنزهت فيها واجنليت محاسناً      وحليت سمعي من لآئها شفا  
اشدت بها ذكرى وقد كان حاملاً      فهزت معانيها الحسان لي العطفا  
ولكنها اومت لوحى اشارة      فكنت الى فهم لها الاسبق الاوفى  
لعمرك للعلاء ادركت يافعاً      وقد خطبتني ما مددت لها كفا  
واني لمن سباق حليتها اذا      تجاروا وكم خلفت من سابق خلفا  
وكم حررت من غادات خدر مسجب      بغيءاء جيد قد اباحت لي الرشنا

وردت بهامن مورد الفضل موردًا      حلالي فكان المورد الاغذب الاصنا  
فهاك وحيد الدهر عين زمانه      الوكة صب نازح فقد الالفا  
وقابل حلاها بالقبول فانها      غريبة وصف فيك اعربت الوصفا  
فان بك غيري جاد بالفضل مبتدًا      فاني ابراهيم وهو الذي وقى  
وكتب جوابًا عن قصيدة وكتاب لبعض اصدقائه الاحباب

سلام كزهر الروض باكره الحيا      فاضحي وقد اربي على عنبر الشحر  
بوافيك من ارجاء دارين مهديًا      اليك على متن الصبا طيب النشر  
هذا وكتابك اطال الله بفاك جدربان      برني على نشوة السكر استماع  
فقره . ونقبل بشفاه الشكر جداول اسطره . حيث وقع مني موقع البرء  
من السقم . والغنى من العدم . والراي من الناهل . والثر يا من يد المتناول  
بانباؤه عن خبر صحنك . وسلامة مهجنك . لاسيا وقد قدم الجواب .  
واغرق في حسن الخطاب . فسعر الالباب . وجاء بتمرة الضراب .  
ففضضته في الحال . وانشدت بلسان الحال

لله منك كتابًا راح بوسعني      بشري ويهدي لسعي كل مرغوب  
كانه وهو في كفي اقلبه      قميص يوسف في اجنان يعقوب  
فاخذت انجني لحسن صياغته . واكرر النظر في فصاحتك وبلاغته  
الى ان صدق قول القائل

ورحت اسقيه من دمعي والتمه      وكاد يذهب بين الدمع والقبل  
كيف لا وقد زف الى عقيلة اتراب . برزت على الاشياء بباقي معناها  
وبرزت من الحجاب . برقة تخيل صم الصخور امواها . حقيقة بقول المتنبى  
نقود مستحسن الكلام لنا      كما نقود السحاب عظامها

فعذرًا اليك من معذر عن ادراك مناطها . وحكاية عقودها واقراطها  
فابلسانك نطقت . ولا بحسن تخيلك للشعر قرضت . ولا لباب البلاغة  
طرقت . ولكني اقول كما قال بعض الفحول

ان في الموج للغريق لعذراً واضحاً ان يفوته تعداده  
فهاك خريدة تعثر في ذيل الخجل . وتنظر الى القبول بعين الامل

انت اسماء ساحبة رداها على اثر المواطيء في سراها  
فديتك لو وطئت على جنون لما كادت تنبه من كراها  
وقد سدلت غداؤها لتخفي اذا ابتسمت صباحاً في دجاها  
وفي طرف الخباء ليوث حرب تدور عليهم ابدًا رحاها  
خشيت بسدها في الهي من ان يهب اشطم اذني شذاها  
بدت فوجمت من دهش كاني نظرت الى وداع من لقاها  
وقد حصرت حياء عن تنظيم فجئته نثاراً مقتلهاها  
فلا انسى وقد انست وطابا ندي بما مجدثيه فاها  
حماماً في الغصون تنوح شوقاً تبوح بسر ما بطوي حشاها  
فكان الغصن لي غصصاً وكان ا حمام لنا بان جمّت نواها  
فقت لموقف التوديع اطوي ا ضلوع من الشجون على لظاها  
فلم اك ان ارى من بعدها في نساء الهي احسن من حلاها  
سوى هيناء زفت من خدورا بلاغة قد نسامى منماها  
عروبة حبها تخال تبها على الشعري بعيد مرماها  
نقرطت الثريا واستطالت على الجوزاء فافتحمت ذراها  
فا الملك الضليل وما زهير بجوليائه من مستماها  
وما السبع الطوال ارق معنى واشهى في العذوبة من جناها  
وما الروض المنقوف باكرته هوامي السحب واهية كلاها  
فاخصبت الربا واقرت ثغرا اقاحي منه واخضلت صباها  
باحسن من نضارنها واشهى واحلى في مذاقي من دواها  
ذكرت بها عهداً قد دعني لاشواق يقلي مصطلاها  
فا ادماء تعطو حين نمشي بجيد عاطل ترجي طلاها

تداعبهُ بروقيها نهاراً      وإن امست نوسدُهُ طلاها  
 نحن اليه من شغفٍ ونحنو      عليه ما تلتُهُ او تلاها  
 سرى معها وقد نشطت لغتِ      تمكّن في مطاويهِ اساهـا  
 وما علمت بان الدهر صالٍ      بكفة خابل تردّي رشاهـا  
 فبانَت وهو ينشِب في حبال      نقطع دونها اسفاً حشاهـا  
 بابرّح من اخيك بنات شوق      تضاجع مهجة شفت عصاهـا  
 فهاك بها عروساً ترجى من      لك ان تعفوا تصفح عن خطاهـا  
 ودم واسلم هنيئاً ما نغنت      على الاغصان ورق في رباها  
 ورايت بخطو صدر كتاب ارسلهُ للعلم الفاضل عبد اللطيف

باروضة الود الذي لم تزل      اثارها تزدان للناظر  
 تفتحت ازهارها بيننا      بكل معنى حسن نادر  
 وايّعت بالانس افنانها      وفنّنت من نشرها العاطر  
 حيّ الحيا عهدك من صاحب      نأى ولكن لا عن الخاطر  
 شطت به العيس لنيل المني      وكم له في القلب من ذاكر  
 حجبّت مبروراً فيا نعمة      اولها بشي على الآخر  
 فعد هني البال في غبطة      الى مقر بالهنا عامر  
 وراى في عالم الخيال مقترحاً نظم بينين فقال

جاء الحبيب بطيبه      ونأى الزقريب بغير واثي  
 العين لا تهوى سواه      فدع معانات الخواشي  
 ولنكتف بهذا المقدار من فيض ادبه المدرار

اخوه السيد عبد الكريم ابن السيد محمد التقيب

غصن دوحة النسب . وفرع شجرة الحسب . وقرة ناظر الشرف .

## وفرحة خاطر السلف

وإذا ما سئلت عن ترب مجد حل منه من الفواد الصميا  
 لست تلقى عن ذاك صاح مجيباً غير عبد الكريم اعني الكريما  
 ورث اباه شرفاً ومجداً واشبه اخاه كسباً وجداً . حل من عقد مجده الوسط .  
 وانتخب من لآكى عجده ما النقط . تصدر في دست النقابة بعداويه . ونقدم نقدم آبيه  
 وتائبه . وإشرق في سماء اشراقها بدرأ . وقد جيداً بناء عصره نظماً ونثراً . هذا وان  
 نازعه في منصبه من ليس بضاهيه . فمنصب فضله عن كل منصب  
 كافيه .

حي الاله اصولاً أنبت غصناً جلبابه الفضل لاجلبابه الورق  
 ان نازع الضد في عليائه فعلى تقديم الكل بالاجماع ينفي  
 جمع من كل شيء احسنه . وكل فن شارك فيه انقنه . سلك مسلك آباءه  
 الكرام . وسدد اراءه بسديد الاحكام . على نهج مرضي . ووجه بالحق مضي . بعزم  
 كالسيف في مضائه . والزند في ارائه . الى لطف طبع ما الرياض . وسحر  
 لفظ ما للمحاذ المراض . ونظم يستعيد الطبع . ويحل قبل التلفظ في  
 السمع . ولما ان عدت من البلد الحرام . الى دمشق الشام . لقيت منه صدرًا  
 تنسع له الصدور . وليس لم على غير مناهله ورود وصدور . تضاعف  
 واحد فضله وارنقى . وامتنع لتباعد طرفيه نوهم الالقا . فهو الان ممن يعجز  
 عن مدحه كل لسان . ويقصر عن احصاء اوصافه معجز البيان . متع الله  
 بشريف وجوده الكمال . وحقق له فيما يرومه الآمال . بجاه جده سيد  
 الانام . عليه افضل الصلاة واتم السلام . فمن شعره ما وجدته بخطه الشريف .  
 لا زال ظل فضله وريف . قوله من قصيدة نبوية

أحد بأصاح نجب شوقي الرئيس بالآغاني فهي الغدا للنفوس  
 وامتنع مسمع المشوق بشدو مستجاد ينسى اذى الموطوس  
 معبد صاغ لحنه من حجاز فهو اشهى من نشوة الخندريس

واصفاً في النسيب ذات جمال  
كملت ذاتها وطاب شذاها  
حبها مذهبي ومغناطيسي  
فهي بدر وحليها كالشموس  
منها

فقدت في الحسان واسطة العفة  
مذبدا للوجود بدر محيا  
د وإنسان عين كل انيس  
ها استنار الظلام في التغليس  
منها

قد ادارت على الندام كوؤسا  
ابرزتها بالعطر تندى عروساً  
اترعتها من المدام النفيس  
وافادت لاعطر بعد عروس  
مذهبات بها على مهل نا  
آنست نار انساها الصخب وهناً  
واحسنوا صرفها بغير مزاج  
منها

فاستماعي لذكرها دون الما  
فحنيني الى الحمى وذوئها  
مي حماها ارجوه للتنفيس  
عن قياس يجل بل عن مقبس  
منها

يا لها من حمى غدت مجمع الشمة  
مهبط الوحي مصدر الفيض ماوى  
ل حماها ربي طروء الطموس  
كل فضل وموطن التانيس  
معقل الدين والنقى لعفة  
وسناها كالنير المحسوس  
طيبة سميت لطيب ثراها  
ها وحامي مزارها الماموس  
كيف والسيد المكرم داعي  
هومن كان سيداً ونبياً  
احمد الاسم وهو احمد خلقا  
اول الانبياء وهو امام  
من اتى فاصماً عرى الشرك فصماً  
قبل ان كان ادم ذا نفوس  
له الله في الرخا والبؤس  
وخنام الرسل الكرام الرؤس  
عاصماً للهدى عن التدليس

موضحاً للهداة سبل نجاه  
جاهداً ناهضاً لنصرة دين<sup>١</sup>  
وماها

هو طه المغيث ان شدت الاز  
من هو المجأ الذي ليس الا  
حيث يغشى الأنام فيه ذهول  
وماها

هو ذخري ومخري اذ لعليا  
انتساي مسلسل في الطروس  
وماها

لست غير العبد فيك ومن غي  
فبرحمي هداك بالبضعة الزه  
وبسطيك نيري فلك المج  
وبخليك صاحبيك ضجيع  
وبتلواثنين عثمان ذي النو  
وبمن قد خصصته باخاء  
رابع الراشدين ليك بني غا  
وماها

وبباني كرام آل وصحب  
كمن لراجيك مسعد اولناد  
وله منجداً فقد ندّ عنه  
وماها

بللت رغده المحظوظ بغدر  
صار نضوا وجف منه رواه  
فقد اسنا على طيب عيش  
في حقوق والصنوبيا التجسيس  
وسمى حظه بغير حسيس  
راضياً بعد رغده بالوديس

راجياً صدق كاذبات امانه  
فهو يرجوك ضارعا مستغيثا  
ومنها

فبامدادك السني اغثني  
واحني روعي فقد بلغت نسيبي  
ومنها

فعليك الصلاة في كل آن  
وعلى الاكل والصحابة طرا  
وله

امخ الطرف منك طلق العنان  
والثمن بالمحاط منه خدودا  
واغتم طيب وقوه فلمعري  
فانتهر فيه فرصة لاماني  
حيث وجه الزمان طلق وريعا  
وبحيث المني بسرك منها  
واصطب للندام كل مجيد  
المعي حلو الحديث بجار  
واصطني للغناء كل طروب  
يوسع القلب شجوه طربا واا  
واغن يا صاح قبل فونك واستج  
واحنسبها عذرا كاسا فكاسا  
ينهادي بها اليك غريرا  
لبن العطف يستيك اذا ما  
يشبه النور منه رونق خدي  
واجعل النقل من مقبلو فم

لاجنلاء الورود في الأغصان  
صبغها من صنائع الرحمان  
انه غرة بوجه الزمان  
لك فحسب الشجي نيل الاماني  
ن الصبا في اقباله متداني  
ماندانت قطافة للبنان  
لنصار النصول ذات المعاني  
لك بما تشبه ذبي نبيان  
ناعم الصوت منقن الاحمان  
قلب شوقا نامة الاشجان  
ل عروسا بمطربات الاغاني  
يتللا حبايها كالبحان  
خنت اللحظ فاتر الاجنان  
قام بخنال مثل خوط البان  
وترى الخدمة كالارجوان  
ولا شهي من نهلة الظمان



واجني للمشام من يانع الزه  
واطلق العود في المجامر والند  
ومن غرره قوله

بروحني من افضت لسلي خلايقه  
اذا طال ليلي مثل الشوق وجهه  
تجسم من نور جيتي يكاد من  
يجرد من لحظيه ان كان رامقاً  
يفجج بالتكحيل اجنان طرفه  
وما قصده التحسين بالكحل انما  
فحاذر سها ما فوقت عن حواجب  
وما فرعه المسود فوق جبينه  
ومسكي خال منه في ناصع الطلا  
حكى خاله من فوق مخضر شارب  
فما البدر الا ما اظلت ذوايبه  
وما السكر الا من رضاب شغره  
اذا اهتز رجحاً او تمائل بانه

وله

اسر القلب شادن بدلالة  
من بني الفرس مترف اشنب الثغ  
بهج ما بدا لواله الا  
ثغره زائنه التبسم والجف  
فهو بدر بقله خوط بان  
قادي نحوه الغرام وقلب  
فاحسنى كاس حبوكل عضو  
واستبي اللب منه لطف خلاله  
ر مدام المحب صفو زلاله  
صار واشبه من به كان واله  
من انكسار والحند عنبر خاله  
فوق دعص غدا له كعقاله  
ولع بالهوى كثير احتماله  
حيث ريعان صبوتي في اقنباله

فقد استغفرتني الشوق والفا  
سيد كما شاء موثق في حباله  
قال ومن ذلك ما نطق به لسان الحال في وصف يوم توفرت لنا فيه

الامال

حبذا طيب يومنا المشكور  
بننا السخ في ذرى الميطور  
حيث ساري النسيم يهدي لناديه  
الحزامي من نفحه المعطور  
ولدينا جداول جعدتها  
نسبات تيري اذى المخمور  
وبحيث المني لنا قد تدانت  
فقد يومنا مناط السرور  
يا لها جلسة بها سمح الده  
رفجاءت كنفته المصدر  
وقال حفظه الله وما نطق به اللسان مترجماً عن الجنان

ما قلبي عن الغرام براح  
اذ هوى من احب زاد وراح  
فعسى العادل المفند يصفي  
ليريح المشوق بل يرتاح  
من نسله ليس يرجى فاني  
فيه يجدي من العذول اقتراح  
والتسلي دون التمليل الامر  
من عبيد وما سواه جناح  
كيف يرجى سلوه وهو جسم  
والهوى الروح والحيب النجاح  
جل من اهل العظم تسلي  
في وفيه الى الرضاع ارتياح  
ويج من كامن الهوى بين جنبيه  
ومقيم ومنه تندی الجراح  
حيث دون المني فياف ويد  
وهو يصبو وما لديه جناح  
يا اخلاي ان وجدي لعذري  
جلي فخري به الانفصاح  
وبه همتي لتنمو ونمو  
حيث صدي عراه منه انشراح  
سائلي عن جلي وجدي وعما  
فيه فخري ما كل وجدي رباح  
انما الوجد ما حمدت به سيد  
رك فيه اذا اناك الصباح  
فالمحبون في المحبة شتى  
كل قلب بما حوى نضاح  
فمعنى بمغطيس جمال  
ومعنى مرأته الاشباح  
فخليف الهوى هو الهوان  
واخ الوجد وجده مصباح

جل من اودع القلوب بما او دعها وهو 'بالمى مناح  
 حسبما شاء كل حزب بما الا هم مغرى بشانه مفرح  
 كل من قلبه المحبة حلت عنه ولت من الخصال الشجاع  
 وبدا روح انسه لمحبي ووبالروح تجذب الارواح  
 ان من هام بالجمال سعيد ونجاح غدوه والروح  
 وقال

غادرتني ارعى السهى ملتاحا كاذبات المنى فلست مراحا  
 اتسلى رغماً بها ولها اذ كانت الصادقات منها شحاحا  
 وعמיד الهوى تجدد لا غروني ارج شوقه الارتياحا  
 فتراني لذا حليف ارتياح حيث لم التى في سواء نجاحا  
 ويح من قلبه غدا لتغذي وتبدي الهوى اساً نضاحا  
 نتوالى آهائه كلما جد به الشوق ان صدوح ناحا  
 ذاك عنوان شان كل محب غادرته احبائه ملتاحا

وله

اوسعتني فيك الاماني غراما اتري هل اراك ترعى الذماما  
 وتريني برحماك بشرمحيا ك ومن ثغرك الشهي ابتساما  
 لاجد بعض راحة لفواد شفه الشوق حيث كان لزاما  
 فتباريحه وحفك قداذ كت باحشاي دون ذاك اضطراما  
 فمن اوسع الفواد تمنى لك تلافى من عاف فيك المناما  
 ان لي في الدجا ارتياحاً الى زو رة طيف وللتسلي استياما  
 يقيني عبرتي الزفير فما أزر داد الاتمناً وهياما  
 فالى كم اكن عميد تنجيه لك وصبري اراه يفتى انصراما  
 فبرحماك ثق بمضناك وارعى صادق الود واجتنب آثاما  
 وانبذن فرية الوشاة ولات غ لوثقى عرى المحب انقصاما

فوثيق العرى لاجدر بالحظوظ ولاغروان تصان احشاما

ولة

يا بروحي منك الطلى والحدودُ  
اولست العمد فيك المعنى  
وفوادي كلم لحظيك اضحي  
واضطباري قد عزدون تلاق  
فبودي وصدق عهدي الا  
فلماذا منك الجنا والصدودُ  
ونحوي والدمع مني شهود  
قلقاً والهوى به موقود  
لك وعيناي نومها مفقود  
عدت للوصل كي يكاد الحسود

ولة

لقد دعانا الى الربا الطربُ  
واستبقنا والشوق يجذبنا  
وشملنا والحظوظ تسعدنا  
فحللنا منه بمرتبع  
وقد حباننا الربيع مقبلاً  
فالروض مخضلة ملاس  
وقد تناغت به بلابل  
وموكب الزهر في حداثه  
تظل مغناه وهو مزدهر  
ينعشنا العرف من شميمها  
والمرج رحب الفنا مصطب  
تحالة من زرجد نضير  
يشوقنا حسنه ومنظره  
ولا نسكاب المياه حسن صدى  
فقد نعمنا بذا وذاك وقد  
اخصب ربع المنى وطاب بوالا  
فاجنباه حسبا يجب  
كأن اشواقنا لنا نجب  
مجمع سلك عقدنا الادب  
وهو للزائرين منتخب  
بمزاياه والمنى نخب  
تجمع الحسن فيه والارب  
فمنهم فاقد ومصطب  
منتزه بالعيون منتهب  
قبا ب نور كانها سحب  
ومثل هذ العبير يكتسب  
عليه ذيل النسيم منتحب  
بحراً غدا بالنسيم يضطرب  
يسرنا حيث زانه الحصب  
برقص عند استماعه الحب  
تكففتنا بفيثها القصب  
عيش لنا واستفزنا الطرب

فعاد للوجد مدنف طرباً  
 وراح يملئ غرامه وهماً  
 ومن يكن بالغرام مستحاً  
 ياباي مترف الفت به  
 اطعت فيه الهوى ومعدنه  
 جمالة فتنة لذية نسل  
 نمازج اللطف والعفاف به  
 بدر محبة ما به كلف  
 وقده السميري من مرح  
 وما بطرف رنا لرامقه  
 شمي لفظ تكاد رفته  
 منطق مسكر لمستمع  
 قد منحت بالجمال صورته  
 اوسعني فيه حبه وهماً  
 وقد ابى غير مهجتي سكناً  
 فلا خلا من هواه لي خلد

وله

لا وصدق انما المحب الودود  
 ونزول الحمى وقد طال نائي  
 وارنضاع لما جلته اكف  
 وارنشاف اللي ولثم خدود  
 ما الهوى لي كما يظن جهول  
 بل غرامي بما عليه شهود

وله

لست الا كلا على اشفاقك  
 فبرحماك جد على اخلاقك

وأعد نظرة الحنان ليهدي  
 وأرع ودًا رضيته منه حاشا  
 أن قلباً حللته عرضاً  
 كيف يرضى دون التملّي بلفيا  
 روع من لم يزل على ميثاقك  
 نبذ ودّه أتى على مصداقك  
 مت به جوهر على اطلاقك  
 ك محب أقالة من وثاقك

وله

أرغد العيش ما وفاك زمانه  
 وصنا مشرب الناس واستند  
 وتدانت به الأمانى وأزرت  
 وتداعى من المحب حنين  
 فغدوا والمنى لهم أم يح  
 هكذا العمر يستفاد وحفا  
 يا حبا الله بالاحبة مغنى  
 هو للقص منزل مستطاب  
 جاور السفح فاكسى عاطرانه  
 فرعى الله سالف العهد منه  
 ومن مقاطيعه حفظه الله

ما بدا شادن وصاح سمعي  
 يا حبا الله مهجة ما زجنها  
 صوت شادي ألا وكنت الصاي  
 خمرة المحب فهي مأوى الهوى

وله أدام الله بقاءه

لله من منظر للود قابلنا  
 فكان مرآة وردت في الفضاء لنا  
 والماء ما بيننا صاف بلا حركة  
 وإنجماً في سماء الماء محبكه

وله

رب يوم صحبت فيه الحبيبا  
 فخلونا وبيننا النهر يستند  
 حيث نجر الرقيب حل المغيبا  
 هي إلى الوصل من يكون محببا

فطنى الماء واستحال نلاقى بنا كما نبتغي فكان رفيبا  
ومن بديعه

بروحي غدير لست الا بحبه  
فما خالقه المسود في جيده سوى  
وكتب بعض افاضل دمشق مادحا له

كنمت هواه لو يفيد التكنم  
لك الله قلبي كم نقاسي لواعجا  
بليت بقاس لا يزال يذيقني  
فسلت قلبي طايعا غير اني  
وما كنت ادري ان للغيد فتنة  
فلما راى وجدي عليه تغيرت  
وصد وجاراني على الود بالفلأ  
منها

عفى الله عنه من بخيل بقر به  
اقضي به عمري مع الياس والمنى  
ايبت اعاني الوجد ليلة لم اكن  
نقيب العلا والسيد السند الذي  
وحيدة الافضال طبع وشيمة  
اذا كان نور الشمس لازم جرمها  
وناديه روض بالفضائل مزهر  
نعطره بات السيم خلاله  
امولاي انت الناس يافوق فوقهم  
وسمها

نتع بها من مادح ليس برنجي  
من الدهر شيئا غير انك تسلم

وحسبك شكرًا ما بقيت على المدى      وقلبي وأعضائي يصدق والنم  
فاجابة حفظه الله

حسب المنى حيث الحوادث نوم      وحواسدي وعواذلي واللوم  
وافنني الحسناء في داجي ذوا      ثها وللشواق في مخيم  
عذراء وافت وهي تخرق الضيا      من وجهها مذلاح فيه تبسم  
فتعطرت منها الربوع وفاض في      انحائها منها السنا يتنسم  
ولطالما راقبت من ولهي بها      طيفاً يلم بزورقة نتغيم  
ومن اغنذى ضرع الهوى هل عينه      يوماً بتوهيم الكرى نتنعم  
كلا اذا الاحشاء خامرها الهوى      قدماً فلا عجة بها متضرم  
وافت وحق لي الهناء بها كما      واشون حق لهم بذاك توغم

اخوه السيد ابراهيم بن السيد محمد النقيب

فذلكة هذا البيت المتزه عن اللو والليت . ومجموعة صدور اللاك .  
وصدفة ما استخرج من بحورها من اللاك . بزغ من بينهم قمرًا منيرًا .  
واصبح في فلهم دايرًا ومديرًا

من عترة حازوا جميع الفضل      بالكسب والتحصيل ثم النقل

فطموا عن مرارة الجهل . وارتضوا قبل ثديهم لسان الفضل . سيكنهم يد  
التجارب . ولقنوا دهرهم في مآديم الاعاجيب حتى غدا هذا التدب عبارة  
عنهم . وكاد ان لا ينفصل بفصل منهم درس فانن . ودرّس فاحسن .  
واشتمل بشمايل الكمال . وافرغ في قالب الفضل والافضال . الى عزم يقد  
الصلد . ويسلم نوة الحد صحته اقامة وسفرا . وخبرته خيرًا وخبرها . فوجدته  
فوق ما احصف . وعلى جميع ما اتصف به لم اقف . ولم يك عندي من اثاره  
ورقيق نثره . واشعاره غير قصيدة يذكر فيها نسبة الشريف . وبنوه مجليل



قدره المنيف . وهو كما قال . من غير شك يخال

غبري الذي بستم ربح تدان	بذلة هي صفقة الخسران
ومن الردى ان ارتضى بذلة	وخلاقي نعلو على كيوان
واضيع حق والشهامة شيمة	منت الي من النبي العدنان
الهاشي محمد من قدر في الا	سبع الطبايق وخص بالقرآن
وبابن عم المصطفى نسي سمي	اعني علياً سيد الشيعان
وبفرعه سبط النبي مجدى سما	اعني حسيناً سيد الشبان
وبزين عباد الاله وباقر	وبصادق فخر به على الاقران
وكذا باسماعيل ثم محمد	وكذا باسماعيل وهو الثاني
وباحمد ثم الحسين وفرعه الا	سامي نقيب دمشق الحراني
اعني بو اسماعيل ثم وفرعه	اعني حسين العارف الرباني
ثم الشجاع علي من حاز النقي	وبناصر الدين الرفيع الشان
ومحمد النسابة الشهم الذكي	وبحمزة ذي الفضل والعرفاني
وبذي النقي الحسن البهي وفرعه	اعني علياً قدوة الاعيان
وبحافظ العصر الهام محمداً	وبدعوشمس الدين ذي الانقان
وعلى نقيب دمشق مسند عصره	وباحمد السامي بحسن بيان
وبحمزة ذي الفضل والتأليف في	علم الحديث وحافظ الفرقان
ومحمد المدعو كمال الدين من	رحلت له الطلاب من بغداد
مفتي دار العدل ثم محقق الا	عصر الحسين وفارس الميدان
اعني محمداً النقيب بجلق	ومحمد وهو الكمال الثاني
اعني نقيب دمشق جدي من سما	بالفضل والتحقيق والانقان
وبوالدي الخبر الهام محمد	من فاق في تحقيقه الجرجاني
وهو النقيب بجلق ايضاً ولي	عز بهولى عزه اسماني

ثم اني اطلعت له على هذه القصيدة الفريدة وقد ارسلها في صدر مكتوب  
لاخيه حفظه الله

أحن الى تلك الربا والمآس	بذات الغضا والساجعات الاوانس
واهفو وصدّاح الحمايم ساجع	يرن على غصن من الدوح مائس
له شدوات في القسي تلاعبت	بكل فواد طائش الحلم بائس
بذكرني ايام نسترق المني	خفافاً ووجه الدهر ليس بعابس
على روضة غناحوت كل مطرب	من الطير غريد وخل المجانس
وطيب حديث للصفاء كانه	ازاهير نندى من بديع مغارس
وبوم قطعناه من الدهر خلصة	واخر بالوادي وبين المدارس
مطارد انس للصبا آه للصا	وحيا الحيا آثار تلك المآس
الا يا شفيقي هل ترعى لي رجعة	الى عيشنا الماضي وتلك المجالس
كلانا له جسم على البعد شاحب	رهين وقلب للسوى غير آس
وما انا من ان يجمع الله شملنا	باحسن ما كنا عليه بآس

### ومنهم السيد حسين بن السيد كمال الدين النقيب

ترب الفضل وشقيقه . ورب المجد ورفيقه . شبه اخلاق اخيه . في  
انفتو وتوخي . ثالث الحسين في حلم . وثالث العمرين في حكمه . بلغ  
النهاية طفلاً . ونسم الغاية كهلاً . زاحم الكواكب بالمناكب . واقنع بعزمه  
سنام المراتب . وهو وان كان قطرة من ذلك ينبوع لكنه كاد يكون  
الغير نابعاً وهو المنبوع . صدوق للهجة . ذو ناظر نقاد . قوي الهجة .  
ذو خاطر وقاد . رحل الى الروم في طلائع شبابه . وقلد جيد اعيانها بدرر  
خطابه . ومكث مدة يستخرج خبايا الصدور . ويسبك في بونقة فكره  
فرائد المنظوم والنثر مستندراً سحائب آماله . مستميحاً حسن عوده وماله

حتى رجع مشحون الوطاب . رافلاً في مروط الاداب . متمتعاً بلذة عيش  
 ناضر . وطرف الحوادث عن موارده صادر . وهمة يصغر عندها الدهر .  
 وسطوة يتضائل دونها النسر . وكنت كثير المحرص على حصول شيء من  
 رقيق اشعاره العلوية . وشريف اثاره العزيزة النبوية . حتى وردت المدينة  
 المنورة على ساكنها السلام . فوجدت عند المرحوم احمد افندي ابن مكي  
 مجموعة مشحونة بفرائد قصده ذى الانسجام . فاوردت منها ما بهزأ بآبي  
 فراس . ويصلح ان يكون تيممة من عيون الناس . فتمت قصيدة حائية . مدح  
 بها نقيب الاشراف بالقسطنطينية . وهي

لك الله هل برق الربوع يلوح	وهل بان من ليل العناد نزوح
ألم تره بسطو علي بادهم	واشهب طرف الصبح عنه جموح
اراقب نجماً ضل مسلك غريبه	وطرفني هام والفواد جريح
يبست يناجيني الحمام بسجعه	ويروي حديث السقم وهو صعيح
بنوح ولا يدري البعاد وفرخه	لديه قريب والزمان سموح
على غصنه المياد اصبح شادياً	ونشر الصبا يغدوله ويروح
اقول له والوجد يمطر مقلتي	وقلبي من نار الغرام طريح
الا يا حمام الايك فرخك حاضر	وغصنك ميال فقيم تنوح
الا يا حمام الايك تعدوك حال من	باحشاه من حر البعاد قروح
مغادر افراخي صفار اوليس لي	جناح ولم يهيب بفلكي ربح
فاين من النائي عن الالف حاضر	واين من الباكي الخوب صدوح
فهل ياترى من منقذ ومساعد	يخلص من ايدي النوى ويربح
وهيهات ان التقي على الدهر منجدا	سوى من له فوق السماك طموح
نقيب الكرام الغر من آل هاشم	مبيد اللهمى للطالين ميع
زعيم باكساب العفاة يمينه	يسار الاماني والزمان شحيح
اذا ما بدا يوم التناخر فاخرًا	لمحنده والمجد منه صريح

فيخبر مناويه ويغير افقه ويعلمه من جون الفنام مسح  
 ايا ابن الاولي شادوا المكارم والندی وربع حمام للوفود فسيح  
 ويا من رقي بالفضل متن مراتب لها في قلوب الحاسدين شروح  
 وياسيدا لم ابغ غيرك سيدا وعهدي متين والولاء صحيح  
 ذراك العلا يمت وجهه مقصدي واني بتاميلي ذراك ربيع  
 وفي النفس حاجات وفكرك ثاقب لساني لديه بالسكوت فصيح  
 ودونك من سوق الرقيق طليقة رقيقة خصر والقوام رجب  
 وربك قدوافت كما الغصن تجلي فحيد به العقد النضيد مدح  
 وذى كعبة الآمال اصبح ركنها صحيح المعالي لم يشنه استطع  
 قرير عيون بالنجيب محمد مدى الدهر ما شاق الديار طليح  
 ومن تنفه . وبداع تحفه . قوله

بانائيا طرف صبري عنه قد تكصا ومودعا بنواه مهجتي غصصا  
 ونازحا وفوادي ظل منزلة وغائبا وغرامي فيه ما نقصا  
 كم ذا النوادحيس غير منطلق ودمع عيني طليق قط ما اقتنصا  
 كم ذا اعل قلبا قد اضر به ريب النوى وجميل الصبر عنه قصي  
 مسائلا عن ليا ليه التي انتهزت ايدي الاماني بها ما شاءه فرصا  
 حيث الزمان وفي للعهد فكم انضيت في مهمه التشبيب لي قلصا  
 وافت قصارا وولت غير ملوية عنان نضو على وجد القلي حرصا  
 ابدلت عنها بدهر ساء منظره كمن تبدل عن در البحور حصي  
 يواصل الحزن قلبي من نوائيه نقاسمه على غاراتها حصصا

وله

كم ذا نطل مورق الاجفان ما عشت وتابا لنيل اماني  
 فبكل واد انت رائد مطلب وبكل واد انت ناشد شان  
 ترد الخطوب لمورد هاعت به سند العلا مذعورة الاعيان

لا تهتدي فيها القطا لورودها  
 وكانما ريش النواهض حواء  
 وترى المطايا عوضت من طائها  
 فائتته والاسد نوحش خيفة  
 وحشي خطوب قد شققت ضميرها  
 وغدوت تعتسف الفلا وتجو بها  
 وركبت متن مهابة متوخياً  
 وبذلت شرخ العمروهي نفيسة  
 قسماً بايام الشباب وطيبها  
 وبما حدا الحادي بهم يوم النوى  
 وبآية القلب الصديق اذا نأى  
 لأشد ما يلقى امرء في دهره

ولة

معاذ الهوى ان الصريع به يصحو  
 وكيف يرجى منه يوماً افاقة  
 دع القلب يشقى في طريق ضلاله  
 يؤمل آمالاً مدى العمر دونها  
 ويكتم اسرار الغرام فواده  
 لقد الفت عيناه ان تنضح الدما  
 يعاف الكرى منه المحاجر كارهاً  
 له في انتظار الدايغ جفن مورك  
 ولم يدر ان الطيف يحذر ان يرى  
 غدا دهره بالهجر ليلاً جميعه  
 كان نجوم الافق فيه تنصرت

ليعقل ما يمل على سمعه النصح  
 وزند الهوى في عقله دابة القدح  
 ففي رايه ان الوصول بها يتبع  
 كأن مطايا النائبات به جمع  
 وينفضه من مزن مقلته السخ  
 وتلك دما عقل به احكم الجرح  
 تزول جراح جرحها شانه الرشح  
 تغثه من شدة الارق الفرح  
 نزبل بيوت دأب ابوابها الفتح  
 وحسبك دهر بالنوى كله حنج  
 فليست لغير الشرق وجهتها تنجو

كان الثريا والنسور تحاصما  
كان به الشهب الثواقب تنبري  
كان به خيطا المجرة جدول  
كان ظلام الليل في الجوعثير  
كان به العيوق ملك سيجل

وله

لم انسه حين وانى كي بصافحي  
فقلت ما تم غير العيد نعرفه  
ثم انتنى قائلاً كالظي ماتفتاً  
لا انت عندي كعيني في الهوى ابدًا

وله

انا ديك يا موسى وقد جئت وارداً  
ايا قابساً خذ من فوادي جذوة  
ومقتبساً ناراً وقد قيل لا ولا  
وباوارداً رد ماء عيني منهلا

وله

اذا منعت سحب العوازل وجهه  
فمن نار احشائي تصاعد برقها  
وحجب عني نوره وهو ساطع  
وهاطالها ما امطرتها المدامع

وقوله

يا من فعلاه السقا  
اذ صار يا بدر النما  
لم ينقض بالسقم حس  
م لقد حكيت بذاك جفئك  
مبضاعفاً الضعف حسنك  
نك سيدي والله انك

### بيت عماد الدين

بيت مجد رفيع العاد . لم يوجد مثله في البلاد . لم يظهر منه منذ اسس

على النقوى . الا متمسك من عزائم الدين بما هو الاقوى . من كل فقيه . يطبق  
الفروع على اصولها اي تطبيق . ويجرادلها بعد صحة تعليلها والتحقيق  
وهو قديماً بالعلم مشهور . وبافراد اماجده دائماً معمور .

بيت هو المجد مذ شيدت قواعده . والفضل والعلم والنقوى موارد  
ادركت منهم ثلاثاً كلهم عمد . للدين قامت فلا زالت حواسده  
فمنهم واسطة عقده المنتظم . وركن كعبته الملتزم .



المولى شهاب الدين بن عبد الرحمان بن عماد الدين

والضحى . والليل اذا سحى . انه لشهاب ساء الحجا . وثاقب افق الذكا  
وشمس فلك العلوم . وبدر دارة المنطوق والمفهوم . وصدر الافناء في كل  
ناد . ومنه المجد اذا عدت الامجاد . لم يدع جواد فضله لاحد بعض سبق .  
ولم يدرك اذا ابعد . واطلق كل الطلق . يكاد برق فريجه يتالق . وكمنقص  
شوارد ماريه . وما خلق . له فكر خاف عليه انى جال يتقد . وطبع ان  
بحركة بما يبديه ينعد . ذوكف تنهل من سائها سحاب الندى . وعزم يقده  
رقاب العدى . وشرف نفس ترى دونه الثريا . وهمة شهم تصغر عندها الدنيا  
رأيتة . وقد صبغ كافور وقاره عنبر شيبته . والبسة جلباب احترام شيخوخته .  
والناس اليه ينثالون . وبفسح رحاب مجده قائلون . رافلاً في ورود  
الاقبال . منهلاً من ورود الافضال . حتى رفع عنه منصب الفتيا . وزهد  
في مراتب آباءه العليا . واعرض عنها اعراض الملول . واقبل على تحريرات  
ماله من معقول ومنقول . واظهر من الاثار . ما يستوقف بحسنه الابصار  
والافكار . كان اذا دجى ليل قله . وطلع شهاب لفظه بكلمه . وقعد له  
شيطان الحسد متعدا . اتخذ له من افق صدره شهاباً رصدا . بخط كمنمة  
العدار . على طرس تنفس منه الانوار . وقد علفت من اشعاره . ما هو

منحط عن مقداره . وذلك لبعد المكان . وتطاول مدة الزمان . وكنت  
رأيت في مجموعته عند ولده النقيب . ما يذهل العقل عند نظره الغريب .  
وعدم معرفة الايام . اكبر مانع عن مرام . فمنه ما كتبه صدر كتاب . لبعض  
الاصحاب .

سلام على من في الفواد وداده      وان غاب عن عيني فما غاب عن قلبي  
واني وان بنتم وغبتم عن الحما      فحي لكم بزداد في البعد والقرب  
وقال

امولاي فضل الله دام لك الفضل      ودمت به تزهو وانت له اهل  
يبعد مني القلب ما عجز لغوه      بجلق حتى محبة العقل والنقل  
فلا تغضبن ان الشهاب لوائق      بركن عماد شاده المجد والفضل  
فانت لادري بي ودادًا وخلة      وان ليس لموى القلب عن حكيم عدل  
فقلبي قلبي مثلما قد عهدته      وقلبك فيما ادعى شاهد عدل  
ومنه ما كتبه المولى يوسف الفتي لوالد المترجم الشيخ عبد الرحمن العمادي  
الحب اصدق شاهد      عدل على صدق المحبة  
ومن القلوب الى القلوب      ب موارد للحب عذبه  
طوي لمن يسقى بكاء      س شرابها المخبوم شرابه

فاجابه

الحب اطهر من اقا      مة شاهد بين الاحبه  
ومحبة برهانها      غير العيان تعدجه  
وان ارتضى المولى بقة      وى القلب فليستفت قلبه

ومن شعرة حين وجه منصب الافتاء عنه

رب فتوى آلت الى غير اهل      كان توجيهها بغير صواب  
ان حقاً اضاعه بعض قوم      اسال الله رده للشهاب  
هو ارث عن والد واخيه      حق للسيف رده للفراب



ومن شعره

ايادير مران سفاك غمامُ      تروح وتغدو عيشهنّ سلامُ  
وحياك من دبر وحيّا معاهدًا      لمغناك ما ناح الزمان حمام  
وقفت على رسم به راح دارسًا      وقد فاح من عرف الرياض خزام  
فقلت ولي فيه رسيس صباة      وفي القلب مني لوعة وغرام  
كان لم يكن بين المحجون الى الصفا      انيس ولم نهرق هناك مدام  
دبر مران دبر بدمشق في سفح قاسيون بالقرب من الربوة وهو احد  
الديارات المذكورة في الشعر وهي دبر القائم الاقصى . على شاطئ الفرات .  
الذي يقول هاشم بن محمد الخزازي فيه

بدبر القائم الاقصى      غزال شادن احوى  
برى جسني له حبي      ولا يدري بما النى  
واخفي حبه جهدي      ولا والله لا يخفى  
ودبر عبدون وهو بظاهر المطيرة ببغداد وفيه يقول ابن المعتز  
سقى الجزيرة ذات الظل والشجر      ودبر عبدون هطال من المطر  
ودبر مارت مريم وهو بالشام وفيه يقول ابن هرمرز  
نعم المحل لمن يسعى للذنو      دبر لمريم فوق الظهر معور  
ظل ظليل وماء غير ذي اسف      وقاصرات كأمثال الدمى حور  
ودبر العذارى وهو بسر من رأى وفيه يقول جحظة  
الا هل الى دبر العذارى ونظرة      الى من به قبل الممات سبيل

انه فضل الله

فرع فاق اصله في الفضل . وجواد سلك بسابق فهمه كل حزن وسهل  
سرف نقد شبابه في التحصيل . واكمل مواد معلوماته نهاية التكميل . له فضل

لا يجد . وفضائل لا تعد . نشأ في مهد المعالي . وتسمن في مبداه الاعالي .  
 ارضعته السعادة لبانها . واحلته السيادة انسانها . جمع الله له بين المحسن  
 والمحسن . واجرى من كفه غير الجود غير اسن . معظماً عند كبار الموالى من  
 صغره . متوجاً غرر الكتب بجواهره ودرره . لم تنزل العناية لمخطة بطرفها .  
 والالطاف حانية عليها بعطفها . بلذة عيش راق وصفا . وغرة وجه صورت  
 من الصفا . وطبع اشهى من الراح . وذات اشبه بالارواح . تشرق في  
 اوج ناديه بدور الصباح . وتمتزع عند مجاذبته الالفاظ بالاشباح . الى ان  
 حركته غير المراتب . الى اقتحام لجة السباب . رحل الى الروم . ووطأ به من  
 المال والعلم مفهوم . ولم ينزل لافته بساحة ماجد . ولم يخفض متكب شهامته  
 لنيل المقاصد . غير انه جعل بعض الاسباب . وسيلة لكي يدعى فيجاب . ولما  
 اجتمع بشيخ الاسلام بحبي . انزله منزلة امثاله من العليا . واقر له بمطلوبه .  
 ووعده بانالة مرغوبه . واحال على قدوم الوزير . تمويهاً لما امكن وتزوير .  
 فقبل منه الوعد . وفهم منه القصد . واستمر الى ان قدم الصدر احمد من  
 السفر . وكان قد اعد له رسالة على سورة الفتح ووشحها بفرائد الدرر . كشف  
 بها نقاب مخدرات الكشف . وحكم بينه وبين خصمه بالانصاف . وسحب  
 ذيلها بقصيدة اخذت من الرقة غايتها . ومن النشوة لطافتها . فتامل ما  
 رصف وصف . ونشف بما التحف وشف . ووقع عنده موقع الاقبال .  
 ومناه بما يرجو من الامال . فلم يعرض بغير منصب ابائه . ولم يتشوف لغيره  
 لشرف نفسه وابائه . فاحقر الوزير طلبته . وعلم قدره ورتبته . ووقع لشيخ  
 الاسلام بالارام . وعدم التوقف والالزام . فلما لم يسعه التوقف . وخاف عني  
 التغلف . ارسل اليه المولى محمد افندي طبق زاده يستميل خاطره بالتأخير .  
 وسأله عدم مراجعته الوزير . فقبل ما منه رجا . وقطع منه اسباب الرجا .  
 ورحل من يومه قاصداً معاهد قومه . ولم يشعر بسفر احد . لشدة ما قد  
 وجد . الى ان وصل الى منازل العامة . والعين لقدومه ناظرة . وجلس في

زاوية كتب . ممتعاً بفضل وادب . مع رفعة شأن تصنف عندها العظام .  
ومجالس فضل تنعطر بارحها انفس النسام . صحبته مدة اقامته في الروم .  
واجنابت عرائس منشوره والمنظوم . وكان رحمه الله بطلعني على ما يجره .  
وبوشي به حواشيه قبل ما يقره . واما حسن تخيلاته في اشعاره . وسرعة  
افهامه وابتكاره . فهو اشمى من ان يذكر . وفوق ما عنه يعبر . ولولا الاطاله  
لما تركت في وصفه مقاله

محاسنه اضمحت كمثل صفاته واوصافه في المدح لا تنتهي عدا  
فن دره المذاب . ما يلعب بالالباب . قوله  
اياشاهراً سيفاً يشابه لحظه يصول به ضرباً وموقعه القلب  
دع السيف تخويفاً لمن رمت قتله فعيناك كل منها صارم غضب  
وقوله

اطار الهوى من نار خديه جذوة فاصلى بها قلبي الذي ضم اضلعي  
فصعدت من بعد ما قد اذابه وقطره في مفاتي در ادمعي  
احسن من قول كمال الدين بن النبيه

تعلمت علم الكيمياء بحسنه غزال مجسي ما بعينيه من سقم  
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي فصيح من التفطير تصنيفه الجسم  
واحسن من قول ابي الفتح البيلوني الحلبي

لي زفة لم ازل اصعدا ودمعة لم ازل افطرها  
والدمع لما الدما تحمر بسقمه وجنتي بصفرها  
ولصاحب الترجمة

فديتك دابك الاعراض عني ولم اعرف له سبباً وحفك  
سوى اني المقيم على وداده واني يا حبيبي عبد رفك  
وله

يا سمى الكليم اني كليم من سقام اللحاظ فارحم كليكم

صح مني الهوى فاستم جسمي فاشفِ بالقرب والوصال سفيك

ولة

رغمّ به العشاق مفتونة وكل قلب رامة في عذاب  
بقده المياس ان ماس او عن وجهه الواضح حط النقاب  
لاستر الغصن باوراقه وغاب بدر النجم تحت السحاب

ولة

بي ظي انس لاح في قرطقي قد فضح الدر سنا ثغر  
ما فيه من عيب سوى انه اشبه جسمي بضئ خصره  
وهذا هو المدح في معرض الدم . وهو مقبول جداً نظماً ونثراً . ومنه قول  
البها زهير

ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط

ومنه قولي في المدح

هو الروض لكن بالفضائل مثمر هو البحر الا انه العذب مطعما  
ولصاحب الترجمة

اذا زارني ليلاً مخافة عاذل واسفروجهاً صار صبحاً بغيره  
وان زارني صبحاً وارخي غداً ثراً على الوجه صار الصبح ليلاً بظنه

ولة

وبدر حكنة الشمس عند شروقها اذا غربت في فيه والليل سابل  
اذا ما نثني قده وسط روضة نخله الهيف الغصون المائل

ولة

داعي الحب والاماني طيب والنوى والفراق من عوادي  
ودواعي ذكر النوى وسيري ضيف طيف موكل بسمادي

ولة

ودعني من هواه اودعني شوقاً يزيد الغرام نيرانا

وقال لي والبكاء يغلبه ياليت يوم الفراق لا كانا

ولة

ذمت النوى من قبل مني جهالة ولم ادر ان البين اصل شفاءي  
بحبي لما حازه البعد حازني سقام فاخفاني عن الرقباء  
وصرت اذا شاء الزيارة زرته ولم ترني عين لفرط خفاءي

نوارد مع كنياس في قوله

وما زال يبري اعظم الجسم حبة وينقصها حتى لطفن عن النقص  
وقد ذبت حتى صرت ان انا زرته امنت عليه ان يرى غيره شخصي

ولصاحب الترجمة

ومدير لنا المدام بكاس مثل عقد حباية منظوم  
هو بدر وفي اليمين هلال فيوشمس وقد علنها النجوم  
من دنائته بشم غيرا من شذاه رحيقه مخنوم  
حي يا صاح بالفلاح عليها واصطحبها تنفك عنك الهوموم  
ودع العمر ينقضي بالتصاي وكذلك الوشاة دعم بلوموم

قوله في تشبيه الكاس بالهلال . مجاز عن البدر او يراد به الزورق . فلا  
اعتراض بوجه وقد وقع للفاضل عبد الباقي بن احمد الاتي ذكره . معنى  
فارسي فعربة بقوله

ولما ادار الشمس بدر لا نجم بافق الهنايين الهلالين في الغسق  
عجبت له يدي لنا الصبح جيه وما غاب عنا بعد في كفو الشفق

فالهلان ايهام السيد والمسجحه كما يفعله الاعاجم عند الشرب

ولصاحب الترجمة

مذمال خرت له الاغصان ساجدة خوط له من رحيق الثغراسكار  
حط اللثام فغاب البدر من خجل وقد بدا في الدجى للصبح اسفار  
وشاحه مثل قلبي خافق ابدًا ولحظة الفنانك الفنان محار

اضحى كجسي منه الخصر ليس يرى ونطقت من الصفاق ابصار  
 كأنما شعره في خال وجنته دخان قطعة ندر تحتها نار  
 لقد ابدع في التشبيه . واتى بمعنى عجيب بديه . وقد كنت قبل هذا جمعت  
 رسالة سميتها روضة الخيال . فيما وقع في الخال . فلنذكر نبذة لمناسبة  
 المقال . فمنها ما يقرب منه بل هو بعينه . قول الفاضل محمد بن عمر العرضي  
 الحلبي

على وجنته خال عليه تبدت شعرة زادته لطفا  
 كنقطة عنبر من فوق نار بدا منها دخان طاب عرفا  
 وللا كرمي ابرهم

واهيف ذو خال بلوح بجده كنقطة ندانيت في لظى الجهر  
 ولا كمسك اذفر وسط وردة تروق والا كالكمامة في الزهر  
 اشبهه بالبدر في حال نمو ولكن فيه نكتة ليس في البدر  
 ومنه لطائف الامير منجك فيه وفي العذار

لما صفت مرآة حسنك ابقت عيناى اني عدت فيك خيالا  
 وظننت اهداى بوجهك عارضا وحسبت انساني بخدك خالا  
 ولابن شاهين

نظر الناس تحت جفئك خالا حيث لم بشعروا لاي دليل  
 خائفا من شعاع خدك اضحى مستجيرا بظل طرف كحيل  
 وله

قد شفت تحت عذاره خال غدا شرك العقول وفتنة النساك  
 وكانما هو خادم قدامة روض اطل عليه من شباك  
 وله

اشبه الخال على نغره تشبيه من لا عنده شك  
 بسجعة من جوهر اودعت حق عقيق خضبة مسك

## ومنة لمحمد العرضي

ان خال الحبيب لما دهاني      وشجاني منة الجفا والمطال  
قلت اذ زاد نكهة وصفاء      قم ارحنا بقبلة يابلال

ولة

وجهه كعبه حسن      ولاء ماء زمزم  
خلت ذاك الخال منة<sup>١</sup>      حجر الاسود يلثم

## ومنة لمحمد بن علي الحرفوشي

وشعرور ذاك الخال لم يحفر روضة<sup>١</sup>      محبا ومن عنها يميل الى الهجر  
ولكنه خاف اقتناص جوارح<sup>١</sup>      لحاظ فوافي عائدا في حى الثغر

ولة

كاننا الخال فوق الغصن حين بدا      وقد غدا فتنة الالباب والمقل  
هزاريك سعى في روضة انف      لمنهل راجيا ربيا فلم يصل

ولة

اقامت الخيلان في خده      تحرس ذاك الورد والجلنار  
كانها حبات مسك على      لوح من الباقوت او من نضار  
ولا براهيم السفرجلاني

حاذرا اذا وافيت جرعاء الحمى      ربما هناك من الصبا في شرخه  
لا يخذعك تحت عطفة صدغه      خال فذاك الخال حبة فحه  
وقد نصيده من قول بعضهم

لا غروان صاد الغزال بطرفه      ريم الما فله بذاك اشائر  
في خده فح لعطفة صدغه      الخال حبة وقلبي الطائر  
وللحرفوشي

قال لي من غدا امام اولي النض      ل ورب المباحث الفلسفيه  
ان عندي برهان حق على نة      في المبولي والصورة الجسبيه

قلت ما هو فقال شامة حبي قد غدت وهي نقطة جوهره  
 هذا جارٍ على مذهب المتكلمين من اثبات الجزء الذي لا يتجزأ  
 وللاديب ابراهيم المهدي البهني  
 وغاية هيفاء اما جبينها فبدر واما قدحا فرديني  
 على صدرها خالان ان قلت ماها ها حبتا مسك بصحن لجين  
 وللشهاب الخفاجي

خال بجد معذي متعبد من خوف نار الخدان يصلاها  
 قالت له اصداع جامع حسنه لنولينك قبلة ترضاها

### ابراهيم بن عبد الرحمان بن عماد الدين

حبر علم لا يفتر ابراده . وبحر حلم لا ينقطع امداده . وركن مجد رفيع  
 الدعام . وروضة حمد عطيرة النسام . تفرد في زمانه . وتوحد في اقلانه .  
 سما بحسن السيره . ونما بحسن السريره . اجل اعيانه قدراً . وارحب اقرانه  
 صدرًا . لا يرى لزاخر فضله شطاً . ولا لها مر بذله حصراً ولا ضبطاً  
 فريان من ماء الساحة والندی جذلان من راح المعارف والفضل  
 رفيق حواشي الطبع بجلو بيانه بدیع المعاني الغري احسن الشكل  
 ان تكلم فقس اياد . او خاطب فان اي دواد . لو صورت الفضائل لما  
 برزت الا بجليل شكله . او اخفت الفواضل لما ظهرت الا بجميل فعله  
 جمع العلم والسيادة والحلم وحسن الاخلاق والاثار لم يشرق افق دمشق  
 بانور من بدر كماله . ولم يجر في انيق رياضها باغزر من سايج نواله . فله من  
 كامل جمع الكمال كله . ونضد من كل شئ شمله . لا زال عماد هذا البيت  
 قائماً بفرعه النجيب . ولا برج موبلاً لكل فاضل واديب . واليك من نظمه  
 المستجاد . ما هو مشعر بالانفراد . من قصيدة



ما رياض حيك بايدي الغام  
علها وابل الحيا بعد نهل  
وتحلت بنور نور نصير  
بعليل النسيم منها اذا هب  
فهي نور كبهجة الشمس حسنا  
كهي الاسناذ مولاي يحيى

وقال

يا ملجأ قد حاز كل الجمال  
كلما زدت في هواك غراما  
اه من حسن مبسم لك كالدر  
جد لعبد غدا قتيل عيون  
لك خصر قد صار مثلي نجلا  
لك وجه قد اخجل الشمس نورا  
لك قد يهتز كالريح نيبا  
فترفق بعبد رق عميد  
نخلته الاسقام شوقا ووجدا  
كل ما مر ذكره شرح حالي

وحيا تنديه روجي ومالي  
قل صبري وزاد فيك اتحالي  
ولحظ بروى عن الغزالي  
قد رمت لحاظها بالنبال  
حملته الاردا فثقل الجمال  
لك جيد قد فاق جيد الغزال  
قد رماني باسمر عسال  
قد غدا في هواك رق الخيال  
فغدا جسمه من السقم بالي  
وهو عندي ان كان يرضيك حالي

وله

لقد وعدت زيارتنا سلمي  
فوافيت بعد حين وهي سكري  
فريت من تلج صبح شيبي  
فغضت طرفها عني وقالت  
وما انشده لنفسه

وقد قل النصير والفرار  
برنخها الشيبة والوفار  
وقالت لا ازور ولا ازار  
كلام الليل بمحوه النهار

لا نخش من شدة ولا نصبر  
وثق بفضل الاله وابتهج

وارج اذا اشتد ثم نازلة فأخر الم أول النرج  
وقال وقد ركب سفينة

لما ركبنا ببحر وكاد من خاف يتلف  
على الكرم اعتمدنا حاشاه ان يتخلف

ابنه علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين  
اسم طابق سماه . ولفظ وافق معناه . ذاتا ووصفا وقدرًا . علمًا  
وجاهًا وذكرًا . ما طلع في دارة العماد . كرايه ذوسداد . جر ذبول الكمال  
وما بلغ سن الرجال . حسنت فعالة وإخلاقه . واتحد فعالة وإخلاقه . اقر  
الله برويته العيون . وحقق من المبداء فيه الظنون . وهو بدمشق الآن .  
عين اعيانها الاعيان . وكبير هذا البيت العامر . المسلسل مجده كابرًا  
عن كابر .

فهو العلي بن العلي ابن العلي بن العلي  
تحققت فيه دعاوى الافضال . وتوفرت له دواعي الاقبال . فهو ما بين  
جاء عريض . وفضل غض وادب اريض . الى حسن تواضع موروث .  
وروح حلم بروعه منفوث . ووقار كعبه وابيه . وغير ما يحتاج الى التنويه  
من نخلق باخلاق اسلافه الاول . واعرض عن محالطة الدول . ورافة  
وديانه . وعنة وصيانه . وخبره بغنيك عن اخباره . ولطفه بغنيك  
عن آثاره . وله شعر جعله نعمة لمعارفه . لا لاظهار علمه ولطائفه . فمنه  
مخمسًا

اذا رأيت ليالي الوصل مقبلة من الحبيب فاحسنها معاملة  
وقل له ان ترم مني منادمة اصبح نديمك اقداحًا مسلسلة  
من الشمول واتبعها باقداح

وحيد انت بغياؤه وطلبتة  
ولا تلمه لان الشرب نشانة  
كي تجمع الراح والافراح لبلنة  
من كف ساق غضيض الطرف نكته  
بعد الهجوم كمسك او كتفاح

فالراح كالريج نعم القول من نبا  
وقد رونه بنو العباس عن نبا  
وقال اسحقهم ناهيك من فتي  
لا نشرب الراح الا من يدي رشا  
نقيل راحته اشهى من الراح

ولة من المنظوم والمنثور . ما هو محفوظ ومسطور . وللناس في هذا البيت  
من المديح ما هو مكتوب في كل ديوان . ومترر بكل لسان . منها ما كتبه  
تهنئة لوالد هذا الهمام . انسان عين دمشق الشام . الامير الكبير ذو الجاه  
الاثير . منجك باشا بمولده الشريف قوله

شكراً فانك قدر زرة مت ابا الرضى ولد الكمال  
فاهنا بنور ابي الضيا بل بابتسام فم المعالي  
وبشير وجه المكرما ت وسعد ابناء الموالى  
قد ارضعته لبنائها علماء في حجر الدلال  
طفل بيت ومهده في الافق محسود الهلال  
ونود لو غدت النجو م نائماً عوض اللآلي  
يقضي النهار مناغياً ماسوف بصنع في المال

### بيت الفرغوري

بيت بالرياسة مشهور . وفي قدم الكتب مذكور . اكثره قضاة وصدور  
ولعنة المجد بورد وصدور . فمنهم

## أحمد بن ولي الدين

ماجد كاسو أحمد . وناجد من لطفه تجسد . سجان من أوجه كاسو  
وجعل الفضل كله برسمه . البسة جلباب اللطف . وإفرغة في قالب الظرف  
واشملة من الشيم . ما يقف عن بعضها القلم . ورث الآباء والأجداد .  
ونقدم نقدم الاحاد في الاعداد . مجدًا وعلمًا . دينًا وحلمًا . يمج طبعه هجو  
الاقوال . ولا يقبل التمويه في معرض المقال . وكان قد عرض بجمهر  
سمعه مانع السماع . فكان سببًا من اسباب الانتفاع . بحيث نقل الى فهمه  
والافهام . والغوص في مشكل البحث والكلام . وله نثر كتبت الحمام . ونظم  
كرهر الشام . فمئة قوله

ولما ان بدا شيب بنودي      خلاصت من الصباة باحنيا  
وصرفت المحبة كيف شاءت      كان الشوق لم يخطر ببالي  
فاحسن ما يقال بان قلبي      سلا يسلو سلوا فهو سالي  
وكتب اليه العباد الكبير قوله

من لي بظي كحلت	اجفائه بالسقم
يفتر عن ثغري بدا	عذب الثنايا شيم
اجرى دموعي في الهوى	كمغدقات الدميم
وسل سيف لحظه	وقد سيف لهدم
واخنال في ثوب الصبا	يسحب كل معلم
مصائب ما جمعت	الا لقتل مفرم
يا قاتل الله الهوى	بدل دمعي بالدم
فكم له في خلدي	سراير لم تعلم

درٓ سميت في النيم	وسميت بالكلم
ام روضة دامت عايه	ها ها طلات الدم
فلاح منها نور ثنه	ر نورها المبتسم
ام غادة قلبي كليل	م لحظها المكلم
من بيضها وسمرها	في الطرس قتل المغرم
حيث فاحيت باللنا	قلبا اليها قد ظني
لم لا ومهديها كره	م للكرام ينتهي
الفاظها كالخمر الا	انها لم تحرم
مذهب اخلاقه	تنفوح بين الامم
كثروا قد سري	غيب حيا منسجم

### عبد الوهاب بن احمد بن ولي الدين

وراث النعمان في مذهبه . وغاية الامكان في مذهبه . اصل حفظ  
اصوله . وفيه طبق منقوله . جمع ما تفرق . ووفق ما كان امكن وفوق  
فهو كنز دقائق الدرر . وبحر حقائق الغرر . بدايته نهاية الكاملين .  
وعنايته هداية الطالبين . ورويته ائمة الناظرين . ورويته مجمع البحرين .  
وصدره خزانة الجواهر . وفكره عبارة عن البحر الزاخر . فما البحر الا نهلة من  
فيضه . وما النهر الا قطرة من حوضه . كم فنص وما خلق . وكم سبق وما اطلق  
وكم حلق وما اطرق . وكما اطرف وما دقق . اثنان الفنون في مباديه .  
وابعد النظر في مراميه . وكرع من حوض والده طفلا . واترع من فيض  
مشايخه سجلا . وراض شريف نفسه بالمعارف . وظليل فضله سابع ووارف  
وتخرج بالاستاذ ابن شاهين . وتضلع بزمزم فضله المعين . وغيره من المجهابذة  
النقاد . حتى سما عصره وساد . واشتهر فضله على البلاد . وانتق ان اجتمع

بالصدر احمد حين كان والياً بالشام . وصدر بينهما من الابحاث ما عرف  
بجاهل الایام . وتذكر بعد وصوله دار الخلافة العثمانية فزف اليه عروس  
الاتفا فوافقت رياضها عشيه . وعند ورودها اليه . انشد الامير منجك بين  
يديها لديه

شكت الى الروم احباؤنا      من فتية تنني على جهلها  
فارسل الفتيا لمليك الوري      لنجل فرفور على رسلها  
واصبح الفضل لنا قائلاً      ادعى الامانات الى اهلها  
ولولانا الشيخ عبد الغني النابلسي مهتماً  
قد جاءت الفتوى الى بابكم      مسرعة مولى معاليها  
لما بكم لاقت ولقتم بها      والدهرا عطي النفوس بارها  
والله ما جارت بكم ارحلى      بل آلت الفتوى لاهليها

١٠٧٣

خدمت حضرة السنيه . ولازمت دروسه النقهية . وكان بشير الي مع  
صغر عمري . وبنوه بي مع احتقار من حضر قدرتي . وكنت ارجو الله  
بسعيد التفاتو . ان لا يجرمني من مادة علمه وصالح دعواته . وله شعر اكثره  
في العلوم . ولتبده في حواشي الكتب كانه معدوم . فمئة ما كتبه للمولى  
عبد الرحمن العادي

يامن ايادهو سحاب ممطر      ولدهو حاتم في السخا لا يذكر  
وعليه من سبها الكرام دلالة      وشواهد تبدي لدهو وتظهر  
طوقني من راحتك بمنه      اضحت على طول الليالي تنشر  
لم اقض حق ثنائها لو ان لي      في كل جارجة لساناً يذكر  
وكتب اليو ايضاً

مولاي يامن مجده      بين الوري مؤمل  
ومن على احسانو      وفضله المعول

ياخير من برحى ويا  
قد عرضت لي حاجة  
معلومة لديكم  
وما اليها سوى  
والخير فيكم عادة  
لازلت بالاسعاد في

وللناس فيه مدائح كثيرة منها ما للامير  
هجو عك بعد بينهم حرام  
فما بخليج احشاء سليم  
ولو صحب الهوى سمر العوالي  
لقد اخفى الهواج بدر تم  
بماذا ننتدبه وما لدينا  
انه ادمعي فيه ويعرو  
وتروي الكاس من شفتيه لنا  
ضحوك حيث ابكتك الليالي  
يواصل ساعة ويصد دهرًا  
وليس بطيب وصل للغواني  
لئن شطت بهن العيس يومًا  
جاذر غير انهم رماة  
اذا هم اقبلت فالصبح باد  
ولولا ذكرها في الشرب جار  
ولولا نجل فرفور المندي  
اخو النذب الذي لولا تسلي  
تراضعنا معًا در المعالي

أكرم من يومل  
عليكم لا تنقل  
محملها منفصل  
جنايبكم نوصل  
وخبر المحمل  
ثوب الهاء ترفل  
وان كثر التعرض والمنام  
كما بفتى اضربه السقام  
لما نذت وغيرها التمام  
وكان الامس مطالعة الخيام  
عقيب رحيله الا العظام  
فوادي من تحبوه الاوام  
ويجني ورد خدبه اللثام  
سواء وده لك والمنام  
فما نعاوة الا انتقام  
اذا لم يصحب الوصل الدوام  
فمنك على حشاشتك السلام  
سها منك من لوا حظها السهام  
وان هي اديرت جن الظلام  
لما لذت لشاربها المدام  
لما ائتملف التفكير والنظام  
فوادي فيه طاب لي الحمام  
بندي ما لراضعو فظام

وفض خنام قلبي وهو غرّ ولولاه لما فضّ الخنام  
 وايقظ سعيه للفضل كسباً وباقي الناس عن كسب ينام  
 فيا مولاي بل يا الف مولى لثلي والزمان له غلام  
 ابوك فم العلى والوجه منه وانت لدبو بشر وابتسام  
 وما هذا الورى الا رياض وانت نسيهما وهو الغمام  
 غمام ممطر برّاً ولكن اذ استسقيته فهو الجهام  
 ولست بمنعك نعماء لكن اذا احنك الفنا عظم الخصاص  
 وقال برثيه

ربحانة الافضال عاجلها الردى ولقد هاس الزمان زكام  
 ما سكّنت الايام الا مقلة ولها ابن فرفور ضياً ومنام  
 حينه ارواح الرضى من ربه وهمت عليه من الهبات غمام

### بيت النابلسي

بيت انفرّد يا حاد الرجال . واعيان اعيان الكمال فمهم

### العلامة اسماعيل بن عبد الغني

عباب علم كثير الامواج . وسحاب فهم وبله ثجاج . بعيد فكر يستغرق  
 بغوره غواص الافكار . ومد يد صدر يستوقف بتياره سفن الانظار .  
 كاشف ما استصعب واستشكل . وفاتح ما اغلوق واستعضل . تلفظ الدير  
 من موجه . وتلحظ الفرر من فوجه . فهو انسان الدهر وناظره . وهيكلكل  
 الفضل وخاطره . سراهل الولا . وسرار جسم العلا . اشتغل وثغر الزمان  
 باسم . وروض عيشه ناعم وناسم . وظهر امان رواجه . وصعد وقت



معراجہ . وساد زمان السود . واشاد مجده ووطد . وسابق حيث لم يلحق  
وبسديد رايه تنطق . الف شرحاً على شرح الدرر . اطرق له من الوجوه  
الغرر .

قد قال لما رآه رب الفضائل عزمي  
سما منلاً ولكن اوهى عزائم عزمي

وله غير ذلك من التصانيف الكثيرة . والرسائل اللطيفة الشهيرة . كان  
اذا جلى لسانه . وصلى قلته وبنانه . سابق طبعه اقلامه . واستوقف  
ذهنه ارقامه . وحين سام المقام . سافر غير من من الشام . قاصداً دار  
العدل . ومهبط ذوي الفضل . فتلفت كبار روائعها . وعظمه فخار  
علمائها . وتمادته تهادي الخائل . بعد السموم بلبل الثمائل . ثم عاد والمعالي  
فواد ركابه . والموالي ما بين اتباع واصحابه . فضل ينق خدود الاسفار  
بخريره . ويفرط آذان الاسفار بشوف نقريره . الى ان تلقاه داعي الرضا  
وذهب مثل من قبله مضى . فمن رشحات افكاره . ما وجدت من اشعاره  
قوله

أكابد وجدي والظلام مسامري      وهيهات مغفر ان برق لساھر  
ببدر دجى قد غاب فالشوق زادني      وبت اراعي للنجوم الزواھر  
اهيفاء رفقاً بالمتيم في الهوى      الم تنظري ما حل بي وبسائري  
فياليت احبائي الغرام لانه      كثير واعدائي السلو لغادر  
فما العيش عيش فيه راحة عاشق      وما العشق الا بالسبوف البوائر  
ولا خبرني حب يكون مواصلاً      ولا في حبيب لا يكون بهاجر  
رعى الله احبائي على البعد انني      اغار عليهم ان تراهم نواظري

وله

ظفر الوشاة بمدنف      لدنو هجر الابهف  
مع ان هذا الحب سم      ل لو عدول بتني

والقلب كلّ ولم اجد	لسوى كلام معنني
في حب مخلف وعده	ووعيده لم يخلف
بدرّ يشابه ريقه	للشهد او للفرق
ظي نوطن مسكناً	قلب الكئيب المدنف
يا ليتهُ ولعله	راعى لعهده مسلف
بشاهدته في موقف	فشهدت يوم الموقف
لا خير في حب عري	عن كل هول مرجف
انا في الصباة لا امس	ولا بوصل اكنفي
وبلغت مرتبة الكئي	ب ولم يكن من مسعف
لو لم يكن صبري اعا	ن لكنت غير مكلف
يا بدر ان ابا الفدا	برجو لفاك وأن تني
فلي مقامك دائماً	والغير منه منتني

وله

الى م المحفنا نالله انخلني الهجر  
 بغيرك ان اتهمت اني احبه  
 اياريم وادي المنحنى من ضلوعنا  
 فان كنت عني قد غنيت فانني  
 خليلي كونالي فما الحل غير من  
 اذا جئنا داراً للسلى فكررنا  
 وقولا كئيباً قد تركناه باكياً  
 لكي نغتربها رافة وترق لي  
 يميناً وان جارت علي بحبها  
 سقى الله اياماً لنا وليالياً  
 وله على وزن المنفرجة

وان اضطباري قد قضى فلك العمر  
 يميناً فما للغير في خاطري ذكر  
 ترفق فان الصبّ انخله الصبر  
 البك يميناً قد تزايد بي فقر  
 بعين خليلاً عندما دانه العسر  
 سلامي فاذا في عن سلوقها وفر  
 ومن شربه خمر الهوى جاءه السكر  
 ويظهر في ليل المحفنا ذلك البدر  
 فلا انهي عن حبها ما بقي العمر  
 وسراً خفي عن كل واش له ستر

الصبر قضي والصب شجي  
 البشر لنا بنهايتها  
 يا ازمة مالك فانفج  
 فمتى تنتهي تنفج  
 يانفس الى ما في الاهول  
 نهوين ومشيك بالعوج  
 العبر تنقضي في الغفلا  
 ت فيوم حساي كيف اجي  
 ولعل اذا كثرت هانت  
 يا ملجأنا في عسرتنا  
 لسوى ابوابك لم نلج  
 حتى م عبيدك في رجوا  
 ه ومنك القصد اليوبجي  
 برجو لزيرة خير الخا  
 قى رسول الله وخبرنجي  
 من اظهر دين الحق ومن  
 انجانا من الحجج الهج  
 فعليه صلاة الله مع ال  
 تسليم على مر الحجج  
 وعلى الصديق ابي بكر  
 خير الاصحاب وذوي البج  
 وعلى الفاروق مبيد الشر  
 ك ميين الشرع بلا الحج  
 وعلى ناليه الجامع لا  
 قرآن برغم ذوي العوج  
 وعلى الضرغام علي من كا  
 ن هو المقدام لدى الرهج  
 وعلى الاصحاب بفتنهم  
 من بعد الآل وكل نجى  
 وبحسن خنام يا أملي  
 اختم لضعيف متزعج

ومن مقاطيعه قوله

لوى جيدة غني على زعم انني  
 اداهنة من اجل امر احاوله  
 فقلت له خفض عليك فاني  
 تكلفت هذا الامر ممن اخاله

ولة

ولولم يكن علي بانك فاعل  
 من الخير اضعاف الذي اناسائل  
 لما سطرت كفي اليك وسيلة  
 ولا وصلت مني اليك الرسائل

ولة هذه الرباعية

قد اقسم لي لما اعتراني الولة  
 ان يعطف لي لكنه اولة

لا يسع بالوصال إلا غلطاً في النادر والنادر لا حكم له  
وله مندحاً

إذا قيل أي هام امام بليغ لقد فاق للفاضل  
غزير النوال عزيز المثال شريف الخصال وذو النابل  
وخبر الانام وبجر الكرام لخبر يران بلا سائل  
كرم الاصول ومحبي القبول فضلاً بصول على الجاهل  
اشار اليك جميع الانام اشارة غرقى الى الساحل

وله

وفائلة أنفقت في الكتب ما حوت بينك من مال فقلت ذريني  
لعلني ارى منها كتاباً يدلي لاخذ كتابي آمناً يميني

### ولده عبد الغني

آية اعجاز البيان . وبرهان تعدد نوع الانسان . وحقيقة مجاز  
التيان . ومحجة طريق سلوك الانفاق . مادة معاني رياض الطروس .  
وروح ما انطس من مباني النفوس . وماهية هبكل المعارف . السارية  
في ظلل غصنها الوارف . يجري في مجاري الكلام . مجرى السر في الاوهام  
ويتلون بعبارات الافهام . تلون الماء بالوان الجمام . طلع في سموات الفضل  
بدرًا منيرًا . واطلع في رياض الاداب زهرًا عطيرًا . ونسر بل مجلل  
الكلمات وتفرد . ولا بدع فهو على ذلك قد تولد

ورث الفضائل كابرًا عن كابر ورقي الى العليا وهو فطيم  
ولعمري لم يدع فضيلة الاودت أن تنفرب اليه . ولا رتبة الا تمت ان  
تشرف بتفصيل بديه . وحاز من الاخلاق ما هو الطف من مر النسيم في  
السحر . وازكى من نفع العبير وعرف الزهر . فكأنما جبلت طينته من

الفضائل . ونجسم من لطف الصبا والشمائل . اذا جلس مجلس التحقيق .  
 أظهر كل غويص عميق . بافصاح لسان . ما قس<sup>٢</sup> لديه بانسان .  
 لم يحل في وهم عاقل وجود مثله . ولا في علم كامل كفضله وعقله . أخذ  
 ظواهر العلوم عن اربابها . وتمسك من البواطن بانسابها . فبلغ في  
 كل الغاية . واخذ من حده النهاية . بفيض رباني . ووهب صمداني . لم  
 يزل فردا في الزمان . متزها عن ان يشاركه في كمال صفاته ثان . يتصرف  
 في كل لسان من الالسن . ويأتي بما تشتهي الانفس وتلذ الاعين . طوراً  
 باعتبار لوائحه الالهية . ونارة بحسب سوانحه الخيالية . وله في كل فن تاليف  
 كادت ان لا يدركها المحصر . ونصائيف لم يبلغ حدھا أحد من أهل العصر  
 ولطائف أشعار لورامت جمعها الاقلام . لغرت في ابجرها ولم تنل منها  
 مرام . وقد وقعت له على أربعة دواوين . تنتهج بكل منهم المحافل وتنزين  
 الدواوين . فمن ذلك ما يسحر أحداق الحسان . ويفعل بالعقول ما لا  
 يفعله المسكران . قوله قصيدة نبوية

أرى جيرة الهادي بطيبة قد شطوا  
 متى نسمع الايام لي بوصالهم  
 فقد اودت الذكرى بقلبي وهاجني  
 اسود ذو ساق دفتي ومخلبي  
 بغني اذا ما الليل جاء بشمعة  
 ويسرح ما بين الحداثق في الضحي  
 ولم تلهني كتب الرياض وقد حوت  
 ومدت من الاوراق جعد ذوائب  
 سقى الله من ارض الحجاز اماكنا  
 وحيا الحيا تلك المضاب التي على  
 معادن امالي ومري ما آري  
 وبحر اشتياقي فائض ما له شط<sup>٢</sup>  
 ونفق احزاني المسرة والبسط  
 ترنم طير في نلاحينه ضغط  
 رقيق له قد كان في عدم غط  
 من الصبح ضامت لا انطفاء ولا قطع  
 ومن رد هاتيك الظلال له مرط  
 حروف غصون للندا فوقها نقط  
 كان انعطافات النسيم لها مشط  
 بها الاثل مهصور المعاطف والحمط  
 ذوائبها من شيب أنوارها وخط  
 وفيها لي الاقبال واليمن والغبط

ومن دونها عندي الفنادة والمخرط  
 كأن الذي بي قد تمايل اسنط  
 نبي بسيف الحق بين العدا يسطو  
 عيون البرايا ما رأته مثله فط  
 ومجد سموات العلا عنه نخط  
 وبيا من مزايا فضله ما لها ضبط  
 مقام بأو أدنى له الغير لم يخط  
 تزول به البلوى وينعدم القخط  
 وفي كل سعد وارتقاء هو الشرط  
 فان النوى عات على مهجتي سلط  
 كمون لظي في الزند ما استحكم السقط  
 رضى ام عليه في الهوى عندكم سخط  
 وقلبي على العهد القديم له ربط  
 وان هجروا من غير ذنب وان شطوا  
 وقدرى به يوماً يكون له حط  
 شفيعاً لنا حيث الذنوب لها ضبط  
 وعن قدره الاقدار أجمع نخط  
 سوار وفي اذن الفخار هو القوط  
 فضيلته ناج وهيبته مرط  
 تنوز مراباه وينتظم السبط  
 وقد كان لا يقرأ وليس له خط  
 من الجرمذ موسى نجا ونجا القبط  
 وقد أمنت قوم به واجندى رهط  
 وعن ذاك هذا في البرية منخط

أحسن اليها كلما هبت الصبا  
 واني بذكرها أميل تشوقاً  
 وكيف وفيها خير من وطى الثرى  
 محمد المبعوث من نسل هاشم  
 له حسب فوق الكواكب رفعة  
 فياسيد السادات يامعدن الهدى  
 وباصحاب المعراج يامن رقى الى  
 وبامن هو المقصود في كل حالة  
 وبامن علينا رنا منعم به  
 اليك حبيبي اشتكى ما بهجني  
 وعندي هوى بين الجوانح كامن  
 فياليت شعري هل عن الصب عندكم  
 رسول الرضى اني احشيت بجاهو  
 فوادى عن الاحباب راض وان ناول  
 فيبهات هبهات الزمان اخافه  
 هو المصطفى المختار نرجوه في غد  
 نبي كرم عزه متزايد  
 له الله ابداء فهو في ساعد العلا  
 وابدعه في عالم الامر كاملاً  
 واظهره من عالم التلق كمي به  
 وارسله ربي على فتنة لنا  
 وابن انشفاق البدر في افق السما  
 فذلك النجى من عذاب موءبد  
 وذا من عذاب لا يعود اجارهم

والف صلاة مع سلام مضاعف  
 يخص به عبد الغني نبيه  
 وايضاً جميع الانبياء معاً  
 ورضوان ربي دائماً متكرراً  
 وان لم في حلبة الحق جولة  
 وعن سائر الاصحاب قدوة ذي التقى  
 كرام بادنى طعنة من يشينهم  
 مراتبهم في الفضل معلومة لنا  
 ابوبكر الصديق ذو الحلم والحجا  
 كذا عمر الفاروق ليث بني الوغى  
 وعثمان ذو النورين أنقى ماله  
 كذا علي ذو المعالي ومن له  
 مع الحسينين الاكرمين وان ترد  
 وعن تابعهم في الهداية عصية  
 مدى الدهر ما سار الحجاج مودعاً  
 وله من قصيدة غزلية

دب الحياء بجده فتضرجا  
 واماله سكر الدلال فعربدت  
 رخص البنان اغن احوى اوطف  
 لم يكنو دمع العيون ملاحه  
 ونفضت وجنائه وتذهبت  
 بخيال كالغصن الرطيب بمعطف  
 ويظل يكسر مقتنيه ندلا  
 ومعربد اللحظات أطلق حسنة

رشاً ابان على الشقيق بنفسجا  
 لحظاته هيهات ما احدنجا  
 كالبدراهي من رايت وابها  
 حتى نشرش باليهات وتوجا  
 والحسن دملج سالفه وديجا  
 لدن ارانا السهري معوجا  
 ابن النجاة لعاشق ابن النجا  
 فتقيدت بشهوده مقل الرجا

صلت الحبين بدت كبد زاهر  
قد ذاب قلبي في هواه صبا  
وفني اضطباري في الهوى وتجلدي  
يا أيها القمر الذي القمر الذي  
حتى م يلحاني عليك سفاهة  
جد بالوصال فان لي بك منزلاً  
من لي بمن فضح البدور ملاحه  
فاضت مياه المحسن في أعطافه  
وله من قصيدة

أوجوه غيدام بدور دياجي  
من كل تركي اللحاظ اذارنا  
عنت البدور لحسنه وتجملت  
نرف يكاد الوشي يطبع مثله  
لو يوضع الديباج فوق خدوده  
بهم قد انبعثت لنا انفاسه  
اما معاطف قد فسمهر  
يا قلب مالك في محبة شادن  
أسرت محاسنه القلوب واغلقت  
وله من قصيدة

طلعن بدوراً في دياجي السوالف  
وملن دلاً في غلائل اطلس  
شموس ولكن غير صاحبة السما  
نواظرهن الساحرات اذارت  
وخيلانهن السود فوق ترائب  
فذكرني طيب اللبالي السوالف  
يصلن علينا بالرياح الرواعف  
جاذر لكن غير ذات التناف  
تجاذب اذبال النفوس العفائف  
كحبات مصك فوق بيض صحائف



## ولة من قصيدة زهرية

نخ الشقيق لنا وفاح اقاح  
وامالنا نغم الطيور عشية  
في نهر بطلق الربا رقت به  
تحكي جدولة خلاخل فضة  
وكانما الروض الانيق خريدة  
حيث القرنفل مدّ ساعد زبرج  
والطل في جيد الفضيبي كانه  
والورد مفتر المباسم في الربا  
والسنبل الريان مثل مكاحل

وثني النسيم من النساء راح  
بين الرياض ولا أقول نواح  
ريح الصبا وترقرق الضحاح  
قامت على سوق بها الادواح  
يحكي لها زهر الربيع وشاح  
ومن العقيق بكفه اقداح  
عقد تمل به الغداة رداح  
وشذا البنفسج عابق فواح  
من لازورد قد ثنته رياح

## ولة من قصيدة ريعية

هذا الربيع وهذه ازهاره  
ومشي النسيم بكاس يحفه وقد  
وتنبهت غيد الحمام في الربا  
وتنبه الشحرور مبتكر الغنا  
والبان صف على الغصون نوالحجا  
حيث البنفسج بالشميم يهيجنا  
والزرجس المشي قوام زبرجد  
وشذا القرنفل بددته يد الصبا  
رقصت قيان غصونه طرباً وقد  
والسنبل الغض ارتوى من طله  
يتبسم الزهر المفطرب ضاحكا  
وقد اطلعه منحة الزمان الاديب . السيد عبد الرحمن ابن النقيب . على  
دعابة لبعض الاندلسيين وهي هذه

لا بد للنفس أحياناً اذا سئمت ان تستريح الى الآداب والمخ  
فخض بها من احاديث الكرام اذا اعيت مذهبها في كل مقترح  
وهذه نزعة يالها الدم . ويعتلق بها القلب السليم . وذلك اني طفت  
الجنان . وبلوت الفروع والاعصان . فلم ار غير نبعه . في خير بقلعه .  
حسنة البز . يانعة الهمزة . دوحها مغن وطيرها مرن

يطارحني من بينهن ابن ابكة هتوف الضحى بعد العشية مرنان  
اجاذبه هذب الغرام وفي الحثي نزوع الى ذكر الاحبة حنان  
فاسمعي خطابه . وفرغ لي وطابه . فقلت ما هذا الفن وعلى م هذا الشجن  
فقال اما الفن فنصه . واما الشجن فهي غصه . فثلكأت عنه ثلكؤ الشاك  
وقلت له من وشاك . فقال لبست ملاءة الربيع . وكنت الغرام لو  
استطيع . فقلت لامر ما خضبتك الغيد واعارتك حلى الحميد . فقال بل  
موهت التحول . واخفيت عنوان الذبول . واما ما احاط بالمقلة فوثاق  
وقد نظرق من اطباع اغلال الهوى قوالب الاطباق . فلما نعت بمطارحه  
ونهمت بمفاكهته . سارته بارسائه . وقاولته بلسانه . وقلت ايه . بما نحن فيه  
غصن نصير . وواد عطير . روضه حزن . ونسيمه لدن . وماؤه صاف  
وندبه وصاف . فزدني من ندامك . واصح لترنامك . ففي اي الحلتين  
تفيض . فلا بعد معبد ولا دونك عريض . فقهه ورجع . ثم انشد  
واسمع

خذ بنا في محاسن الاوصاف تتعاطى ما بين ايدي الظراف  
واتعجب للندام كل حديث من قصار النصول دان القطاف  
يتمنى المجلس عمر معاذ لتلقى معاده الشفاف  
واقنعم لجة القريض بفكر ينتفي الدر في حشى الاصداف  
وتنقل من الدعابة للجد وخيم حيث المعاني اللطاف  
فلما ان اتى بنقل قريضه . ولمع اليّ بتعريضه . ناب الى ان اختض الفكر

واكشف عن قناع البكر

فابرزها عذراء في زي غادة      تزف على وجه الدعابة والهزل  
وما تم الا نبعة الشعر نبعة      برن بها طير النصاحة والتبل  
فعمل حفظه الله على اسلوبها هذه الدعابة وهي  
وانا الذي اهدى اقل بهاره      حسنا لاحسن روضة ميناف  
ان احلى ما تخرج به كؤوس المودة . واعطر ما تستشفق مشام الخواطر  
المستعدة . خبر لة الطرب مبتدا . وحديث نروب عن القريحة مسندا .  
وذلك حين استقرت هوامد السرور . وتغنى في دوحة الانس كل ليل  
وشحرور

وتنبهت ذات الجناح بسحرة      في الوادين فنبهت اشواق  
وانا الذي املى الهوى من خاطري      وهي التي نلى من الاوراق  
حتى خرجت اسوق مطايا الاسا . لا بيع كافورة الصبح واشتري عنبر المسا  
والصبح قد اهدى لنا كافورة      لما استرد الليل ما العنبرا  
فاصدأ ادراع حلل اللهو . الى حومة الطرب والزهو . ومخرشا باذبال  
البكور والاصائل . ومعبرا بقول الفائل

باكر الى اللذات واركب لها      سوابق اللهو ذوات المراح  
من قبل ان ترشف شمس الضحى      ريق الغواصي من ثغور الافاح  
فبينما انا كذلك واذا بشقيق شقيق . ورفيق هوي في سائر الامور رفيق  
فاقبل علي اقبال الكرام . وقد لمعت بالبشر صفحات وجهه بعد ان حيا  
بالسلام

تشربة الكاس حين يشربها      يطرب من حسن وجهه الطرب  
فسالته في المسامرة والمنادمة . وحثثته على المسامرة والمكالمه . فاسفر وجهه  
عن شمس الفرح . ومال انتهاجا بنيمات المسرة والمرح . وقال مرحبا  
بقولك المسموع . ورايك لدى انفتحت عليه المجموع

لدواعي الهوى وحكم الخلاء      الف سمع لا للوقار وطاعه  
 فسرنا حتى اتينا منزهاً رحب الاكفاف . متناسق النعوت والادفاف .  
 نسيه يعثر في ذيله . وزهره يضحك في كه . فوجدناه داخل ظليل  
 وماء اعذب من السلسيل . اشجاره ثابته واغصانه بابتة  
 نهرة مسرع جرى وتمشت      في رباه الصبا قليلاً قليلاً  
 تصدع حمايه . وتفتح كايه

ولي من الورق في اوراقها طرب      كانهن على العيدان قينات  
 فصعدنا منه الى قصر مشيد . متزخرف الجوانب باصناف الاطلية وانواع  
 الشيد . فيه الغرف الرفيعه . ذات التزيين والمقاصير المصنوعه . لقاصرات  
 الطرف عين

وابواب يقول لمن رآه      على قدرتي وفوق الكل اشرف  
 الم تر ان طير العز اضحى      بحوم بساحتي وعلي رفرف  
 وقد طلعت شبايكه على تلك الارجاء الموقنة . والجداول المتدفقة . وارضة  
 مفروشة بافخر الوتي والديجاج . وقد اطلقت فيه مباخر الطيب فزاد  
 الانبهاج

حوى عجباً لم يحوه قط مجلس      على انه في الحسن اعجوبة الدهر  
 فجلست انا وصاحبي على تلك الاراتك المنوعة . والفرش المرفوعة . تتناشد  
 الاشعار . وتنشبت باذيال الافكار

وحديثها السحر الحلال لوانه      لم يحن قتل المسلم المتحورز  
 ان طال لم يمل وان هي اوجزت      ود المحدث انها لم توجز  
 ولم نزل راقلين في غلائل المسره . ومتنعمين بلطائف الانس على ارج  
 هاتيك الاسره . حتى عدنا وقد شمرت الشمس الذيل لمغيها واصفروجهما  
 خوفاً من هجمة عساكر الليل . الشمس هاربة للغرب دارعة بالنيل  
 مصفرة من هجمة الغسق . وقد ظهر الهلال في حمرة الشفق . كحاجب

## الشائب او زورق الورق

لا تظن النهار قد اخذ الشمس واعطى الظلام هذا الهللا  
 انما الشرق اقراض الغرب ديناً راء فاعطاه رهنه خلتلا  
 فيينا انا راجع مع صاحبي في اخريات الطريق . واذا يرفيق لي وهو  
 على الحقيقة رفيق . فاعترضني وقال لي ابن كنت . ومن ابن توجهت  
 فقلت له كنت انا وصاحبي هذا اليوم في منزله هو فضاء الارض ذات  
 الطول والعرض . وصدقته في كل ما حاولته ما تقدم في الكلام الاول  
 وغيم ذلك الفضا هو الظل الظليل . وغيمة المنهر هو الاعذب من  
 السلسيل . واشجاره هي حبال الامطار . وحمامة الصادحة الرعد في جوانب  
 الاقطار . وكائمة حب البرد . ونسائم المعلومة فيما ورد . وما ذلك القصر  
 الموصوف . سوى جنتي هذه وثوي هذا الصوف . والشبايك جيوبه  
 واطواقه ولا عجب ان تفتح فيه مباخر الطيب فانها قراطيسه واوراقه  
 وبالقياس على تاويل ما بقي من العبارات السابقة . والاشارات  
 المتلاحقة . وبذلك انتهى الكلام . وتم ما اورد من الدعاية والسلام  
 وله مضمناً

خاطبت معسول الرضاب وقلت هل من رشفة تشفي الحشى بشفاها  
 فاجابني والثغر منه باسم ماكل بارقة تجود بمائها  
 وله مضمناً ايضاً حفظه الله

ادار علينا الكاس ظلي مهتف قطعنا الدجى وصلابه نتنعم  
 وغنى على النايه الرخيم مشبهاً فحن سكوت والهوى يتكلم  
 وللخفاحي مثله

لنا مجلس فيه من اللهو مطرب واذا لنا من شدة تترنم  
 وناي يناجينا باسرار ربنا فحن سكوت والهوى يتكلم  
 وله مضمناً

ياقلب صبراً في هوى      من لم ترعه صبتك  
وانت يا ناظره      ان هي الا فتتك  
ومن تشايبه البديعة

ياحبذا قوس السحاب الذي      بدا لنا في افقه باعتراض  
احمر في اصفر في اخضر      كانه اشبه صبغ الرياض  
وله

شبهته بالغصن بين الربا      ووجهه بالزهر منقضا  
فاصبح الغصن له مطرقاً      والزهر من فرط الحبا غضا  
وله في بركة ماء

وبركة تذهل العقول بها      تحار في بعض وصفها الفكر  
كانها مقلّة محدقة      عين من الوجد نالها السهر  
تبكي وما فارقت لها وطناً      يوماً ولا فات اهلها وطر  
ياحسن انبويها لصنع      والماء يعلو بها وينحدر  
كصولجان من فضة سبكت      فواقع الماء تحتها اكر

ومن بديعه

شكالي نسيم الروض ضعفاً اجبت      وقلبي بائثال الغرام كليل  
اعلك غصن علني صد مثله      اذا فكلانا بانسيم عليل  
وله في ارمد

ياقوم لا تحسبوا في عينه رمداً      لقد الم بنا من قولكم الم  
ماذا سوى انه مذ رام يقتلني      دنا الي واغضى والسيوف دم  
ومن زهر ياتوه

وحديقة وافينها مستنزهاً      ورؤوس نرجسها طوارق حرك  
والافحوان بظل يركع بالصبا      فكأنما هو عابد متنسك  
فجلست بينهما كاني سخرة      هذاك يغمز ذا وهذا يضحك

ولة حفظه الله

وروض بدا فيه الشقيق مفهقاً  
فقال له المعشوق يوماً وقد سرت  
سرت خدودي ثم زورت شامني  
وما ذاك الا ان قلبك اسود

ولة في اللسان

واشجار بلسان بها لعب الصبا  
كان بياض الزهر فوق غصونها  
فبهجتنا بين الحدائق مفرطه  
كنوف لجين بالنضار منقطه

ولة في ملبج اسمه عثمان

بابي ملبج لاح بحمل شمة  
لما بدا واضاء نور جماله  
وللسيد محمد بن حيدر الاقي ذكره  
قلت انظروا عثمان ذا النورين

بنور محيالك المنير اذا بدا  
اعثمان ذا النورين رفقا بين غدا  
ونور ثنايا ثغرك البارد الظلم  
اسير الهوى يشكو اليك من الظلم

ومنه لا بن المعتز

وافي اليّ بشمعتين ووجهه  
ناديته ما الاسم ياكل المنا  
بضياؤه يزهو على القمرين  
ومن شعر صاحب الترجمة

واهيف القد وافى  
قصدني اسافر صفني  
يقول والشوق وافى  
وتطألت على مائدة فضله . وسددت سهم اصابني ببيله . حيث قلت

وجائر الحكم امسى  
قصدني اهاجر صفني  
يقول والقلب حائر  
قلت يا حب هاجر

ومن رباعياتهم

خذ حذرک من عيونہ يا قلب  
لما يرنو فان هذا حرب

والعشق على النفوس سهلٌ صعب  
وقلت لا يعرف الحال إلا الرب

مهلاً مهلاً إلى متى يا قلب  
حتى مَـبْلِين في هواك الصعب  
ولا الدهر يفتني ولا برق الحب  
ولا

يا قمرًا يزري بشمس الفلك  
ملكت قلبي فترفق به  
الله الله بنا يا رشا  
ارسلت لي طيفك تحت الدجى  
مولاي ما ذنبى اليك ائند  
ان كنت لي اضمرت غدرًا بلا  
فاعطف علينا وترفق بنا  
قد ذبت يا قلب عليه جوس  
وانت باناظر عيني اصطبِر

ولة في الزنق

وزنق روض مذ تنفخ خلته  
صعون لجين او دعت حب عسجد  
وقد مال يزهو بالصبا المتردد  
مركبة من فوق قضب زبرجد  
ولة مضمنًا

رايت خالاً اسوداً قد بدا  
ناديته يا خالها قال لي  
في وجنة تذكي لنا وقدها  
لا تدعني الا بياعبدها  
ولة مضمنة حفظه الله وهو من بديعه

خيلا ن وحتته منازل حسنو  
فالت لها حمر الشقائق في الربا  
او ما ترى قلبي اليها راحل  
لك يا منازل في القلوب منازل  
ولة في حب الآس



وغصن آس ثناء ربح على الجانين  
يزهو باخضر ثوب مزرر باللجين

ولة في الورد

وغصن الورد حول الروض غص  
بدا في الحلة المخضراء يزهو  
يقيدنا بنفخ شذا طليق  
مزررة بازرار العقيق

ولة في العذار

لما تكامل حسنه وجمالها  
ترك العذار على الحدود كأنه  
وزها كفصن بالدلال رشيق  
طل الزبرجد في رياض عقيق

ولة فيه

لدى القوام له عذار اخضر  
شبهته بالغصن هزته الصبا  
ستر الحدود فهاجني استملاحه  
فالتف في اوراقه تفاحه

ولة فيه

قاني الحدود زها بخضرة عارض  
قولوا لاهل الكيمياء ان تدعوا  
عرضت متمية على سوق الردى  
جعل اللجين كما زعمت عسجدا  
حجر العقيق فنجعلوه زبرجدا  
بالله هل في وسعكم ان تصبغوا

ولة

مزق الفجر قميص الغلس  
ناحت الورق على اوراقها  
وسرى الريح زكي النفس  
فرنت تحديق عين الترجس  
وبدا زهر الربا مبتسماً  
في ذرى الدوح بشغراً لعس  
فهفه الزنبق من حين رأى  
طل يبكي في ظلام الخندس  
في رياض رقفت اغصانها  
كالعذارى في ثياب الاطلس  
ركعت خيل الصبا فيها وقد  
رنت جازي مائها كالجرس  
هللت اطيافها بين الربا  
عندما جن الدجى كالجرس  
قام بسفي الراح فيها شادن  
فاق اغصان النفا بالميس

مفرد في الحسن لكن قد  
لوراة البدر لم يبد ولو  
ومن فيضه الرباني . ووهبه الصمداني قوله  
يشنى بثياب السندس  
سمع الغصن به لم يمس

هذه الكائنات ام هي حانه  
ام هو البرق برق نور التجلي  
بانديبي اعد علي وكرّر  
وجهه البدر لابل الشمس حسنا  
سرّه دب في القلوب فهامت  
وينوب المحب فيه ويفني  
واحد في القلوب وهو كثير  
عرفته به السعاة اليه  
ثم امنت به النفوس وقامت  
لا نقل غيره فذا قول من لم  
يخفي نارة ويظهر طوراً  
ياوحيد الوجه نحن حيارى  
ايما اقبلوا راوك جهاراً  
اهل صدق بسرّ شرك قاموا  
كلما اشرق الوجود عليهم  
منظوا العهد منه يوم أستم  
امة امت الفنا وترجت  
هم تجليه وانكشف سناه  
اسلموا يوم فتح مكتواذ  
هنا سر نشاة كل عبد  
وهو حق به تحقق كوني  
اسكرتنا كؤوسها الملائنة  
خاطف كل من رأى لمعانه  
ذكر من غاب في ستور الصيانه  
لا عدنا طول المدى احسانه  
عندما شاهدت بها سريانه  
كل ما لاح كاشفاً اردانه  
في العيون اقتضى هداة الابانه  
بنفوس في حبه ولهانه  
يتجلي صفاته الفتانه  
يتحقق في غيره عرفانه  
كيفما شاء لم يزل ذاك شانه  
فيك فارفق بعصبة حيرانه  
والتقى من شهودهم والامانه  
ولهم صولة به واستعانه  
فيه غابوا فشاهدوا رحمانه  
واستقاموا لا يعرفون الخيانه  
معه مع بقائهم غفرانه  
عندهم يدخلون منه جنانه  
كسروا من نفوسهم صلبانه  
ذاق منه لم يستطع كتمانه  
لا يسحر من السوى وكمانه

وهو قاض لنا ونحن شهود  
وعلى حضرة النبي نزلنا  
حضرة النور وهي من حضرة النور  
انني ظاهرٌ به وخفي  
كنت قرآنه باجمال جمع  
ولهذا شهدت جمعاً وفرقاً

وله رضي الله عنه

اذا كان كلي دائماً يشبه البرقا  
وما ذلك الباقي سوى الله وحده  
تجددت عن امر قديم وانني  
وعفلي وروحي للوجود مراتب  
انا الشمس في وصف الكمال وما السوى  
وان شئني فاعرف جميع منازل  
ولا زالت الارواح تسبح بهمتي  
لنا الحضرة الزلفي على ايمن الحسى  
هي الذات عن ذال وعن الف علت  
وقد قصرت عنها تراكب فعلها  
هي الاسم وهي الوسم والرسم للورى  
هي الرفرف الاعلى هي المستوي الذي  
هي الحسن وجهاً والجمال حقيقة  
اذا احتجبت متنا وعشنا اذا بدت  
بهيم بهما قلبي اذا هبت الصبا  
حجازية شامية ذات طلعة  
سجدنا اليها وهي رابعة لنا

ففل لي هنا من ذا يدوم ومن يبقى  
فما بال اقوامي يسهوني خلفا  
انا الحادث الموهوم والشبح الملقى  
ونفسي وجسمي تصعب الجمع والفرقا  
سوى الظل فاستيقن علي السبقا  
ودع عنك مني الغرب واستقبل الشرقا  
وسر محالي الغيب لا زال بي برقا  
وفي لجة الاسى لنا الدرة الغرقى  
وتاء فلا ندري الحروف لها مرقى  
واطلاقها يستوجب الفتى والرفنا  
فايان ما وليت اشهدا تلقى  
يحق له الدعوى هي العروة الوثقى  
فلا بدع ان ذاب الانام بها عشقا  
وان افرطت في الهجر قلنا لها رفقا  
واسكر شوقاً كلما غنت الورقا  
علت من راها لا يضل ولا يشقى  
يبلى مرید ناشق طيبا نسفا

ولا حب الا حبها عند عاشق لها في سواها كذبة لم يزل صدقا  
وجود به قامت مراتب ذاته لا سائو بالامر دافقة دفقا  
تنزه عن تلك المراتب كلها فسمعاً لعبد ليس يعرفه سمعاً

### بيت القاري

بيت علم وراثته . وثروة وسياسه . توزعت ابناءؤه اسنى المراتب .  
ومال كل لما احب من المناصب . فمنهم

### العلامة عمر بن محمد القاري

روضة علم منتقة الازهار . وحديقة فضل مفوقة الانوار . نبتن في  
افنائها فنون الافنان . وتنوع من اغصانها انواع الافتنان . وتجري في  
خلال اصولها ساريات الافهام . وتجري في اتصال فصولها جاريات الافهام  
وتصدق على قصب اغصانها صادحات الالهام . وتخرج في رحب ميدانها  
سابقات الاحلام . متى سئل اجاب . وشفى بجواميخ الحجاب . الى عفة وصلاح  
وصورة ترشد للهدى والصلاح . صافي السريرة طاهر الابرار . حلوى  
الحديث مصحح الاسناد . مها تصدر للرواية خلقة اسد التجرد منه قس اباد  
كم من ثمار فضل اجني . وكمن فقير ببذل اغني . بكف تجل هامي  
السحاب . كهامر الرباب المنساب . الى ان اشتاقته جنان النعيم . فحلها بسلام  
ونسلم

حيي الاله ندي ارض حايها يستحائب الرضوان والاحسان

فما رأيت بخطه من شعره . ما قاله في اواخر امره

لولا ثلاث هن اقصى المراد ما اخترت ان ابقى بدار النقاد

ثمذيب نفسي بالعلوم التي بها لقد نلت جميع المراد  
 وطاعة ارجو باخلاصها نوراً به تشرق ارض النواد  
 كذلك عرفان الاله الذي لاجله كان وجود العباد  
 فاسأل الرحمن بالمصطفى واله التوفيق فهو الجواد  
 وله مفرطاً على نظم

ناملت ذا النظم البديع وماحوت معانيه من حسن الصياغة والسبك  
 فشاهدت روضاً بالفضائل مزهراً وعابنت درّاً قد تنظم في سلك

### حنيفة محمد القاري

زهرة ذاك الغيظ . وقطرة ذلك الفيض . درة ذلك المعدن .  
 وبنيمة عقده المثلث

فخر المناصب واسم يحدتها صدر صدور الكرام ذي الرتب  
 وارث مجد الجدود عن كتب حائر حوز الثغار بعد اب  
 لحظته انظار السعادة بعد والده . وتقدم تقدماً ارغم به انف حاسده .  
 ومدحته كبار الناس . وطابقت نتيجة مقدمات القياس . الى حسن طبع  
 سليم . تعرف منه نضرة النعيم . ولم اعثر على ما ينسب اليه غير ما وقعت  
 في مجموعة ولده عليه . وهما قوله هذان البيتان

خلت العيون الراميات باسهم يجرحن قلباً بالنراق معذبا  
 فاعجب للحظ قائل عشاقه في حالته اذا مضى واذا نبا

يناسبة

نظرت فاقصدت النواد باسهم ثم انتنت عنه فكساد بهيم  
 وبلاء ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليهم  
 ومن اجري في صفاته قلته . واسرى في سماته كله . امير النظام منجك ذو

## الاحشام . بقوله

ما احمل القلب للبلوى واصبره  
 قد فرق الين منا كل مجتمع  
 ليت الذي روع المضي بفرقتنا  
 اوليت من كثرت فينا اساءته  
 ما بت ارقب ليلاً صبح موعده  
 غص الشباب رخيم الدل طلعت  
 تباً لمن بهلال الافق شبه  
 يامن وهبت له قلبي فانكرني  
 لك الفداء شباي ان لي لجوى  
 مالي وللدهر لا ابغي به طلبا  
 ولا اقتنصت باشارك المنى رشاً  
 كم جاهل غلط الايام قدمة  
 لكننا الفضل محمود عواقبه  
 يكني الزمان على ما فيه من عوج  
 الفاروي الذئ اذنى مناقبه  
 مبارك الوجه ما لاحت بشاشته  
 رد الضلال على الاعقاب منهتكاً  
 ووضح الحق والايام داجية  
 كم بات يطلبه الشرع القويم له  
 لو ان قسماً رأى ما ضم ابرده  
 لو رام ادراك وصف من مآثره  
 يهدي اليك ثمار الفضل يانعة  
 ما عن من مشكل الا وبينه  
 لا بين الا تلقى منه اعسره  
 من انبا الين لنيانا واخبره  
 بين المنون وبين الصد حبره  
 ابقى لنا من نفيس العيش ايسره  
 الا الى الحشر ابقاه وانذره  
 حوت من الحسن ابهاه وانضره  
 او بالكثيب وبالخطي نظره  
 من بعد معرفتي ظلماً وانكره  
 تخشى المية ادناه وانزره  
 الا وضيق ما ارجو وعسره  
 الا وصادفه حظي فانفره  
 وذي فضائل اقضاه واخره  
 لن يهجو الدهر انسان يلهجه  
 فخر بنجل علي حين ابصره  
 اعياء اولي العلم وصناً ان تقرره  
 للدهر الا وبعد العسر يسره  
 لما انتصاه الهدى عضباً واشهره  
 ومقعد العدل في الافاق سيره  
 عوناً من الله في ما الله قدره  
 من الفصاحة اجلاً لوقره  
 هذا الزمان لاعياء وحبره  
 من كل سطر بروض الطرس حرره  
 ولا طغى حادث الا ودبره

ولا اتى شادن يشكو سطا اسد      الا وحسبه فيه وظفره  
 من اسرة ملكو راق الفخار وقد      حازوا من الفضل دون الناس اوفره  
 قاموا بدين اله العرش واتصروا      لما به جاءنا الهادي وفره  
 داموا ودام مقيماً تحت ظلم      صافي النعيم الذي بلغت اكثره

### ولده حسين

بدر اوج سائو المشرق . وقطرة فوج ذكائه المغدق . شمس مطلع  
 الصبا والشمائل . وغصن مهب الصبا والشمائل . صورة الحسن وذاته .  
 ومعنى الفضل وصفاته . مزج حسنه وكاله . وامتزج فضله وجماله . فسبحان  
 من ابداع خلقه واحسن . واودع فيه من كل معنى احسن . رايته وما ناهز  
 العشرين . ومكانه من كل فن ممكن . واللطف يقطر من اذباله .  
 والظرف عبد ميله واعنداله . طبيعة افئدة الطبايع . وتنزين بوشي تنبيقاته  
 جباه الرفاع . وتشكر من لطف تخييله الاحداق . ونطرق عند اخياله  
 املاؤه غصون الاوراق . ان خط فوشى الحدود . او نقى فنقش الزنود  
 سحر من اللفظ لودامت مدايته      على الزمان تمشي مشية التمل  
 الا ان ايامه كانت اقصر من الامل . واسرع من انتضاء لمحة المفل .  
 فقضى وللنفوس تأسف على فقده . ومضى وللقلوب تلهف على غصن قده .  
 عوضه الله عن شبابه الجنان . ولا زال رانعا في نعيم العفو والاحسان .  
 فمن رقيق مدايه . وما وجدته من نظامه . قوله

زار وهنّا مرغ الاعطاف      بعد ان كان مائلا لخلاف  
 كم على صدغهِ وراح لماه      رحت سكران سالف وسلاف  
 صد ظمًا ولم يكن لي ذنب      غير دمع اذاع ما هو خاف  
 ايها العاذل الجهول نامل      في مهباه ثم قل بخلافي

ولة

افديه طبيباً بالشراب مولعاً وترشف الاقداح وهو الاكيس  
فكانه البدر المنير اذا بدا من نور طلعه اضاء المجلس

ولة

انا دي اذا نام الخلي ناسفاً وقلبي من بين الضلوع كلم  
هنيئاً لطرف فيك لا يعرف الكرى وتباً لقلب فيك ليس بهم

ولة رباعيات منها

ان جزت بحبي منيني حبيو واخبره عن الحب ما يرضيه  
ان زار فقد حبيت من زورته او صد فان مهجتي تنديه  
وللا مبر هذا البيت كمال الاعتناء . وعقود مدح شاهرة الشناء . فما ابداه  
في مدحه ومدح اخيه . لا زالت السنة العفو والرضا تحييه . قوله

كوكب السعد بالنجاح انا را وجلى عن صدورنا الاكدارا  
ردد الطرف في وجوه تراها حسنات تكفر الاوزارا  
وغصون تسقى بماء نعيم قد ارني الشמוש والاقمارا  
وذوات نقدست فاضاءت وافاضت على الورى انوارا  
وتامل فصل الربيع تجده حكماً اظهرت لنا اسرارا  
وعلى الدوح للنسيم اباد عن غصون تنكك الازرارا  
تجلى عرائساً وعليها من جيوب الغمام تلقى ثارا  
وترى الروض في شباب وحسن جعل النور رده المعطارا  
نفحات للعندليب تنادي هاجعات الهوى البدار البدارا  
فتنشق من الربا نفحات مهديات ما يدهش العطارا  
واغنم صحبة الاكارم واعلم ان في صحبة الصغار صغارا  
ونمتع بمدح فرع كريم من اصول زهت علا وفخارا  
وابوه محمد بن علي واخيه حسين من لا يجارى



فتراه في السلم احكم ما كا  
 قد محاطمة الخطوب صباح  
 اترانا نحتاج للمسك طيباً  
 او نحت الركاب يوماً لمصر  
 او نجيد المديح للغير سهواً  
 ان آباءه الكرام هم النبا  
 ورياض العلا سقاها من الح  
 وهم غرس نعمة في البرايا  
 وبحور السماح منها آف  
 تاجر الناس في الحطام وكانوا  
 واشترى منهم النفوس كريم  
 انت يا من تنقاد طوعاً اليه  
 ما تاخرت عن مديحك الا  
 كنت ممن يقبل الدهر كني  
 اضعثنني الاهوال عن كل شيء  
 وحظوظ اذا عتبت عليها  
 غصت بحر الفريض بالفكر حتي  
 فلعلني اتيت منها بنزر  
 كم اناس ما ان لهم من شعور  
 وغبي بظن ان حاز كتباً  
 ومكرهم الطباع يزداد حلاً  
 بك فخر الفريض شرقاً وغرباً  
 كل بيت اذا نامت معاً  
 كل بيت تكاد تشربه الار  
 ن وفي العزم صارماً بتاراً  
 مسفر عن جيشه اسناراً  
 وثناه قد عطر الاقطاراً  
 وكنتنا دياره الامصاراً  
 ورر في رداءه الاخياراً  
 س جلالاً ورفعةً واعتباراً  
 د مياهاً فقبقت ازهاراً  
 وهبات تدفنت انهاراً  
 نطعم العنبر الرطيب الناراً  
 في المعالي تراهم تجاراً  
 ودعاهم اعزة احراراً  
 وامثالاً قلوبنا واختياراً  
 لامور تشئت الافكاراً  
 ويبيدي اذا غضبت اعذاراً  
 لم تدع لي لحمل ظلي اقتداراً  
 سمجت لي من الهوى اعذاراً  
 لك اهدي من اللآلي الكباراً  
 وقصوري بالعفو منك استجاراً  
 يطلبون الاشعار منا اختياراً  
 انها النضل حاملاً اسفاراً  
 ولنيم مدحنته اعتكباراً  
 ونرى عند جاهك المقداراً  
 هُ يميناً حسيني نهاراً  
 ولح لطفاً اذا ادير عقاراً

لورونه الرواة في الحكي يوماً  
ليس يحكي من راح مما اعتراه  
كل طرف بغض من وهج الشبه

وقال فيها

اخوك البدر يا فلک المعالي  
وراحتك الغامة وهي غيث  
وذاتك في جسوم النضل عين  
أأبنا ذلك القمر المندي  
فكونا كيفما شئنا ودوما  
بغير غزاة الافاق نوراً  
بوصفكما اقول الشعر جداً  
ووصف سواكما عبث الخيال

وقال يستدعيهما الى داره

يا سيدي بهمني اديبكما  
من غير امر شرفا احبانا  
كم من وفود يمتنه فاعشبت  
ان لم اجد درراً فانثرها على  
وبقيتما ربحانتي بروضه  
فمرين افلاك العلا تبديكما  
اذ ليس نادينا سوى ناديكما  
اماها اذ امطرت ايديكما  
ممشاكما ففصائدي اهديكما  
هي غرس جد جاء من جديكما

### ولده محمد

خير خلف . ونتيجة سلف . زهرة مجد . وزهرة حمد . ترب فضل  
وكمال . ورب عقل وجمال . يقطر من محياه ماء الحياه والصباحه .  
ويقطر من فيه ماء در البلاغه والنصاحه . اُقرت برؤيته عيون المجد  
والاسعاد . وتحففت بسيرته فيه ظنون الاباء والاجداد . مع ذكاء يكاد

ان يدرك ما لا يدرك برويه . وفطنة كأن بها من الوحي بقيه  
 رب فهم يكاد يخبر عما لاح في الفكر قبل بدا الفاري  
 ذوا عتناه بكل معنى خفي فهو بالذات عين آل الفاري  
 رايت بمكة وقد قدم مع الركب الشامي . وقد لبس من النسك ثوب مهابة  
 يذعن لجليل قدره السامي . وصحبته مدة اقامته ببلد الله الحرام . وهو لا  
 يصرف اوقاته الا بواجب أو ما به ينال المرام . من صدقة يخفيها . او كلمة  
 لطف لسائل يديها . وشدة ميل الى من انسم بالصلاح . وزيادة تردد لاهل  
 المحبة والاصلاح . ثم فارقت وللقلب به كمال التعلق . وللروح الى جميل  
 بهجنه مزيد التشوق . حتى من الله علي برويته ثانيا . وقد عدت لعنان  
 العزم الى الرحلة اليها ثانيا . فوجدته بدمشق وقد تسمن من الفضائل ذرونها  
 ومن جميل المكارم ربونها محمودا بكل لسان . محبوبا لكل جنان . بطبع  
 ارق من الراح . ولفظ اليه القلب برتاح . بكنتم ما يجري على لسانه . من  
 در رفيق تخيله وجمانه . فيما عثرت عليه من بعض ما آله من الدر النفيس  
 وما هو ارق من صفاء الخندريس . قوله

لعب الهوى بعقولنا من اجل من سلب الرقاد بمقلة وسناء  
 الخد منه كجلائر احمر والقد منه كصعدة سمراء

وله

من قلبي في هوى عذب اللي من سبي الالباب لما ابتسما  
 مخجل الاغصان بالقد الذي حمل البدر وفي حقف نما  
 ثالث البدرين نهاب النوى من هواه في فوادي خيما

وله

بسمت فازرت باللاكي ورنيت بالحاظ الغزال  
 ونقلت بكواكب الججو زاء في فلك الجمال  
 وانت تميمس بقامة خضعت لها السمر العوالي

هيفاء لم يثنى معا	ظنها سوى خمر الدلال
فنانة تسي النوى	لطفًا وتزري بالشمال
قد كحلت تلك العيو	ن النجل بالسحر الحلال
وتعودت في الحب هجري	بعد ما اعتادت وصالي
لم ادر ما ذنبي لديه	هاذ غدت تبغي قتالي
باللهوى من مسعدى	نا لله قد ضاق احتمالي
عهدي بها ترعى الزما	م فما لها صرمت حبابي
اشكو لها ما قد لقي	ت جوى فتغضي عن سوالي
يا هل ترى هل ذاك عن	فرط الدلال او الملال
ياخل صبري قد عفا	وربوعه امست خوالي
قسماً بطلعتها النى	ابدًا نجل عن المثال
وبطرفها ذاك الذي	برمي المنيم بالنبال
وبيسم يفتخر عن	كتر الجواهر واللال
وبطبيب ايامي التي	ولت كطيف في الخيال
وبصدق ودة في الهوى	لم يثنى جور الليالي
ما اسفرت الا وعاء	د البدر في شكل الملال
كلا ولا فافت علا	الا ذكرت اخا المعالي
الفاضل النذب الار	ب الشهم مدوح الخصال
الكامل الاوصاف ذوا	ودة المبرء عن ملال
الفاروي محمد	نسل الاماجد والموالي
من فتية ملكول العلا	بالبض والسهر الطوال
وتوشحو ثوب البها	وتسرلوا حلل الكمال
ياسيداً هو لم يزل	كتر الفضائل والنوال
يا ابن الكرام الاكرم	ن وفرع هاتيك الرجال

انت الذي شرفت في مدحي خلافتك مقال  
 واليك قد وافت على رغم الاسافل والاعالي  
 حسناء ترربي بالقنا قدًا ولحظًا بالغزال  
 وانتك نسحب ذبلها نهبًا على ذات الحجال  
 ترجو قبولاً على ان نكسي به برد الحجال  
 واسلم ودم في نعمة ما هب خفاق الشمال

### بيت محاسن

بيت حسن ومال . وثروة واقبال . ما منهم الا اديب وابن اديب  
 ونجيب ابن نجيب . فمنهم الفاضل

### تاج الدين

مظهر الاحاسن . ومصدر المحاسن . تاج مفرق . ونتاج مفرق المجد .  
 ذو السجايا الوسيه . والعطايا العظيمة . رجل ابان شبابه الفاهر .  
 واغصان اقباله يانعة ناضره . وبيض اباديه . بابيض ما يسديه . تصفر  
 وجوه حساده . ويسود خد الطرس بمواد افئدة اضداده  
 بنو المحاسن جمعاً لا نظير لهم ولا شتقاق انتساب فيهم نسب  
 المجد والتجد والاقبال والنسب والظرف واللفظ والافضال والادب  
 انجز في بضاعة العلم والادب . واستهسل من عراها باوثق الاسباب .  
 باع نفيساً بنفيس . واحسن في التخميس والتسديس . وعاد وجنائب متاعه  
 موقوره . ورجع وحفائب اطلاعه موقوره . واستمر ينفق من خزائن فضله  
 ومتاعه . والحظ خادمة والسعد من اتباعه . ممتعاً بابنائهم فضلاً . واحفاد  
 نبلاء . منتطياً سليل اقباله . مستظلاً ظلل اماله . وداره فسحة الاكفاف

معمورة الجوانب والاطراف . تردّها الوارد . ومن مائدة كرمه تزداد .  
فمن شعره ما كتبه لبعض اصحابه . شاكيًا منه فرط احتجابه . قوله

ابدًا اليك تشوفي يتزايدُ	ولديك من صدق المحبة شاهد
والية ان البعاد لمتلفي	ان دام ما يبدي النوى واكابد
كم ذا اعلل حرّ قلبي بالما	فيعيده من طول بعدك عائد
جار الزمان عليّ في احكامو	ولطالما شكت الزمان اسود
والدهر حاول ان يصدع شملنا	فامند منه للتفرق مساعد
يالبت شعري هل برق وطالما	النبته لاولي الصبح بالبعائد
اشكوه للمولى الذب الطافة	تزري الخطوب اذا انت وتساعد

ولة

يا احباي والمحبة ذكور  
وترى العين منكم جمع شمل  
وقال متشوقًا الى دمشق

منذ فارقت جلفًا ورباها	لم تذق مقلي لذيد كراها
ولسكانها الاحبة عندي	فرط شوق بحيث لا يتناهي
فسقى الله ربها كل غيث	وحما الله اهلها وحماها

ولة وقد ارسل سجادة كاتبًا عليها قوله

مولاي قد ارسلت سجادة	هدية من بعض انعامكم
فلتقبلوها اذ مرادي بان	تنوب في تقبيل اقدامكم

ولده عبد الرحيم

درة اكليل . وزهرة اكليل . نسمة مجد وافضل . ونسمة سعد واقبال  
روح معارف ولطائف . وراح طرائف وظرائف . لطيف الذات قريب

الماخذ . يكاد باللواحظ ان ياخذ . شارك في الفنون والاداب . وما ناهز  
سن الشباب . كان كما يحكى سريع البادره . بديع النكتة والنادره . متى  
تكلم اعجب . او ترنم اطرب . يحل من القلوب محل العين . ومن العيون  
مكان العين . فهو انسان اكارم . وبستان مكارم . دان النطاف . جني  
الاقتطاف . لكل نائل مفي . او سائل غني . الى ان غاب في سراره .

وافل نجم استاره . وله نظم لجودته قليل . وكذلك ابناؤه الكرام قليل . فنه

لي فواد على المودة باقي لم يزع عن تذكر الميثاق  
غير ان البعاد جار عليه فبراه ولم يدع منه باقي  
وجنون جنت لذيد كراها واستفاضت بمدمع غيداق  
كلما طال عهدها طال منها مدمع برنق وليس براق  
ان درّا اودعتموه باذني رد مذ بنتمول من الاماني

اخذه من قول الزمخشري

وقائلة ما هذه الدرر التي نساقط من عينيك ممطين سمطين  
فقلت لها الدر الذي كان قد حشي ابو مضر اذني نساقط من عيني

نوارد مع الارجاني لانها كانا متعاصرين

لم يعكني الا حديث فراقهم لما اسر به اليّ مودعي  
هو ذلك الدر الذي اودعتموه في مسبعي اجرته من مدمني

وللفاضي الفاضل

لا تزدي نظرة ثانية كنت الاولى ووفت ثني  
لك في قلبي حديث مودع لاجدت الحب ما اودعني  
خذه من حقي عقودا انه بعض ما اودعته في اذني

ومن شعر المترجم وهو معني حسن

نطاولت الراح اختبارا لعقلنا فقالت لنا اني كجفنيو اسكر  
فبادرها الانكار منا لقولها على اننا بالحق والله نسكر

فرقت لتغنوا واستخت فلاجل ذا نرى وجهها يبدو لنا وهو احمر

وقال

قال العذول دع الذي في حبه عيناك قد سمحت بدمع هامع  
فاجبت ان كنت لست بناظر هذا الغزال فلست منك بسامع

وقال

ملت العذال من عذلي وما لو راك الناس بالعين التي  
مل جفناك من الفتك بقلبي انا رائك بها ما ازداد كربي  
واستراح القلب من عذلم ان طول العذل داء للحب  
بل ولو كان بهم مثل الذي بفوادي لم يمت شخص بنجب

ولة

اسير وقلبي عندكم لست عالماً بما فيه هاتيك اللواظ نصنع  
ومازلت مشتاقاً لطيف خيالكم واني من الدنيا بذلك اقنع

### اخوه محمد بن تاج الدين

فاضل دمشق وعالمها . واحد اركانها وكاملها . وواحد نبلائها  
وخطيبها . وماجد ابنائها واديبها . غريد ربونها الصادح . ورشاد افادتها  
المانح . اذا قام على منبر المسجد الجامع . تمت الجوارح كلها ان تكون  
مسامع . وهو لكل عين تراه حبيب . ولسان الدهر بحماسه خطيب .  
تشد في كل واد مدائح . كما تشكر في كل ناد منائح

وتهتز اعواد المنابر باسمه . فبل ذكرت ايامها وهي اغصان  
فضائل الدنيا في ذاته محصوره . واسباب العليا على جنايه مقصوره . اذا  
قرر مسائله الفقيه فنعمان المذهب . او اجري ابحاثه الحديثيه فطرارها  
المذهب . حضرت دروسه . واحرزت نفيسه . وسمعت روايته . واخذت



اجازته . وبالجمله لكل وقت محاسن . وبنوها لابنائهم محاسن واحاسن .  
 وله نظم متحد الافراد . عذب الموارد والابرار . فمن ذلك قوله من نبوية  
 تذكر من اسماء ربعا ومعهذا فعن له وجد اقام واتعدا  
 واطلق من عينيه سحب مدام حكمت فوق خدبه الجمان المنضدا  
 بعهد عن الاحباب دان بقلبه بهم اذا ما ساجع الدوج غردا  
 متى وعدت اماله الوصل مرة الم بها داعي المطال ففندا  
 اما وهوى بين الجوانح كامن به الصب مجدود وان كان واجدا  
 لئن زارني طيف الاحبة مرة وارطائه خذا ووسدنه بدا  
 غفرت ذنوب الدهر من بعدما سطا وسالمت صل الدهر من بعدما غدا  
 وعدت الى رشدي بمدحي محمدا نبي الهدى والعود ما زال احمدا  
 وله

ايام ربعا عهدي به وهو آهل سفاك من الغيث الملت هو اطل  
 لك الله من ريع نفيات ظلّه واصلني فيه الحسان العواطل  
 التت به نشوان من خمرة الصبا تنوق الصبا في اللطف منه الشائل  
 اذا ما نثني فهو غصن وان بدا له تسجد الافار وهي كوامل  
 اغن غصن الطرف برنوفانثني وفي القلب من تلك اللعاط ذوابل  
 اقام بقلبي منه حب مبرح وما القلب الا للغرام منازل  
 وخضت بحار العشق حيران نائما وما لبجار العشق وبله ساحل  
 وما كنت ادري يا ابنة القوم ما الهوى وهل يعرف الانسان ما لا ينازل  
 رضيت بان اقضى قتيل يد الهوى اذا كان يرضى الحب ما انا فاعل  
 رعى الله اياما تقضت بحاجر اذ العيش غص والحبيب مواصل  
 زمانا به غصن الشبيبة يانع برف وطرف الدهر وستان غافل  
 وحبي على رغم الوشاة لياليا اطعت الهوى لما عصاني العواذل  
 ليالي لا ربحانة العشق صوحت ولا رنقت عن وارده المناهل

ايا برق سل عن زفرتي ساكن الغضا  
 وبابانة الوادي تشنعت بالصبا  
 وباطليات القاع لولاك لم ابت  
 ويانسبه الاحباب هل فيك نحة  
 ترى يسمع الدهر الخوون باوبة  
 فما كان منه صادقاً كان كاذباً  
 لحى الله دهرًا اثقلتي صروقه  
 فيادهر قد برحت بي وتركتني  
 واشبت بي الاعداء حتى تيقنوا  
 وهل اخشئ دهرى وبدر ما ربي  
 وله

وتنفس الصعداء ليس شكاية  
 لكن بقلبي جملة تفصيلها  
 فجعلت موضع كل ذلك انة  
 مما قضته سوابق الافكار  
 صعب لدى العقلاء والاحرار  
 ضمننت فوادي من عطاء الباري

وله

اودعكم واودعكم جناني  
 ولو نعطي الخيار لما افترقنا  
 وانثر ادعني مثل الحجان  
 ولكن لا خيار مع الزمان

وله

قسماً بالعنافة في الحب عما  
 لم يغير ما بيننا البعد الا  
 يغضب الله يا اخا النيرين  
 ان طيب الرقاد فارق عيني

بيت محب الدين الحموي

بيت حدث قبل الالف بقليل . ولم يكن له بدمشق اصل اصيل .

ولد بجاه . وبها منشأه ومرباه . غير انه كما قال الشهاب وردها عشيته .  
فحيته من انفسها بالطف تحيه . وانجب فيها اولاداً فضلاء . واحفاداً نبلاء .

### محب الله ابن محب الدين

رايت حفيده ترجمه في كتاب له سماه نغمة الربحانه . ورشحة طلال الحانته  
وهذا صورة ما كتبه . هو جدي . وموئل مجدي . مطمح شوارد الهم .  
وملمح بوارد النعم . منشرح الحيا . متفتح العليا . وحسن خليقه . بالثناء  
خايقه . ولطف طبيعه . للانعام معليه . وقد اثبت له ما قل . وعلى فضله  
ادل . وهو قوله

بدت بديعة وصف في مغانيها	وكل كل بيان من معانيها
كانما نظم در في لطافتها	او النجوم التي تبدو لرائتها
غراء ازرت بقس في فصاحتها	وقد رقت رقة غرت مراقبها
بل انجملت كل منطق بلاغتها	بجاول قلب محب مدح بانها

### ولده فضل الله

وصفه ابنه المشار اليه بقوله هو والدي الذي من صلبه خرجت .  
وعليه فخرت . ولا اعد من النضل . كثر لدي او قل . الا منه ابتداءه  
واليه انتهاءه . ما ملت عن نهجه ولا تنجيت . من حين دببت الى ان التحيت .  
الى ان يقول ان قلت فاضل فقد ساواه بالنضل سواه . او ماجد فقد شاركه  
في المجد من عداه . وانا لا ارضى له الا التفرد . ولا اقبل له الا التوحد .  
وهو حقيق بما وصفه . وحرى بما عرفه . رب الفضائل . وصدر المحافل .  
رايته يتردد الى بني العماد . وله على كمال فضلهم اعتماد . ثم رحل الروم .  
وظل بها زمناً مجوم . يتردد من باب الى باب . ويقول سبب الاداب

الى ان تنبه له الحظ النعسان . بالنفاس بعض الاعيان . فوجه له قضاء  
يُبروت . وهو قوت من لا يموت . فبقي عليه الى ان مات . والتحق بمن قبله  
فات . فمن شعره

حديث غرامي في هواك صحيح	وقلبي كاقوال الوشاة جريح
وشوقي الى لفيك شوق حماسة	لها فوق اغصان الفنون صدوح
فتندب اطلاقاً لها ومعهاداً	وتظهر اشجاناً لها وتصيح
فلامونس في الدار لي غير صونها	اذا هاج وجدى والدموع تسبح
كلانا غريب بشتكي العجز والنوى	فبيك على الف له وبنوح
فقلبي وجفني ذا يدوب صباة	حزينا وهذا بالدموع قريح
ومهجة صب مستهام مقيم	بها صار من داء الغرام قروح
اهيم غراماً حين اذكر جلقاً	ودمعي تسفخ القاسيون سفوح
ولو كان طرفي في يدي عناة	سعبت ولكن عن مناي جموح

### ولده محمد أمين

الامين الامين . من بئله الوقت ضنين . مكين فضله مكين . وكناس  
ارامه عرين . طفل حجر الدلال . وعقل عنول الرجال . رقيق الطبع  
حسن الشئائل . تكاد ان تشبه رقة الاصائل . فارقة وعذاره ما بقل .  
ومزاجه للرفاة ما اعتدل . ثم لقينه بمكة وقد قدم مع قاضيها . متولياً  
نيابة الحكم بناديبها . ملئت اثاره فضلاً . وامتزج طبعه لطفاً وعدلا .  
يكاد لفراسه يحكم بلا اثبات . وان لا يخال لمبطل بين يديه ثبات . الى  
فضل ينسب اليه كل فن . وادب لو نقرت حصاه لطن . طرز بهكم  
الحساب . وزين بطرز ارقامه خد كل كتاب . يكاد اذا نسج نسجد  
الاقلام لفقره . واذا نظم او نثر يثير الطرس ماذا يكون بعيد نظامه ونثره .

فهو امام التاريخ والادب . والفائد لزمام رجاله من كل حذب . لا احد  
 بضاهيه . ولا يقدر ان يماشيه . ان ذكر الكلام فسيد نظامه . او الاصول  
 فابن همامه . ولما قدمت دمشق الشام بعد تحرير هذه الاوراق رايت فردا  
 نائم به افراد هذا الشأن . وللتواني في مدائح جولان واي جولان . صنف  
 تاريخاً لم يسبق الى حسن تنسيقه . ولم يلحق لائتلاف مفرداته وانقان تطبيقه  
 وذيلاً على الريحانة . سماه برشحة طلال الحانته . اسكر بكاس تراجمه العقول  
 لم يبق للكتب قبله ذكرا . فكانها بالنسبة اليه اذا عدت صفرا .  
 حوى جميع محاسنها . وتحلى بحلى احاسنها . وسلب رداء حسننها . وتلى  
 بسلافة دنها . فكان كالسكر المكرر . او العبر المستقطر . فله دره  
 من صائغ اقوال . يتصرف فيها تصرف ذوي الاحوال . ان شاء وضع  
 الاشياء مواضعها . وان ابى اقام الحجة على خطاء واضعها . فلو كان للادب  
 نبياً لكان متنبيه . او للسحر داعياً لكان من جملة محبيه . وبالحيلة فهو ممن  
 تنجم عن مدح الفرائخ . وترجف بين يديه افئدة المدائح . فان اردت ان  
 تنقف على بعض ماله من الاشعار . فانظر ما ذكر لنفسه في كتابه من  
 محاسن الانار . وبغنيك بعضها عن كثير من الكمال . ومن محاسنها ما  
 زين به جيد افاضل الرجال . كقوله مادحاً مفتي دمشق المولى احمد  
 افندي المهنداري . عليه رحمة ربه الباري

بدن احمد وفضل احمد	تعلم الناس طريق البرشد
لولا اصبح الوجود عاطلاً	ولم بين في الدهر طيب المخذ
مفتي دمشق الحبر من صفاته	الذ من وصل الحسان الخرد
من عنده اللذة ادراك المنى	وانكر الاصوات صوت معبد
لا يعلم الهزل ولا يحبه	ولا يميل طبعه الى الدد
نسهه الافكار في مفاخر	يدعها او مكرمات يبتدي
ينظم منشوراتها فهي على	جيد العلي كاللولوء المنضد

منذ حلّ في بلدتنا ركابة  
 واصبح الناس صلاح سره  
 باجلنى الشام سفاك عارض  
 ما انت الا في البقاع مثله  
 ما شرف الديار غير اهلها  
 ما مصر الا حيث حل يوسف  
 ان صدق الظن ففرب رتبة  
 انجب فينا غصن صبر مشمرا  
 تشابه الغصن وروضة وقد  
 حكاؤه في عفتو وفضله  
 لا برحا في عزة دائمة  
 فان في بقياتها صون العلا  
 هدي به من لم يكن بالمهندي  
 فليس من حدّ بها او قود  
 من فضله يطر صوب العسجد  
 في العلماء اوجد لا ووجد  
 احلية العيون غير الاثمد  
 لا نسب بين امرء ومعه  
 من رتبو كبلد من بلد  
 بالمعلوات والندى والسودد  
 يظهر في الوالد سر الولد  
 والشبل في الخبر مثل الاسد  
 لا تنقضي ما بقيا المابد  
 عن ان تمس بيد لا احد

## الفصل الثاني

في علمائها الاعلام . واجلائها العظام . فمنهم شيخ الاسلام . وبركة  
 الخاص والعام

الشيخ نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي  
 والشمس وضحاها . والقمر اذا تلاها . انه لنجم الاهتداء في عصره  
 وامام الاقتداء في قطره . ناشر راية الاجتهاد . ورافع راية الاسناد .

شيخ ائمة الحديث . في قديمه والحديث . صدر الطراز الاول . من عليه بعده  
 المعول . فهو ممن صلح به فساد الزمان . واتضح بنور هدايته طريق الايمان  
 كان شفاء الصدور من علل الاعتقاد . وضياء لمدهات الشبه والانتقاد  
 النجم ابن البدر شمس الهدى ضاءت به فضلاً سماه العيون  
 واسترشدت بالنور اهل الحجا من هدية الماحي دياحي الغيون  
 فهو المزيج الشك اني غشا ابصار ذي غفل غشاء الظنون  
 ان دل ركب العلم نوراً كذا من شانهم بالنجم هم يهتدون  
 انفرد بعلو الاسناد بابائهم واجداده . وعم سائر العباد فيض مدده وامداده  
 بخواطر سالت من الشوائب . وانفاس دعوات تكملت بنيل المطالب .  
 اذا اخذ البخاري وشرع يمليه . قلت ذلك فضل الباري من شاء بيوتيه . او  
 غيره من الاسانيد . لم ترتم غير سامع مسنيد . او تكلم على الالفاظ .  
 اخجل وجوه الحفاظ . فما الجامع الكبير غير صدره . وما الكوكب المنير غير  
 فكره . وما مشكاة الانوار غير ارائه . ولا ربيع الاربار غير وصفه وثناؤه .  
 وما الاصابة والتفريب . من منا يمليه بقريب . سبعان من منحه المواهب  
 اللدنية . وخصه بالخصائص والاخلاق النبويه . فلو صاحب الفتح رآه .  
 وده ان لوحا كاه . واما الفقه فهو ابن ادريس . والموسس قواعد اكمل  
 تاسيس . فلو بحث مع ابن حجر . اقره بالنظر . او الشمس الرملي . لقال  
 هذا محلي . واما بقية العلوم . فهو امامها المعلوم . وبيت الغزي الى الان  
 بالفضل معمر . وفي قديم التواريخ وحديثها مذكور . ومن كرامات هذا  
 الامام . ما اخبرني به والذي انه كان قد سافر معه مرة مع الركب الشامي  
 لزيارة بيت الله الحرام . فبعد وصوله الى المزيرب عرض للشيخ بعض  
 الامراض فعزم على الرجوع الى الشام . فحصل لوالدي بسبب فراقه . ما  
 اخطر بباله ان لا يفوز بعد بتلاقه . فالتفت اليه الشيخ وقال له خل عنك  
 هذه الاوهام . انا لاموت في هذا العام . فاني اجنبعت مرة بالخضر

او القطب فطلبت منه ان يدعو لي بتيسير الحج عدد الشهور . وقد حججت  
احدى عشر حجة وبقي واحدة لنام العدد المذكور . فكان كما قال فحج بعد  
ذلك بعام . واقام مدة قليلة من الايام . وكان قدس الله اسراره . ورفع  
في عليهن مناره . مبتلي بحسد حساده لعله . صابراً مع الاقتدار لعنوه وحلمه  
فما قاله في ذلك قوله

يا ايها الحاسد لو تفهم      انك نظرتني ولا تفهم  
تذكر وصفي وترى انه      ذم ومنه مدحي تفهم

وقال

لا تكهني حسوداً      يجديك نشر فضيله  
كم من حسود مفيد      ما لم تند النضيله  
ومثله لوالده البدر

الحمد لله على فضله      اذ صير الحاسد لي بخدم  
يجهد في رفع مقامه وفي      نشر علومه وهو لا يعلم  
ويقرب من قوله

وجاهل يقدر في      عرض وليس يفهم  
بان ذي مدحة      لكونه لا يعلم

ومثله لابن الوردي

سبحان من سخري حاسدي      يحدث لي في غيبي ذكره  
لا اكره الغيبة من حاسد      يفيدني الشهرة والاجرا

ولاي حيان

عداتي لم فضل علي ومنه      فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا  
وهم يمشون عن ذلتي فاجنبنها      وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا  
وللنجم ايضاً

نواضع تكن كالنجم لاح لناظر      على صفحات الماء وهو رفيع



ولا نك كالدخان يعلو بنفسه الى طبقات الجو وهو وضع  
وينسب اليه

تري الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حياً فاذا ما ذهب  
بجيلة المحرص على لنظرة يكتبها عنه بماء الذهب  
ولة من ابيات

لسنا نرى ممن مضى واحداً ولو بلغنا مطلع الشمس

الاستاذ الكامل العارف بالله ايووب بن احمد

ابن ايووب الخلوئي

قطب دائرة الافراد . ومركز دارة الانفراد . عروس الحضرة الالهية  
وطور التجليات الصمدانية . سر الله الظاهر . في جميع تحولاته والمظاهر .  
منبع فيض المعارف . وظل الله على عباده الوارف . وارث المقام الاسمي .  
من تنزلات الذات والاسما . بركة كل شيء وهده . ونور كل ظل وثناه .  
مشرق النور الاول . ومغرب السر الاكمل . منصة الصفات . ورتبة  
التعينات . مربى الارواح في عالمها . ومربي الاشباح في معالمها . مرآة  
حقيقة الوجود . عين المشاهد في كل مشهود . انسان البصائر والابصار  
ولسان التذكروالاذكار . هوية الارشاد السارية في هذا العالم . ومعنى  
ما اكن الله من السر في بني ادم . العلوم الرسمية لسانه . والمعارف الربانية  
جنانه . حافظ رتبة الاحدية والواحدية . بسلسلة انتساب الاحمدية والمحمدية  
حصل للعلوم الكسبية في ميدان امره . وامتاز بها عن شاركة في عصره .  
ولما ان اوان طلوع شمسهِ واشراقها من غياهب كون قدسه . خطبه  
العارف بالله . الكامل المنيب الاواه . سيدي السيد احمد العسالي الى حضرته  
وبايعة على ما التزمه في السير في طريقته . بامر لكل منها من الحضرة

النبيه . لا برحت نعم ندى ارجائها غاديات السلام ورائحات النجيه . فظهر  
له من عظيم المظهر . ما اذهل العقول وابهر . من خوارق كرامات . ودقائق  
معلومات . واسرار خفيات . واحوال جليات . غالبها مسطور في الكتب  
والدواوين . واكثرها محفوظ ومتلقن بالسنة الواردين والمريدين . سعدت  
برويته وخدمته . وتلقنت الذكر منه بلهجه . ونظر الي نظرة المشفق الرحيم .  
وحن علي حنو المرضع على اليتيم

حي الاله سعيد عصر قد مضى      بوجوده الفرد العزيز وجوده  
كانت به الايام روض هداية      يعني بها ثمر المعارف جوده  
عذبت مشاربه وراق شرابه      وصفت مناهله وطاب وروده  
فهو المليك بكل قطر ولاية      وجميع املاك الوجود جنوده  
وبالحيلة لو صرفت مفردات الكلام . واعملت بعمليات الافلام . ليلاً  
ونهاراً . نظاماً ونشأراً . لما وصلت في الوصف لماديه . وابن الافكار من  
تخييلات معانيه . وكان له الشعر مقاصد . تبرز باعتبارها اختلاف المشاهد .  
تارة يشنف الاقداح . براح التغزل في الاشباح . وتارة يروض الرياض .  
باحداق الترجس المراض . وطوراً لسان الكمال . المطابق لمقتضى الحال .  
فمن رشحات حانه وصادحات افنائه قوله

صادفته وبوعد الوصل ما صدقا      ورمت تقييد عشقي فيه فانطلقا  
وقمت اندب من جور الهوى زمي      والدمع سال على خدي واندفعا  
يا لهف نفسي على دهر مضى وانا      فيه نار غرامي عدت محترقا  
اشكو واشكر خوف اللوم ما صنعت      يده بي وغراب البين قد نعنا  
اذ هبت عمري لهوا في هوى رشاء      حلوا الشائل منه المسك قد عبنا  
يا عاذلي في هواه لو دريت به      اكنيت لي عاذراً فيما ترى شفعا  
مذهب الخد في احداقه غنج      لي مذهب بالنجوي في هواه رقا  
ساومه الوصل قال البعد من شي      خذني السما سلماً او فاتخذ نفقا

حتى اذا كاد ان يشني معاطفه  
سرت في الين وصلاً عند غفلته  
وقوله

وليلة بت فيها لا ارى غيرا  
نادمته قال هات الكاس قلت له  
ومن ارشّف من ربق المدام ومن  
ولفنا الشوق في ثوبي هوى ونقى  
وله

قال الاقاح حكيت الثغر قلت له  
في اللين ان تدعي واللون تشبه  
وقال في دولاب

ودولاب ينوح لفقد الف  
يقول الا اعجبوا مني فاني  
بكى دهرًا عليه بدمع صب  
على قايي ادور بغير قلب

وله

قال لنا المختار عن ربه  
اخوف ما خفت على امتي  
قولاً به ايماننا في امان  
منافق القلب علم اللسان

ومن حكمه قوله

الحمول بورث المحجب . والشهرة نورث العجب . ليس العارف الذي  
ينفق من الجيب . بل العارف الذي ينفق من الغيب . من صدقت سريره .  
انفتحت بصيرته . من قنع من الدنيا باليسير . هان عليه كل عسير . من لم  
يكمل عقله . لم يمكن نقله . من صدق مقاله . استقام حاله . الاخ من يعرف  
حال اخيه . في حياته وبعد ما يواريه . كل من الخلق اسير نفسه . ولو كان  
طلبه حضرة قدسه . معاملة الانسان . دليل ثبوت الايمان . لا ينال غاية  
رضاه . الا من خالف نفسه وهواه . من علامة اهل الكمال . عدم الاستقامة

على حال . طرق الله لا تحصى للاكثار . واقربها الذل والانكسار . في القرن  
 العاشر . احذر ان تعاشر . في القرن العاشر من القرون . تسوء بالصالحين  
 الظنون . اذا انفسدت احوال الشريعة . فاشراط الساعة شريعة . ومن  
 وصاياه

ما احببت ان يعاملك الله به فعامل به خلقه . وله مخسأ ايات سيدي  
 احمد الرفاعي

افوه اذا يشدو الانام بشكركم واكنم سر به لا ايج بسرکم  
 احبتنا من طيب نشاة خمرکم اذا جن لي لي هام قلبي بذکرکم  
 اوج كما ناح الخمام المطوق

عسى ولعل الدهر ياتي بهم عسى لاشهدم عند الصباح وفي المسا  
 فقلبي من فقد الاحبة قد قسا وفوقي سحاب بطراهم والاسا  
 وتحتي بحار بالموى تندفق

اذا فاح من نجد لقلبي عبرها فلا عجب ان قلت اني سميرها  
 وان حمدت ناري فوجدني ينيرها سلوام عمرو كيف بات اسيرها  
 نفل الاسارى دونه وهو موثق

وفي نلف الارواح كم لي اباحة وفي منزل العشاق كم لي سياحة  
 فياويج صب اثخنه جراحة فلا هو مقتول في الفتل راحة  
 ولا هو ماسور يفاك فيطلق

ولة

انظر الى السحر يجري في لوا حظه وانظر الى دمع في طرفه الساجي  
 وانظر الى شعرات فوق وجنته كأنما هن نمل دب في عاج

## العلامة ابراهيم بن منصور الفتال

موقف المواقف . ومعرف المعارف . ومقصد المقاصد . ومرصد  
 المراصد . ومشرق الطوابع . ومشرق المطالع . مؤسس اشكال القواعد .  
 وموطد اركان العقائد . شكل النضل وهيكله . وهيئة العقل ومجمله .  
 مفتاح مقفل المشكلات . وكشاف معضل الغامضات . شيخ المشايخ واستاذهم .  
 وطودهم الراشح ومعاذهم . قرا ابن سبع وعلم ابن عشرو علم في مبداء الصبا .  
 وهبت رخاء علمه شمالاً وصبا . واستمر نيف الخمسين من الستين . يعلم  
 العلوم وينيد الطالبين . بلغه الله من كل علم غايته . وحق له في كل فن  
 من مبداءه نهايته . بمنطق افصح من البيان . وتقرير يفصح عن اعجاز القرآن .  
 كأنما صور الله ذاته من العلم والاجلال . وافرغها في قالب الحلم والجمال  
 فوالله ما البدر المير مكائه . باشر منه في المنازل والخلق  
 كلا ولا الروض الاريض لطافة . بالطف منه في الشائل والخلق  
 اعجازه اطناب . واطنابه بجر عباب . يكاد ملكة علمه . وتوقد ذهنه وفهمه .  
 ان يفهم بالنظر . ما اوقف اولي الوقوف والنظر . له انناس قدسية تسري  
 في روع الطلاب . وتؤثر ما لا يؤثر طول زمن الاكتساب . فهو اية الله  
 الباهرة . ورحمته الباطنة الظاهرة . اول استاذ عليه قرأت . واجل معلم  
 بعلمه انتفعت . خدمته الليالي ذوات العدد . وتنشقت من انفاسه نفحات  
 المدد . وبالجمله فهو ممن ملأ ارجاء دمشق ادباً وعلماً . وافعم صدور  
 نجباؤها حدساً وفهماً . حتى اشرقت ثواقب اذهانهم بافق شمسه واصبح يوم  
 كل منهم في الفضل خيراً من امسه . ولم يزل على هذه الحال . يفيد الصغار  
 والرجال . الى ان اصيب العصور بفقده . وافل بدره في لحدّه . لازالت  
 ارواح الرضا تروح مثواه . نازلاً من النعيم اعلاه . فمن انفاسه الذكيه . ما  
 توصل به بسيد البريه قوله

كلنا سيدي اليك نؤوبُ  
 ان عمر الشباب وولّي وابقى  
 فالىكم هذا التواني وقد حا  
 ندعي الحب فربة انما الحب  
 ليس هذا داب المحبين لكن  
 ان اعداءنا نوالت علينا  
 كيف يرجوا الخلاص منهم معنى  
 كيف يرجي لدفع داء عضال  
 سيد المرسلين خير نبي  
 سيد الكون ختم كل نبي  
 علة ان يقول في الحشر عني  
 وله عندنا وداد قديم  
 من لهذا الحفير عز نصير  
 انا عون له ويكنيه عوناً  
 يا نبي الهدى وغوث الدرايا  
 خصك الله بالمرام جمعاً  
 كل فضل مصباحه انت حقاً  
 كل من لم ير افتراض هو ام  
 ومن مقاطيعه

ان كان ذنبي في الشدائد موقعي  
 فالعفو منك يزيل ذاك تكرماً  
 وله

ما نلت شيئاً اذا كنت المقصر في  
 الاضياع نجاني وهي نافعتي  
 تحصيل اسباب توفيقى واسعادي  
 يارب هب لي يوم الحشر انجادي

## يوسف بن أبي الفتح بن منصور امام حضرة الدولة المرادية العثمانية

هام تشعبت من همم قبائل العلوم . وامام تقومت به محاريب الفضل  
اذ بها يقوم . اذا تلى السبع المثاني والقران العظيم . قلت ما هذا بشراً ان  
هذا الا ملك كريم . او املى سور الافاده والتعليم . قلت سبحان الله وفوق  
كل ذي علم عليم . ملك فهم وافهام . وملك رؤية والهام . برع صغيراً وتعلم .  
وبغريب علوم والده تحم . يشار اليه بالبنان . وتنطبع محاسنه في مرآي  
الامكان . حتى بلغ حضرة السلطان عثمان بن احمد . حفظ الله ملكهما وخلده .  
بعض ما اشتمل عليه من المعارف . فطلبة اماماً لحضرتيه السامية الرفارف .  
واحله رتبة الصدارة من المولى . وقدمه نقدم شاخ مجده العالي . واستمر مدة  
من السنين . اماماً له ولمن بعده من السلاطين . ينفق من ذخاير ماله  
وعلمه . ويتحف وراة الفضل بدنانير نقده وفهمه . حتى ايامه في الدوم كانت  
موسماً لذوي الفضائل . وميعاد النيل امال كل محروم وسائل . نوم ساحته  
من كل حذب . قبائل الادب . ورسائل الطلب . غني واغني . وقني واغني .  
وادرك ما امل فرادى ومثنى . وابتم له ثغر الزمان . وانقادت اليه اعيان  
العيون وقرت به عيون الاعيان . حتى استوفى حقه من الثروة والجاه . رحل  
مجداً لساحة مشواه . لا زال حدثه الطاهر الثرى . مناخ رحلة الورى . فمن  
درر لأليه . وغرر انفاس قوافيه

وحفك اني للرياح لحاسد  
فني كل حين بالاحبة تخطر  
نمر الصبا عنوا على ساكني الغضا  
وبني اضلي نيرانه تسعر  
فتذكرني عهد العتيق وادمي  
نساقطة والشئ بالشئ يذكر  
وتورث عيني السفح حين ترى به  
معالم بالأحباب ترهوتزهو

وكان بينه وبين الشهاب احمد الخفاجي محبة واتحاد . ومودة تشعرهما بينهما  
من الانفراد . فما كتبه اليه الشهاب قوله

ماء المني المستعذب	قد راق منه المشرب
وللرجاء منزلة	فيها بروق خلب
لم لا ترون وانما	لكل عصر اشعب
كم مهمه قطعت	اذ ذرعه النجب
غض الفلا بهما وقد	لاك السنام الفتب
والحرص من غباضاها	في جبل غيري بخطب
والرزق مقسوم وقد	بشر فيه الطلب
كعقلنا غريزه	ومنه ما يكتسب
فراهن بوردد قد صفت	كؤوسه والخب
ليت عيون الرقبا	حين تدار حجب
وللزمان سيرة	يعجب منها العجب
يمشي كما يمشي وما	على الزمان معتب
وان سئها مشية	فلبالي عقب
لا تنظرن لحاسد	يحزن حين تطرب
كالثور الا انه	في الوجه منه الذنب
اكذب من فاخرة	نقول طاب الرطب
سيان غم فادح	ومرض لو بحسب
حرب البسوس قد بدت	وهو كليب اجر ب
وخلف استار الدجي	حاملة قد تنجب
عجائب ما تنقضي	وكل شهر رجب
كم من بعيد وارث	ومن قريب بحجب
وكم لزيد غيبه	وهو المسي المذنب



لطف الاعادي اطيب	جناية الاحباب من
ما كل شخص يعجب	ما كل خل يرتضي
ما كل ماء يشرب	ما كل عين عذبة
ما كل واد مخصب	ما كل غصن مثمر
للسعد فيه كوكب	ما كل افق مشرق
نجومه لا تغرب	كسعد مجدك الذي
فما لديه ادب	من قاس غيره به
وغدقها المرجب	فهو عماد للعلی
يوسف حقاً ينسب	جمال عصرنا الى
بكر المعالي تخطب	ومن علا قدراله
وطبعه المذهب	ساد الانام فضله
وظللت السحب	الطف من روض زها
يرقبه مذهب	مدت عليه مطرفا
فلم يفتنه الشنب	وتغر نوره ند
في معبد اذ يخطب	ما معبد كهشاه
والنشر منه طناب	جرز الاماني لفظه
وفي يده النصب	في كل فن سابق

منها

طبيعي لا يشيب	وغير مدح يوسف
من غاب عنه المطرب	فلي معان اطربت
بطرسها تنتخب	عذراء من خجلتها

منها

ترنو اليها الشهب	واسلم ودم في عزة
------------------	------------------

فاجابه

من بعدهم يا عربُ      انجم شلي غربوا  
 وبعد ليل جلق      برق الاماني خلب  
 بانوا وبانت معهم      رسائل والكتب  
 وفي الحدود غربت      امنية والارب  
 والقلب بين ظعنهم      انشده واطلب  
 ياليت شعري والهوت      نعلّة وتعب  
 هل بعد جرعاء الحبي      يعود عيشي الاطيب  
 وهل سليمي بالنفا      ترنع ثم تلعب  
 وهل رعت عهدي سعا      د باللوى وزينب  
 وهل مرارات النوى      بقربهم تستعذب  
 حتى مَ ياربح الصبا      ارفهم ليقربوا  
 اركب في الغرام من      اخطارها ما اركب  
 اما علمت ان قا      بي بينهم مصطب  
 وانهم      بهجتي  
 سقيماً لدهر بالغضا      منه صفا لي المشرب  
 ايام لا الواشي يشي      ولا العذول يعتب  
 اها لها لو انها      بعد بعاد تقرب  
 يغضيني الدهر وير      ضيني ومن لا يغضب  
 يادهر مهلاً فائتد      منك اليك المهرب  
 اهل العلوم ذهبوا      وليس الا الذهب  
 والبرء بالفضل لدي      هم محقر ومذنب  
 قد خامرت قلوبهم      بغضاً وهذا عجب  
 واخر اعتبارها      عقولهم والريب  
 سيات عند رامو      اشنبها والاشيب

بنو الزمان اخوة	ايهما المذهب
اريد منهم صاحباً	هل انا الا اشعب
بعضهم للبعض نا	بعاً وبعدي الجرب
وللزمان فرص	وللزمان نوب
ما كل خل صادق	ما كل شيء يرهب
ما كل اصل طيب	ما كل ام منجب
ما كل قول يرفضي	ما كل شأ يطلب
ما كل حر يمتطي	ما كل بكر تخطب
ما كل صاير وارد	عذباً غميراً يشرب
ما في الحمى مجارباً	الا صده المطرب
ناديت عزّ المطلب	اجاب عز المطلب
كانت تجارب الهى	مطبة وتركب
والان فينا متن	عميا الطريق ركبول
هانت علينا رنب	والان ما يصعب
ولثم كف للعلی	من الثريا اصعب
ان نصاريف القضا	في العبد امر عجب
وللطريق ادب	وللهعاني سيب
كم مرقص ومطرب	من غاب عنه المطرب
كم فاضل بغيره	والفضل فيه نسب

ومنها

لولا رجاء ذوقى	وعلماء نجب
منهم اخوال الفضل الشها	ب العالم المذهب
كبر اربعا على	بنو الزمان الادب
مولى له فضائل	تسعى اليها النجب

مولى له شمائل من كل طيب اطيب  
 وادب مثل الريا ض باكرتها السحب  
 وخلق منه الصبا تخجل او تكتسب  
 ورثة اظلمها علم له وحسب  
 وكرم بخجل من ه حاتم اذ يهب  
 وحسن عهد بذهب اا دهر وليس بذهب

منها

وكم يد اشكرها والشكر ما يحب  
 في مثل مدح احمد مدحي لا يستصعب  
 تلي على فكرتي اوصافه فاكتب  
 ماذا اقول واخصا ر القول ما يطلب  
 ينسب للفضل الورى وهو اليك ينسب  
 دونكها كريمة عذراء ما تخطب  
 موردها على الظما من الزلال اعذب

منها

فاسلم ودم في رفعة نسعى اليها الرنب  
 في نعمة ودولة سلطانها لا يغلب

ولة

هذا الحمى ابن الرقيق المنجد قد يم الخيف الغريق المنجد  
 بانوا فلا داري بجلنى بعدهم داري ولا عيشي لديمها ارغد  
 وعلى الاكلة فتية لعبت بهم راح السرى والعيس فيهم تسجد  
 ينهافتون على الرجال كانهم قضب على كتب الننائنا ود  
 واها على وادي منى والهفتي لو هفتي تجدي وآهي تسعد  
 كانت عروس الدهر ايام لنا فيه ثلاث لينها لي عود

عهدي بو مغنى الهوى تستامه  
 ما باله بعد الثلاثة افقرت  
 يا هـل لليلات بجمع عودة  
 جسمي باكناف الشام مخيم  
 نالله هاتبك الليالي اسأرت  
 وكأن مرمى كل موقع جمرة  
 لله ايامي بجرعاء الحمى  
 ايام ظل الدهر غير مفالص  
 في حيث ربحان الشيبه باسق  
 اذ منتداه مراد كل خريدة  
 مرت كسقط الزند اعقب جمرة  
 مالي اذا برق تالق بالحمى  
 واذا نسيم الروض هب تبادرت  
 ومتى ظفرت من الزمان بناصر

وقال

نذكر من اكناف رامة مربعاً  
 فبات على جمر الغضا يستنزه  
 كئيباً لليلات العيم متيهاً  
 يخالف بين الحالتين على الحشا  
 فمن صولات تستفر فواده  
 الا في سبيل الحب مهجة عاشق  
 وعين ابت بعد الاحبة سحبا  
 سقى الله من وادي منى كل ليلة  
 وما جاد ايامها قد تصرمت  
 ومغنى بو غصن الشيبه اينعا  
 غرام فيذري الدمع اربع اربعا  
 معنى بايام المحجون مولعا  
 ويلوي على القلب الضلوع توجعا  
 ومن زفرات اضمرت فيواضلعا  
 تولع فيه الحب حتى تولعا  
 وفاء بحق الربيع ان تنقشعا  
 هي العمر كانت والشباب المودعا  
 ثلاثاً ومن لي ان اراهن اربعا

فلله ما شهى بمكة مشعراً  
 الا ورعى دهرًا نفى بخلق  
 وباعاقب الله الغرام بثله  
 خليلي مالي كلما لاح بارق  
 وان نسمت من فاسيون رويحة  
 وحتى مَ قلبي يستطير اذا شدا  
 وكذا افا سي سورة البين والاسا  
 الا هكذا فعل الغرام باهله  
 عذيري من هذا الزمان واهله  
 بخوفي منه العدو قطيعة  
 ولم يدر اني للفضاء مفوض  
 والله ما احلا لرزم مشرعا  
 ولولا الهوى ما قلت يوماً لها رعى  
 لكي يعذر المشتاق فيمن تولعا  
 تكاد حصاة القلب ان تصدعا  
 اجد ادمعاً مني تساجل ادمعا  
 حمام اللوى بالرقبتين ورجعا  
 ولا يرحم العذال مني توجعا  
 ومن مات من صنع الهوى ما نصنعا  
 ومن لي بمن يصنع لشكواي مسمعا  
 ويظهر لي منه الصديق تفجعا  
 وما كان قلبي للفضاء ليبرعا

وقال

حيثك يادار الهوى بالابرق  
 وغدت تفتقني نواحيك الصبا  
 وتكفلت ايدي الربيع بطرف  
 حتى ترى منك المغاني جنة  
 كم لذة في جبهتيك خلستها  
 واهالها لو ان فرط نأوهي  
 لله ايامي بجو سويقة  
 ايام ريمان الشيبة باسق  
 في حيث ظل اللصوص والنقا  
 اذ متناه مراد كل خريدة  
 رود برنحها الغرام فتشني  
 كم ليلة بتنا باكناف اللوى  
 وطناء من نوء السباك المغدق  
 ارجا بنض رباك مها يعبق  
 لثراك تخلعه ويرد موفق  
 من سندس ترهى ومن استبرق  
 وهنأ وعين الدهر لما ترمق  
 يجدي على سخط النوى وتحرق  
 سلنت بمصطج ولذة مغبق  
 بندي وماء هواي غير مرق  
 مهوى لجارحة وقلب شيق  
 بسوى خيالات الهوى لم تعلق  
 سكري كحوط نفا نأود مورق  
 نلهو بذات الحجل ذات الفرطق

بنّا على الوادي براودنا الهوى  
 وكواكب المجوزاء ترنو حسرة  
 والبدر في افق السماء كزورق  
 وكانما نجم الثريا اذ بدا  
 بانث وما بدلت محاسنها النوى  
 يا مي حتى مَ الدموم نشي بنا  
 يا مي انثقت الغرام على النوى  
 ما آن ان تذكري لعهدونا  
 ما آن ان ترعي عشبات الحى  
 الله بالمياء في قلب امرء

ومنها

يارب جلق لا اغبك عارض  
 وسرت نصافح من مغانيك الصبا  
 فيها مسامرتي ومعظم صبوتي

وقوله

اقننا بوادي التل سنجلب البسطا  
 وجئنا لروض فتفت نسائنا  
 وقد ضربت افنان اغصانها لنا  
 يارب به الورق الهزار كراهب  
 وبعطف ما بين الغصون نسيم  
 ونلي احاديث الغرام لحوطنا  
 جلسنا على الرضراض فيه هنيهة  
 يوم من لجين الماء ينساب جدول  
 حكي مستقيم الخط عند انسياه  
 بحيث دنا منا السرور وما شطا  
 روايح يبعث الالوة والفسطا  
 ستائر اذ مدت خمائله بسطا  
 يحاكي بعبراني الفاظ القبطا  
 كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا  
 فترو به لكن ربما نسيت شرطنا  
 وقد نظمت كالدر حصاناه سطا  
 تجعده ايدى النسيم اذا انحطا  
 فنقط منه الوجه زهر الربا نطا

سقى الله دهرًا مرًّا في ظله لقد اصاب بما اولى وان طال ما اخطا  
وحيا على رغم النوى كل ليلة نقضت ولا بالغوير وذى الارطا  
ليالى لا رجحانة العمر صوحت ولا وجدت في ارضها الجذب والخطا  
صعبت به مثل الكواكب فتية احاديثهم في مسعى لم تنزل قرطا  
يفضون مخنوم الصباية والهوى ويرعون حب القلب لا اللبان والخطا  
اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا اود ولو بالسمع النقطه لقطا  
يدبرون من كاس الحديث سلافة فتمثل اذ تحكى الاحاديث اسفنتا  
وله

يامن هواه بقاى ليس يبرح من بين الترائب ترب الشوق والاشف  
اليلة بلبالينا التى سلفت وبالغرام وان ادى الى تلى  
وبالدموع التى اجرينها غدرًا ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف  
لانت انت على ما فيك حبك في جوانحي كامن كالدر في الصدف  
وقال مفردًا

اذا فوقت الحاظه النجل اسمها لقلب سوى قلبي تمنينته قلبي  
ومن مقاطيعه

اذا ما ادمع الاحباب ظعننا وثار لدى الوداع حنين وجد  
فقل لهم بعبرة ذي ولوع تمتع من شميم عرار نجد  
ومن ذلك قول بعضهم (فما بعد العشية من عرار)

وقال ابن هلال في كتاب المعاني . الالوان يعنى من النسا  
من تعربها بالعشية صفرة مستحسنة كما قال . وصفراء العشية كالعرار . وقال  
الشهاب اقول العرار زهرًا اصفر ومن هنا يفهم معنى قوله (فما بعد العشية  
من عرار) وله

احبينها هيفاء يزرى قدها بالغصن رنحه النسيم وحركا  
مرت فضاء المسك من اردانها فوددت بالاردان ان اتمسكا



## وقال مضمناً

ان هب ربح التناهي بين الرفاق عصوفا

فقل حشاشة نفس وقل خلقت الوفا

ومن ذلك بيت المتنبي

حشاشة نفسي ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع

وقول الآخر

خلقت الوفا لورجعت الى الصبا لفارقت شبي موجع القلب باكيا

وله

يا ويح قلبي من هوى شادن يعرجه اللخط بتكراره

ارنو فتغدو وردنا خده بنفسجاً يزهو بنواره

وله ايضاً

اذا تأملت في خديه علمني در اللاتي رشحاً من توهه

ان انظر الدر فيه غير مبتكر معنى جديداً المعنى في تهنئه

ولا فاضل عصره فيه من المدائح ما يعلق باذن الدهر قرطاً . وفي اعناق

اجياده عقدًا وسطاً . منها قول الامير ميثك فيه . واصناً بعض معانيه

لا العيد من بعد سكان الحما عيد ولا لصبري الذي ابلت تجديد

سيان عندي نوح بعد بينهم ومن بلابل دوح اللهو تغريد

قد اغرقت مقلتي جسي بادمها ان السرور الذي ابدىه تقليد

لو كنت اعلم ان الحب اخره يجدي من الحب اغتني المواعيد

سهران ايلي فراق كنه سحر والسل مجهولة والنجم مفقود

اشكو النوى فيرق الصخر مستمعاً لما ابث ونكي حالي اليد

هب انهم بخلوا بالوصال ليت لهم ما يشغل الفكر تسويق وتفنيد

اذ ليس لي طمع في زور طينهم وان طمعت فيباب النوم مسدود

قد حملوا القلب يوم الين بعض نوى نكل عن حملة الوخادة النود

بانولاً فلا عيشنا نصفو مودته  
 ولا الديار التي بالشام مشرقها  
 دار اذا ضل عنها الغضب ترسه  
 قد كان عودي بها والادب راسه  
 لا اوحش الله من قوم ضروهم  
 اني لاحسد قلبي حوت يمينه  
 والان لي عوض نعمتي فيهم  
 جمال وجه الهدى والدينور ثلث  
 نخل الولي الذي شاعرت منازله  
 مذلاح صبح الدنيا من نور غرت  
 من حل ساحته نازت مقاصده  
 اني عرفت به فالشام تم اداه  
 اسدى الي يا ابا انا شكرت  
 وافيته فسيبعث اليك يثاقل  
 وزرته لا سوى طليح يا اباي  
 شعري يمسنه في المدينه سما  
 وقوله ايضا

قمر اذا فتشرت فيه تعبتا  
 صادفته في اوقات ليثانه  
 متورد الوجوات خشية ما تار  
 ساومته وصلاً فانيهم اذنه  
 اما منه راض بالصدود لاني  
 شيان سدت بالعبادة منها  
 وثلاثة حدث به ايمس ثنائها  
 زهر الزرع وعفان يوسف الصبا

هذا نظير ما قاله محمد بن شمس الخلافة

شيئان حدث بالقسوة عنهما      قلب الذي بهواه قلبي والحجر  
وثلاثة بالجود حدث عنهم      البحر والملك المعظم والمطر  
ومنها

علامة الافاق من اشعاره      لعلومه اضعفت طرازاً مذهبا  
من لواصاب البحر ايسر قطرة      من راحتيه عادر وضاً مخصبا  
من لو نظمت الشهب فيه مائتاً      لظننت فكري قد اساء واذنباً  
ما نسبة سحرية شعريّة      بانت فعل من الغمام الاعذبا  
نشوانة بانت تجرر في الربا      ذيلاً بمسكيّ الرياض مطيبا  
يوماً باحسن من صفات جنبه      اني تداولها اللسان واطنبا

——————

### العالم عبد النادر بن عبد الهادي

منيع الدقائق . ومرجع اولي الحقائق . مقدم جهازة النقل . وامام  
اساندة العقل . غواص للحج ما اشكل بالامع ذكائه . ومطبق افراد ما  
تبين بساطع آرائه . سيبويه الثاني وابن مالك . ومجلي المعاني على مباني  
الارائك . اخذ العلم عن الفحول . ووصل قبل زمن الوصول . حصل  
وانقن . ودقق وامعن . وتقدم في حلبة اقرانه تقدم السباق . وجرى في  
حومة ميدانه وابعده للحاق . وكان له قوة ادراك لما ليس لاحد فيه مجال .  
وملكة يستخرج بها من صميم الصلد محال المتال . مكملأ فضله بادابه  
معظماً عند طلابه واصحابه . نشأ في حجر عمه . وخصه من الفيض باخصه  
واعمه . والتفت الى تربيتيه وتاديبه . واحسن في تعليمه وتهذيبه . ولم  
يزل والدهر في حرب وخصام . واحجام واقدام . الى ان قدم دمشق  
مجدد الحرمين . ومهذب وقتيه بلامين . نادرة الزمان . محمد بن سليمان

اصطحبه الى الروم . وعرف مقامه المعلوم . وانصل بمجي شيخ الاسلام .  
 وافاض عليه حلل الاكرام . وقلده تدريس الاشرفية دار الحديث .  
 وغيرها من وظائف دمشق قديمها والحديث . واظهر له الحظ خبايا رزقه  
 واعطاه من الامل فوق حقه . فرجع وطرف سعه بقطان . برنع في رياض  
 اماله والاحسان . وهو ممن من الله به علي . واحسن بصحني له الي .  
 قرأت عليه عدة من المتون . وظفرت بافراد ما اودع فيه من السر  
 المكنون . حلا وارتحالا . وصحبة واشتغالا . لقيته في سفرته المذكوره .  
 بمدينة القسطنطينية المعهورة . وبسببه اجتمعت بالشيخ محمد المذكور  
 ورجعت في خدمته الى ادرنه . واقمت وياه عنده مدة تنيف على السنه .  
 ثم عدنا الى الشام . وتولت تشييت شملنا حادثات الايام . وكنت انسلي  
 عن رؤيته بكتابه . حتى قطعت شقة البين عن سيادة خطابه .

ما للشوايت قدرا ان تسامته او للشواقب فهما ان تجاربه  
 فهو الامام بلا ثاب يماثله فلا اغب الرضا مخض ناديه  
 وكان لعدم اعنائه باشعاره . لم يسطرها في طرز اسفاره . ولم اجد له عند  
 جمعي هذه الاوراق . غير بيتين نظمها على سبيل الاتفاق . بروض زها  
 كهفاله . وازدهى كحياه . مع زمرة صدح . ورق افانينهم على افانينه .  
 وابدع كل فكره في وصف افانينه . فصار حذقة سحر . بعد ان كان  
 حذيقه زهر . وعاد جدوله بحجرة فكر . بعد ان كان بحجرة نهر . وهبت  
 صبا انفاسهم العنبريه . على مجامر ازهاره الفرنضليه . فابتدر وقال . على  
 سبيل الارتجال

وافي القرنفل معجبا فيبا بنظره الانيق

بيدي زنود زبرجد حملت تروسا من عقيق

قال احمد افندي المهنداري الحلبي

قرنفل في الرياض هيئة تحكي وقد مد للسحاب يدا

فولارة من زبرجد فتفتت      فنار منها العقيق وانجمدا  
قال السيد عبد الرحمن النقيب

وجني من القرنفل بيدي      لك عرفاً من نشره بابتسام  
فوق سرق آمانها من اباري      بن الحبيب مساكب للدمام  
وسدت نونها بالذئابة خلدو      دأ داميات منها مكان الندام

وقال

فم بها ما دم فالطير غرّد      بدمام كؤوسه تنوقد  
فلدنيا قرنل من غناه      جبل القمح نسوة لتصعد  
بين سرة سويج الزفاف اذناف      انطابها اهلته من زبرجد  
وخدرت من رباتها عالمها      نذرات من لبتها لتجمعد

وقال ايضا

اهدي لما نار وفس من برداه      منبر مداك الذهب منبتوت  
كانما روض ديا حرموت      در من زهر بالذائب معوت  
صالح من زبرجد منردت      لما انشادي كراه ياقوت

وقال

ارى زهر انقريل ندى حكمة      ندود ترجمون به قيام  
اخال او انهمسا انشاي دليز      به من به لثنت هي النعام  
توقد زهره من رذا لدينا      رتلاء لما من الجهر النقام

وقال في الايض من ابيات

ما ترى ما يبع الثرى والفي      ايا الشبه من الزهور  
قضى من زبرجد من ايلات      قضاها فكأك من الكافور

وقال الامير تقي

قرنلنا الدناري اربا كانه      منرد الدناري ضنغت بعير  
مداهن ياقوت باعلي زبرجد      نقد احكمت صنعا بامر قد بر

هو من قول بعضهم

اما ترى الورد يدعو للورد على  
ترى مدهن ياقوت مركبة  
عذراء صافية في لونها ذهب  
على الزمرد في اوساطها لهب  
وللامير منجك ايضاً

هذا القرنفل قد بدا  
فكان مرآة الانبياء  
في لونه الفاني بمجد  
في لدى الرياض اذا تنهد  
قطع العنق تناثرت  
فمخطنة يد الزبرجد  
وقال العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي حفظه الله

كأن قرنفل في الروض يسي  
سواعد من زبرجد قائمات  
شذا رياه منتش في الانوف  
بلا بدن مخضبة الكنوف  
وقال ايضاً

تم ياندي لداعي اللهو منشراحاً  
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما  
فقد ترغت الورقاء في الورق  
اطفي النسيم لهيباً من مشاعلها  
بين الربا نحت بالمدل العبق  
في ظلمة الروض حتى جمرهن بقي  
ولة

بين الحدائق اعطاف القرنفل في  
مثل العرائس في خضر الملابس قد  
زهو برج الصبا الزاكي ونمبل  
لاحت على وجهها خضر المناديل  
ولة في الابيض

هيا بنا فالطير صاح مغردا  
والروض هز من القرنفل للندا  
ما ان يقاس لدى الوري بمغرد  
كاسات در في زنود زبرجد  
وقال في المشرب بمجرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي  
راى وجنات من اهوى فاغضى  
قصور دم على صفحات ماء  
فبان بوجهه اثر الحياء  
وتشبيه القرنفل ليس بالقديم بل حدث من عهد ابن زمرك الاندلسي كتب

بعد ابن الخطيب فمن وصفه فيه

اتوني بنوار بروق نضارة  
و جاء به من شاهق متبوع  
رعى الله منه عاشقاً متفتناً  
وان هب خفاق النسيم بنحوه  
واحسن منه قول ابن خلوف

وللفرنل راحت مخضبة  
كانجم من عقيق في ذرى فلك  
ونبع ذلك محمد بن ابي اللطف المقدسي من المتأخرين

حكى الفرنل محمراً على قضب  
كماً على معصم نقش به خضر  
ابدئه خود وقد ضمت انا ملها  
خضر لها صار بالتفصيل منعوتا  
غدا له كافر العذال مبهوتا  
كاساً تسعر لطفاً صيغ ياقوتا

### عبد الجليل بن محمد العمري

الجليل ابن الجليل . والخليل ابن الخليل . ربيب حجر الولاية .  
ولمحوظ حضرة العنايه . قرة عين بني الخطاب . ورقية عين قذا الاحتجاب  
نتيجة مقدمات الهدى والارشاد . وبتيمة عقد سلسلة النجباء الافراد . ذو  
الحاسن التي لا تندخل تحت وصف . ولا يمكن التعبير عن بعض افرادها  
بمحرّف . منذ وجد وجد عالمًا ومعلما . اذ كل ما ادعاه خيل مسالما . اوقائه  
كلها بالكمال مشغوله . ومقولاته في الفنون مقبولة ومعقوله . كان لي بوالده  
كمال الانصال . وبسعيد نظره ولطفه حنو واشتغال . قال لي مرة ان والدي  
كان يقرأ في الجامع اربعة عشر علماً . وانا ارجو الله ان لا يمتني حتى ارى لعبد  
الجليل في ذلك حظاً وسهماً . فما لبث قليلاً حتى راهُ يقرأ نحو العشرين

وما بلغ عدد ذلك من السنين . واستمر على ذلك مدة حتى دعته السعادة العظمى . لزيارة القبر الشريف والبيت العتيق الاسى . فحج واعتمر وادى مناسكته كما اراد . وتزود من مناع حسن العمل خير زاد . ورجع قافلاً الى المدينة واقام ثلاثة ايام . وحياء طارق الحمام بسلام . وكان ذلك بآشارة من بعض الاكابر كما سمعت . وعن بعض الثقات اخبرت .

قطفت زهرة المعارف فوراً قبل عصر الشباب باستعمال  
 قدس الله تربة حل فيها من رضاء بهامر هطال  
 فمن شعره مقتبساً

بالقوي من غزال خنت الاعطاف الى  
 اذ تلى سورة حسن وجهه والحسن عما  
 سالوا عن محكم الاو صاف فيه قال عما

ومن فصوله القصار . لا تزال في ربة الاماني . ما دمت في ساحة المباني  
 البقاء مرآة النجلي . والثناء منهل النجلي . والجمع منصة النجلي . الركون  
 للغير قطيعة في السير . الزهد في الظاهر . رغبة في المظاهر . انقار الحواس  
 وظيفة الافلاس . وروية الايناس . مظنة الوسواس . حركة الشوق .  
 عصاة السوق . وله في العذار

نسج الفضل عليه حلة تنسو وقارا  
 في الحيا حين حلت رقم الحسن العذارا

ولنورد بمناسبة العذار من بعض ما جمعته المتأخرين فيه من الاشعار .  
 والمعاني الابدكار . في رسالة . فبته ما قال الشيخ ايوب

انظر الى السحر يجري في لواحظه وانظر الى دمع في طرفه الساجي  
 وانظر الى شعرات فوق وجته كأنها نمل دب في عاج  
 يقرب منه قول بعضهم

كان عارضه والشعر عارضه اثار نمل بدت في صفحة العاج



نوحلت في لطيم المسك أرجلها      فعدن راجعة من غير منهاج  
قال الشيخ عبد الرحمن الموصلي من قصيدة

انبت عذار ام شقائق روضة      مشى فوقها نمل بارجله حبر  
ام العنبر المفتوت في صحن وجنة      اسالته نار الخد فابتهم الامر  
وفيه قول الاكرمي

قلت اذ لام في العذار عذول      وهو في الخد للهوى عنوان  
ان ورد الرياض احسن ما كا      ن اذا دار حوله الربحان  
وفيه لمحمد العرضي

ربحان خدك ناسخ      ما خط ياقوت الخدود  
وقع الغبار به كما      وقع الغبار على الورود

ولابن شاهين

حنت رياض خدوده ربحانة      فعدت لازهار بها اكاما  
ونحوتها هالة لعذاره      فتوهوها للبدر غاما  
قد تم حسنك بالعذار فن راى      بدرا يكون له الخسوف تاما  
وله

كان عذار به اللذين تراسلا      هلالان من مسك وبينهما بدر

وله

دب العذار بجده ثم انشئ      فكائه في وجتيه مروع  
نمل يحاول نقل حبة خاله      فتهمسه نار الخدود فيرجع

وله

ومعذر كتب الجمال بوجهه      سطر بين بين مدحج ومضرج  
فكان خد به ولون عذاره      ورد تنفخ في رياض بنفسج  
ولا براهيم السمرجلاني

لما غدت وجنائه مرقومة      بعذاره وازداد وجد محبه

نادى الشقيق بهاز برج دغدو يا صاحبي هذا العقيق فتف به  
واحسن منه قول الناضل الكامل الشيخ محمد صادق ابن محمد افندي  
الشهير بابن الخراط

لما بدا ورد الرياض بجده كشتائق وغدا يتيه بعجيه  
ناديت خلاً قد اقام بجده يا صاحبي هذا العقيق فتف به  
وللشيخ بشر الخليلي

مذلاح في خد الحبيب عذاره كالمسك قلت لتارك لا يدرك  
ان كنت تتركه لاجل عذاره فاما الذبيبة عذاره اتمسك  
ولا براهيم المهتدي اليمني

بدا لام العذار فقال قوم تيقن عزلة وسلوت امره  
فقلت عذاره خط جديد لدواته وورد الخد حمرة  
ولميجك من قصيدة

متورّد الوجنات خشية ناظر امسى بريجان العذار منقبا  
وله

لقد كتبت بد الرحمن سطرًا بصدغاك ظنة الواثي عذارا  
وقولي من قصيدة

حاشا لله ليس ذاك عذارا ابما الوهم قد اراك اعذارا  
بل معاني تاني لما كس نور قد اناست عن الهوى اسرارا  
اشباكا صنع الاله راءا كي نصيد العقول والافكارا  
او خيالاً سرى رائق خد او همة خمر اللي اسكارا  
او صيافاً من اللجين توشمت آي حسن لدى الغرام نصارا

## رمضان العطيني

فيه متوسع . وعالم متضلع . ذوباع في الفقه طويل . ومعارف  
 يقتصر عنها التطويل . معروف بالدين والاستقامة . وادب زين به فضله  
 واحتشامه . قرأت عليه في الفقه المختار . ولازمة مدة ايام وكذلك ايام  
 السرور قصار . كان معروفًا بحسن الوفاء . وصدق المودة والاخاء .  
 ذا عفة وكال . وهمة واشتغال . اقرب الكثير من الكتب وكتبها . وجمع ما  
 استغناها واستوجبها . مضى عمره على هذه الحال . في احسن حال وخير مآل  
 وكان له في فن الادب الملم كثير . الا ان شعره بالنسبة اليه يسير .  
 وقد وقفت له على جواب عن اغزدفع اليه في قرنفل بما صورته

يامن زين سماء الدنيا بزهر النجوم . وزين الارض بزهرها المنثور  
 والمنظوم . نحمدك على ما ابدعت حكمتك في هذه الاعصار . من زاهي  
 الازهار . ونصلي ونسلم على نبيك المختار . والة الاخيار . ما اخلف الليل  
 والنهار عدد تنوع البهار . اما بعد فان رقيق الكلام . ورشيق النظام  
 ما يسحر الالباب . وينسج ما بين الاحباب . ولا بدع فقد قال سيد الانام  
 عليه افضل الصلاة واتم السلام . ان من البيان لسحرا . وان من الشعر  
 حكمة . وقد اخذ رائق كلامكم . وفائق نظامكم . بهذا الصب اخذ الاحباب  
 الراح . ولعب به ولا كالتعاب الراح . كيف لا وقد كسى حلل البهاء والمجال  
 وانتظم ولا كانتظام اللال . رق فاسترق الاحرار . وجلى فتملت به اهل  
 الشعار . وراق مغناه . فاسترق معناه . وحسن اتساقه . فحلى مذاقه .  
 وفاح ارج القرنفل من رياضه . وهبت نسائم الجنان من غياضه . فله  
 درك ودر ما الغزت . واحسن ما ابدعت وقربت . فقد ابدعت فاعبدت  
 واغربت فارغبت لغز كالغزل في نشر طيه حلال

انا في نظام منك بزرى بحسنه  
 واشممتني منه اريجاً كأنه  
 فيا واحد الدنيا وليس بدافع  
 بعثت لنا عهداً ثميناً فلو راى  
 ولو ان رآه امرء النيس لم يقل  
 فمن يك نظاماً فمثلك فليكن  
 رفيق لطيف رائق متعجب  
 يفوح عير المسك من طي نشره  
 فلا زلت نحبونا بكل فضيلة  
 ولا زلت في الدنيا اماماً وسيداً  
 فيامن غدا خبراً لكل دقيقة  
 ويامن غدا جبراً لكل كسيرة  
 بقيت بخير سالماً متمتعاً  
 وفداً من ذكري حبيب ومثزل  
 نسيم الصبا جاءت برىا القرنفل  
 وبامن غدت روجي له مع تغزلي  
 جواهره النظام ولي بمعزل  
 الا ايها الليل الطويل الانجلي  
 فصاحة الفاظ بمعنى مكمل  
 الى كل نفس وهو في العين كالجلي  
 فكيف وقد الغزاة في القرنفل  
 ولا زلت نحبينا بعلم منفضل  
 وعلمك بروى كالحديث المسلسل  
 وبامن غدا بجرأ لكل مؤمل  
 وبامن غدا خبراً عليك معولي  
 وقدرك في الدنيا يزيد وبعلي

### عثمان المعروف بالقطان

سابق علم وقفت دونه السوابق . ولاحق مجد تقصر عن درك شأوه  
 جباد اللواحق . اقام في مدارس العلم شعارها . ورفع بدعائم علمه منارها  
 وافاد قوافل الطلب . وعلم ما تعلم مع مراعاة الادب . وما برح بحر  
 افادته موروداً . وما فتى بصلاة اجادته عائدًا ومعيداً . قرأت عليه  
 كتباً من العربية . وانتفعت بوالانتفاع التام في المدرسة السليمانية . ومع  
 تكمي من العلوم . واطلاعه على خبايا رموز كل منظوم ومفهوم . له سيرة  
 بحمدها كل لسان . وصفي سريرة تريك ما اكن الجنان  
 تستعبد الاحرار اوصافه من كل شه مجهر الدهرا

ما اوجد الايام مثلاً له  
فن عطرانفاسه . ورشحات كاسه

باني من مهجتي جرحا  
دابة حربي وسنك دمي  
غصن بان مشرّ قمرًا  
مذ تنني غصن قامته  
ان خمرًا دار ناظره  
ان رآني باكياً حزناً  
ان يكن حزني يسرّ به  
وعذولي جاء بنصعني  
ضل عقلي والنوادر معاً  
لم يزل طرب في سحر دماً  
اه واشوقاه ذبت اساً  
ان شدت ورقاء في فنن

ومثل ذلك

راح بشني عطائه مرحا  
مفرد في الحسن ليس له  
ينجلي في ليل طربه  
خده ورد ومقلته  
مهجتي في حبه تلفت  
ما راينا مثله قمرًا  
قام بسقي الراح من يده  
كلما اشكوله ترحا  
وعيون في النوم حاربها  
اي صب من هواه صبا  
من شبيه فاق شمس ضني  
وبه مسك الخيال قد نبتا  
رجس نسقي النهي قدحا  
واضطباري في الهوى نزحا  
بالها بخيال دشتها  
ضاحكاً مستبشراً فرحا  
في هواه زادني ترحا  
بعد هجراني وما اصطلمها

## احمد الصفدي

امام فضل به تقدم . وروض علم به تنسم . سباق فهم أئى ترى  
ميدان سبق هو المقدم . فاح في رياض دمشق عرف علومه وإدابه  
وساغ حسوسلاف افضاله واطرابه . وتغنت ورق معانيه . على قضب  
مبانيه . وأكثر الغزل والمدح . وتحاشى عن الهجو والفدح . وسلك احسن  
سلوك . وتصرف بعقله تصرف الملوك . وهو ممن يعرف بالمعروف .  
ومقامه ما بين ذو يد معلوم ومعروف . هو ابن خالي . وجيدي من درر  
فوائده غير خالي . كنت به قابل الامام . لعناد الدهر وتغلب الايام .  
كنت اليه من مكة طالبا منه بعض شعره . فاتخذني بحصة من بديع نظمه  
وجني نثره . ثم انقطعت سيرة اخباره . واندراج في سلك آباءه واخياره .  
لا زال في الجنان مقيم . تحفة تحايا التسليم . فمن ذلك قوله

نسر بل من مهابته جلالاته	واشرق وجهه الباهي جمالاته
واصبح رافلا في لازورد	يتيه على محبيه دلالاته
وماس بقامة غصبا رطيبا	وارسل من لولاحظه نبالاته
رفيق الخصر ذو طرف كميل	لعمرايك يا بى الاكتحالته
جني الورد في خديه اضمى	وحارسه النجاشي صار خالاته
لوى في صدغه دالا فصار	بنقطة خاله المسكي ذالاته
ترقق فيه ماء الحسن حتى	ترى ناسوته ماء زلاته

وقد ارسل اليه علامة الزمان . وبجر الفضائل والعرفان . مولانا الشيخ  
عبد الغني حفظه الله هذه القصيدة على سبيل المراسلة وهي قوله

دمعي وقلبي مطلوق وماسور والشوق والصبر ممدود ومنصور  
اما المنام فعيني ليس تعرفه كأنها اذن صب وهو تحذير

يا واحد المحسن وجدي فيك ليس له  
الى متى ذا النجى والصدود اما  
نار الغرام غلت في مهجتي ولها  
لله ايامنا النجدية انقضت  
ولت فوالتي اسما في القلب مغرسة  
حيث الشبيبة اجني زهرها خضلاً  
والعيش طلق الحيا والزمان لنا  
حيث الرياض بعرف الزهر عابقة  
حيث الغصون اثنت في الروض من طرب

اذ فوقها صدحت تلك الشعارير  
حيث الافاح بدا يفتّر مبسمة  
بين الحدائق والمنشور منشور  
حيث البنفسج يحكي ألسناً لهجت  
بالعرف يا حذا تلك الحواكير  
والكاس يسعى به عذب المرافش مص  
قول السوالف فيه حارت المحور  
مهيف ما بدا بزهو بطلعتوه  
الا وللناس نهليل وتكبير  
اضالعي من هواه اليوم عامرة  
كعب احمد منه القلب معبور  
امام اهل التقي والخير اخطب من  
سحبان وائل بالافضل مغبور  
برى الامور ويدري قبل موقعها  
حتى لكادت تشكيه المقادير  
ما حاتم ما اياس ما ابن مامة ما اا  
بمضاعق اللسن هاتيك النخارير  
ببحر الفضائل والاداب لا برحت  
لله مدى الدهر حتى ينق الصور  
فوق الثريار واوقات العلا ضربت  
ربا غلائلها مسك وكافور  
البكها يا اخا الافضل غانية  
نعم لها عن ثنا عليك تنصير  
واعذر فان قصير الباع معذور  
وهنا وما ناح فوق الغصن شحور  
واسلم ودم ما مشيت في الروض ربح صبا

## فاجابه بقوله

قلبي لدى الغيد مسحور ومأمور  
 هذي عيوني وهذا النوم هاجرها  
 بالله بالله رفقا ياغزال اما  
 لم يبق لي الحب رسماً في هوى رشاء  
 محجب قد لها في ملك عزته  
 بغزو فوادي بنبيل من لواظله  
 باي ذنب رعاك الله سنك دمي  
 حتى م في الحب نفسي بلا سبب  
 حملتني في الهوى مالا اطبق وها  
 يافاتن الناس بالاحاظ قد فتكت  
 مهلاً فان عيوني فيك اسهرها  
 بغري فوادب فوام جل فاطرة  
 او اه او اه من شوقي عليه ومن  
 حيث الشبيبة بكر في نضارتها  
 حيث الربيع ونور الزهر مبتسم  
 حيث الافاح بدار الورد منسق  
 حيث البنفسج وافي والهزار على  
 حيث الرياض هبوب الريح ميلها  
 حيث الشقيق يشق الحبيب في حل  
 حيث الحبيب وفي بالوصل لي كرمًا  
 حيث المدامة رقت في زجاجتها  
 ظمي غرير اغن فاتن حسن  
 دانت لدولته الافئدة خاضعة

والهجر والوصل ممدود ومقصود  
 وها انا اليوم ماسور ومهجور  
 بكينك اني من عينيك مسحور  
 لحسنه سجدت من حجبتها الحور  
 بغرة في سناها الحسن مسطور  
 فحيش صبري مهزوم ومكسور  
 ابجته هل بدا في الحب تنصير  
 ونار قلبي لها في القلب تسعير  
 عيناك فيها لفتك الصب تكسير  
 فينا جنون عليها السحر معصور  
 وجد له في محاق الجسم تاثير  
 ما عنه فيما اراه اليوم تعبير  
 قلب يو لعبت قبل المقادير  
 وللصباة جيش وهو منصور  
 والسحب تبكي بدمع كلة خير  
 والبان قد بان والمشور مشور  
 اعلى الغصون تغنيه الشحارير  
 والماء قد رقصت فيه النواعير  
 خضر ودهري بالافراح ميسور  
 وجاد فضلاً ووافني التباشير  
 يديرها رشاً من نوره النور  
 من حو قلب هذا الصب معبور  
 كما لعبد الغني دانت نحاري



منهم امام همام عالم فطن  
 كنز الدقائق بمركلة درر  
 كشف مغلقها مفتاح مشكلها  
 ذوهمة في العلا والمجد ايسرها  
 فاقت فصاحت اذرت بلاغة  
 حطت بمنزلة الآداب رونقها  
 جاءت الى عبده هيفاء غانية  
 قبلتها مذ انت تخال في حل  
 قابلتها لا مضاهيها فهاك لها  
 واسلم ودم يا اخا الافضال في دعة  
 علامة مفرد في الناس نحرير  
 هداية وهو للابصار تنوير  
 مغنى عن الفطر منه فاض نقد بر  
 تسمو الثريا وفيه الفضل محصور  
 قساً وسحبان سامي القدر محبور  
 وقد سميت وهو بالخيرات مغبور  
 من عنده نشرها مسك وكافور  
 وقت اسمي لها والسعي مشكور  
 واعذر فان خديم الباب معذور  
 من خالق الخلق حتى ينشغ السور

### السيد محمد بن السيد علي التندسي

سيد سقيت اصول دوحته بيماء البراعة . وجيد ازهرت رياض  
 قريحته بزهر البلاغة على اغصان البراعة . فاح نشر حديث فضله . وشاع  
 خبر ذكائه ونبله . نظم الشعر في صباه . واحسن التخييل في مرماه . فمن  
 غرر قصائده . ما كتبه بالروم . متشوقاً لمعاهده . واصناً جائق . ومواسنها  
 ومعدداً انهارها ومسبهاً اماكتها . مخاطباً بها احابه . ذاكراً اخلائه واصحابه  
 وهي

يانسة لثمت حبيبي وتمسكت منه بطيب  
 وغدا يحرك اطهرها اعطاف بانات الكثيب  
 تمشي وتسحب ذيلها قبل العيون على القلوب  
 ان جزت وادي جلق وحللت بالروض الرحيب  
 ونظرت اقمار الحصى ومررت بالظلي الريب

ورأيت من لفتاته ما منه اشجان الكئيب  
وصدفت متلف مهجتي بزور باللحظ الغضوب  
يرمي سهام لحاظه فترى الندوب على الندوب  
يرنو فلا يخطي الحشا وبلاء من سهم مصيب  
او جزت ارض النيرب من مع الصباح او المغيب  
وسلكت كتابان العقب وقضت امواه العذيب  
ودخلت جامعها الشر فمقام ارباب القلوب  
ورأيت بالشرفين ما يدعو المحب الى الحبيب  
وسمعت بلبلها بنا دينا بجي على الطروب  
ونظرت ورقاها نجس م العود بالكف الخضيب  
وتحملي ارج الزهو رولي بذاك النشرا وني  
واقري النخبة اهله عني وبالتذكار نوي  
واستنطقي بالدف ثم م الحبك انواع الضروب  
ثم التي الخلل في سوق الغصون مع الكعوب  
فسقى دمشق وما حوت من انهر مثل الضريب  
فلباناس ورقمه نقش على كف وطيب  
وببرده برد يزدل لجنبه صدا القلوب  
قنواتها برحيتها ١١ مخنوم فضي الصيب  
وبزيد دمعي ان ذكر ت يزيد سحاً بالنقوب  
ويحوز ثوراها فبر وي الحرث من تلك الشعوب  
ما جئت داعية الهوى الا وداراني رقيب  
واذا ذكرت مقام ١١ لذات لا تنسى نصيب  
بانفس مالي ان ذكر ت سوى دمشق لا تجيب  
اصفك خالص ودها وحتك من مس اللغوب

ولة

اما ان تقضى قلبي وعوده  
فقد شئت دأباً من الحب متلف  
وما حال مشتاق تناءت دياره  
براقب من دور النسيم ارادة  
حكى النجم بين السحب بيداً ويخفي  
ولو كان يسعى للذمان ممكناً  
وقوله

سلمى الجوذر الفناك بالمقلة المرضى  
فان كان غيري حبة شابه سوى  
ارى حب غيري سنة ومحبي  
لقد طال لي ليل الصباية والني  
وي ساخطا ما هواه فالك  
وقوله

سواك بقلبي لم يحلل  
وغيرك عند انعقاد الامو  
قصدتك سعيًا على ضامر  
يكاد يسابق برق السما  
وجردت من خاطري صاحباً  
اعاطيه كاس الهوى مترعاً  
وصحب بخلق خللتهم  
وخضت بدمعي مذ فارقوا  
فقلت لجاري عيوني قفا  
وفتانة سمتها وصلة

وغير مدبحك لم يحل لي  
راذا اشتدت الحال لم يحلل  
حكاني نخولا ولم ينحل  
ولولا وجودك لم يعجل  
لشكوى الزمان وما تم لي  
شكاه فالفاه لم يمل لي  
سواهم بقلبي لم ينزل  
وبالصد منزل قلبي بلي  
لذكرى حبيبي مع المنزل  
فاصمت بناظرها مقلي

بقدر ترنحه ذابلاً وخدر به الورد لم يذبل  
 مهارة من المحور في ثغرها رحيق من الرائق السلسل  
 لحتم الجبال به شامة نهيج البلابل كالبلبل  
 تحرش طريف بالمحاطها وكان عن العشق في معزل  
 فابت بهجته للحما اسير ظبا طرفها الاحل  
 ومدت شرك دجا شعرها فصادت لطائر قلبي ولي

ولة

من سامع لشكاية المظلوم من يوم اصمته ظباء الروم  
 هذا بلفتته وذا بعبونه برنو وذاك بخصره المهضوم  
 من حين صادمني بصارم لحظه ورعى فوادي مثل ظبي صرم  
 انسيث اهلواي وعفت لزاندي وبه غرامي كان صاح غريمي  
 لولا حلاوات الوعود وصدقها ما سر موسى موعد التكليم  
 والشهب لا ياتي الكمال لبدرها الا بعيد النص للتسميم

ولة

جذبت بمغناطيس الحظي خاله فصار لجفني ناظر وعلاجا  
 ومذخفت من عين المراقب انبت دموع زفيرى للجفون سياجا  
 يقاربه قول بدر الدين بن حبيب  
 حبست الدمع ثم جعلت جفني سياجا ما له منه انفراج  
 فما زلتهم بجوركم الى ان تجمرى الدمع وانخرق السياج

## الفصل الثالث

في ادبائها . وما انجبت من سعيد نبيائها . فن سمعت بذكره .  
وادركت اواخر عمره

### الشيخ ابو بكر العمري

شيخ الادب في عصره . ومالك زمامي نظمه ونثره . غواص للبحر بحاره  
ومطرز اكمام برده بازهاره . اوقف كلاً على بابيه . بلطف اطرائه وظرف  
اطرايه . بغزل تتغزل به الغزلان اذا تغزل . ونسيب تنتزل له الحسان  
اذا قنزل . فما ابن عبادة من غزله بقريب . ولا ابن منادة من نسيبه  
بنسيب . اما ابو نواس فساقيه بحره . اذا ادّى وصف راح ذائبها في لجين  
دره . وان صدحت بلابل اشعاره على قضب الارقام قلت ما ذا ابو بكر  
بل ذا ابو تمام . ينظم طوال الفصائد في الحال . ويكتب ما اراد بديهة  
وارنجال

سجدة يعجز عن دركها من كان ذا سبق الى الانجم

ادركنه حرفة ادبه . فكان يجلس في السوق لتعاطي سبيه

جلوس اهيل النضل في السوق مشعر بنقص اولي التقديم من ذي المناصب

كرثة اثواني هجاء لمن غدا رئيساً بلا اصل لبعده التناسب

ولة في ذلك امثال . من المتقدمين من اهل الادب والكمال وهم الذين

اذا تليت اياتهم المنسوفة . كان من تقدمهم من الادباء عندهم سوق .

فمنهم ابو الفرج الواواء الدمشقي كان يبيع الثمار وينشد عليها رقيق  
 الاشعار . واما السري فكان يطري الخلق . ويرفأ الخرق . وابن  
 مليك كان يبيع الفقاع . وان حصل له بعد نوع ارتفاع . وكثير من  
 الافاضل احترف . وترك مخالطة امثاله وانحرف . لعدم المودة وحسن  
 الائتلاف . وتعذر الانصاف ولو بالانصاف . ومع هذا كان مرجع  
 الادباء اليه . والمعمول فيما اختلفوا به عليه . وكان ذا طبع ارق من نسيم  
 الاصال . وشعره اعذب من صافي الزلال . فتنه قوله في الغزل

سيدي مذ غبت عن نظري	لم افق من خمرة الكدر
احسب الصبح العشا ابدًا	فنهاري اول السحر
لم نمل روجي الى وطن	لا ولا قلبي الى وطر
سل نجوم الافق عن قلبي	فعسى تنبيك عن خبري
لا وعين منك راقدة	لم تذق عيني سوى المهر
ايها البدر الذي حجبوا	نوره الوضاح عن بصرى
لو ترى حالي بكيت على	قاي المسجون في سفر
كدت اخفي من ضنا جسدي	عن عيون الجن والبشر

وللشعراء في وصف نخول العشاق . مبالغات غالبا محمول على الاغراق  
 فمن ذلك قول ابي بكر الخالدي

مهدّد خانة التفريق في امله	اضناه سيده ظلمًا برغله
فرق حتى لو ان الدهر قاده	حينًا لما ابصرته مقلنا اجله

وقول ابي الطيب المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه	من السقم ما غيرت من خط كاتب
وقول ابي الفضل ابن العبيد	

فلو ان ما ابقيت من جسبي قذا	في العين لم يمنع من الاغناء
وقول الواسطي	

قد كان لي فيما مضى خاتم      واليوم لو شئت تمنطقت به  
وذبت حتى صرت لوزج لي      في مقلة النائم لم ينقبه  
ومنة فولي

ولو انني القيت في راس شعرة      من الجن لم تشعر بي العين من سقم  
كذلك لو مازجت بالجسم نقطة      من الخط ما امتازت عن الخط في الحجم  
ولو رام فرض الجسم مني نوحاً      اخو فكرة اعياء ذلك بالوهم  
ومن شعره

لو تم لي في الحب سعدي	يا حب ما اخلفت وعدي
لكن مفادير القضاء كاذبة	ها حكمت ببعدي
او حظ كل منيم	من حظه بري بطرد
يا غائباً في القلب من	نيران فذك اي وقد
ما كنت ادري قبل به	دك ان سهم جفاك بردي
صديت لرويتك العيو	ن علام ترويهما بصد
ياسيدي ان كان لي	ذنب فقل اخطات بعدي
ما خنت عهدك في الحب	ة كيف حتى خنت عهدي
كلاً ولا افشيت سر هواك	والاسرار عندي
ولهي بحبك لم يزل	ولهي ووجدتي فيك ووجدتي
ارضى بان افني وتب	في انت يا مولاي بعدي
اخفيت حبك في النوا	د فخطه دمعي بخدي
وعدي على جسسي النخو	ل فعاد للاسقام بعدي
معن الهوى جمعت علي	فلمست احصيا بعد
فالسقم يشهد والدمو	ع بوحدي في العشق وحدي
يا بدر سل عني السهمي	ان السهمي ادري بسهمي
وابعث رسول الطيف بس	مع ما اعيد له وابدي

لو كان قولاه يجدي	أها على زمن مضى
تفعل ولم توصل برد	أيام وصل منك لم
حب بود بصدق ود	والشمل يجمعنا على
بردت جوى قلبي ببرد	واضم منك معاطفًا
نحوي وجيدك فوق زندي	وتبلى اذ نهوى الى
مثلي واهل الحسن جندي	وتقول عجبًا هل ترى
رسناه جاريتي وعبدي	والشمس والبدر المني
ان قاس قامته بقدي	والغصن يقصف قد
ل تبرعا وهجرت ضدي	ومخنتي منك الوصا
وحدث راح لملك وردي	فجعلت وجهك حضرتي
مريق ان الشجر شهدي	وشهدت لما ذقت طعم
في ليل فرع منه جمدي	والفرق بشرق صبحه
وعصيت لوائي وزهدي	فاطعت فيك صبايتي
غفل الرقيب فنلت قصدي	وقضيت اوطاري وقد
بت في اكفاف نجد	والخضر اتهمني باني
ل منة منه برفدي	والردف زاد وقد نكة
قد اشرقت بيدور سعد	احب بثلثك لياليًا
صوب العهاد بكل عهد	فسقى معاهد للصبا
سحرًا فاحيت ميت بعد	وسرت بهار روح الصبا

وقوله

ان خلعتنا على العذار العذارا لم يكن ذاك في المحبة عارا

منها

باني من جاذر الترك ظليًا  
بالي اللحاظ منها ترى النا  
ترك الاسد في هواه اسارى  
من سكارى وما هم بشكارى



قمر فوق بانه يتجلى  
تخذ الطرف منهلاً عند مسرا  
قد علمنا ان الفدود غصون  
وعهدنا البدور في الليل تسري  
وعجبنا لوجنة تشبه لنا  
بالها وجنة حكمت جنة الحسد

ومنها

قدم الراح يانديهي لعلي  
واجل كاساتها علي وزمزم  
قهوة مثل دمة العين في الكا  
وادرها اذا النجوم تجلت  
وكأن السماء روضة حسن  
والثريا كأنها في الدجا غي  
وكأن الهلال يحكي وقد را  
فاسقني من يدك حتى ترى الفج  
وصل الليل بالنهار فان ال  
في رياض حكي بها الزهر والور  
وكان الاقحاح فيها ثغور  
وحكي النهر معصاً وسوارا  
فاترع الكاس لا عدمتك صرفاً  
ثم زد ما استطعت حتى تراني  
واعتقد انها حرام ووزر  
واسال العفو فالكريم رحيم

وله في تشبيه الثلج

اعفر الم ان شربت العقارا  
باسم من صير العقول حيارى  
س صفاء فالليل زاد اعتكارا  
وشهدنا من زهرها الانوارا  
اطلعت في مقامنا ازهارا  
مدتلفن بالشعور عذارى  
ح من الغرب زورقاً اوسوارا  
ر عن الصبح قد اماط الازارا  
عيش اهناء ما يكون جهارا  
د النضيران فضة ونضارا  
عن غوالي الجمان تبدي افتقارا  
يتلوى وارفاً سيارا  
فعلى الصرف نصرف الاعمارا  
قد خلعت الوقار ثم العذارا  
لا توافق يهودها والنصارى  
قابل التوب يغفر الاوزارا

انظر الى الروض الاريض وحسنه وموائس الاغصان مثل الخرد  
والثلج فوق الصفر من اوراقه شبهته تشبيه غير مفند  
ببرادة من فضة مبثوثة فوق الصحائف من نضار العسجد  
ورابت في اوراق كان جمعها في التشبيهات الناضل عبد الباقي ابن احمد  
الاتي ذكره وقد جمع فيها شيئاً كثيراً من ذلك لفظ البرادة استعمله في  
تشبيه الثلج من مقصورة له

كانه برادة الافلاك من كثرة دورها بقبة السماء  
وللعمرى في وصف جواد

رب طرف في العناق كريم بسبق البرق حالة الایماض  
لوجري والجنوب في الجويسري علم الریح كيف قطع الاراضي  
اوسرى مع دعاء آصف بالعرش لكان البشير بالاغراض  
وله مثله

طرف بنوت الطرف في لمحاته سبقا ويهزم بالظلم النافر  
بالبرق يظفر ان اراد لحاقه والبرق ليس اذا اراد بظافر  
وكأنه آلى ولم يك حائثاً ان لا يمس الارض منه بحافر  
هو من قول خلف الاحمر في صفة جواد

وكانما جهدت قوائمه ان لا تمس الارض اربعة  
وزاد عليه ابن عبدان في قوله

ابت الحوافر ان يمس بها الثرى فكأنه في جريه متعلق  
ولعبد الباقي فيه من مقصورته

وفد فد طويته بضامر يسابق البرق ويسبق القضا  
يقبض رامي سهمه عنائه خشية ان يصيبه من القنا  
وقولي من هذا القبيل من قصيدة

جواد نود الطير في الجو سبقه فيجهرها قهراً فتسقط للارض

وقولي من اخرى

لا يدرك الطرف برقاً من حوافره  
والعبري ويخرج منه اسم نعمان

لله ما عابنت من روضة

حوتان لم يختلفا صورة

ولة في اسم كريم

اهواه حلو الدلال الى

ربنة للرجبي نغزي

ولة في اسم ولي الدين

ليال بعيد التناهي دنت

وعين العدا سكرت بالعي

ومن ربا عيان ويخرج منه اسم رمضان

بالقلب اسر قلتي محبوي

ان اضمر ما اسر يا حاجبه

ولة

كم تدفق كم تسيل هذي الانهار

كم ظلمة ليلة وكم ضوء نهار

وقولة

والله وبالله وتالله يمين

اني ابدًا على ودادي لكم

ولة

قال لما وصفته بيدع

مكن العبد ان يقبل رجلاً

قلت انصف فدنك روحي فاني

حسن ظني يحل عن وصف مثلي

لك كما يخبر فضلاً بفضل

بنفي قد نظمت لا برجلي .

## ابراهيم بن محمد الاكرمي

شاعر الزمان . وشامة الندمان . اظهر من خبايا الالفاظ كل درة  
مخزونه . واستخرج من زوايا الحفاظ كل جوهرة مكنونه . واني بالنظم  
البديع فابديع . بلفظ يتجمل خد الروض عند الابتهاج . ومعنى يتزج لرفيقه  
كالماه بعيد الامتزاز . كأنما الرياض تنفست عن لطفه . وابتسمت عن  
اربع ظرفه . بنفت السحر من لهاته . ويلقط الدر من كلماته . نشأ متنعماً  
بنعم اباآته . متنعماً بمجربل عطائه والائه . والزمان ذو شبة واعندال .  
وثغرُ باسم عن شنب الاقبال . ينظم في كل وقت مفتضاه ويعرب بالفصاحة  
عن بهواه . طالما شبيب بموصول غرامه . وما بالي مع وقاره بالتهتك في  
ارامه . اكثر في شعره من لفظة آه . وسئل فاجاب ان ابراهيم لاواه .  
وله ديوان سماه مقام ابراهيم . اكثر فيه من وصف المحب والمندم . قال في  
ديوانه هذه نبذة من شعر سمع به المخاطر على جموده . وتوقد به الفكر  
على خموده . وان كنت في زمن العاقل فيه خلقي بالصحت . وان اداة الى  
المفت . ذهب جل الناس . وابن الزعنفه من الراس . لا يجاز فيه شاعر  
ولا بكرم اديب ماهر . غير ان حب الادب في الطباع . وهو داع الى  
الاتباع . اتباعهم في التركيب والبناء . لا في الاجادة لعدم الفنا . ذهب  
الافاده . فكيف بالاجاده . ولعمري من لا يجيد في عصرنا معذور .  
وذنبه فيما اتاه مغفور . اذا رجع باب البواعث والدواعي . بانراض اهل  
الكرم والمساعي . جوائز الامراء . اجادة الشعراء . ولذلك قلت بغير امتراء

قالوا اجاد البحتري كما اجاد ابو نواس

فاجبت كانوا في انا شهم ولسنا في اناس

واذا نظرت فما اجا دسوى المواهب في النياس

فمن شعره قوله من مقصورة

حيث هوى النفس وغى الصبا	حيا الحيا معهدنا باللوى
تحدويه في الارض ريج الصبا	وجاده كل هطول سرت
فاقلعت ديمته فانجلي	ليلته حتى بدا صبحها
فاصبحت تزهي بزهر الربا	وقد اشاع الخصب في ارضه
بالنبت قد كلل منها النداء	ومد فيها حبراً وشيت
نغص بالعذب النهر الروا	وغادر الغدران في ربعها
كل هزيم الودق هامي الحيا	ولا جفا نجداً ولا حاجراً
كانت مظنات الصبا والهوى	منار لا واهاً لا يامها
والسعد عبد طائع والمنى	حيث الاماني طوع امالنا
بين ذرى الجزع وسفح اللوى	لله ايام نقضت لنا
دام وليت العمر فيه انقضى	ما كان اهني عيشها ليته
لم يعتلقه الطرف حتى اخفي	مرّت كبحم قد هوى ساقطاً
ديمات لا يرجع شيء مضى	ياهل معيد لي عيشاً بها
كانت لليلات الال فدا	ليت ليالينا ويا مننا
وشت شمل الحي بعد النوى	ويلاه من سرعة تفريقنا
وقد شرقنا كلنا بالهكا	واه من وقفة تشيعهم
واستودعوا فيها بدور الدجي	وسارت العيس باحداهم
تخنال ازرت بغصون النفا	من كل هيفاء اذا ما بدت
راد الوشاحين اناة الخطى	خفاقة القرطين رعوبة
تسمر باللمحظ عقول النهى	رخيمة الدل اذا ما بدت
اذاً تبدا جيدها والطلا	ما ظية البان على حسنها
والبدري لا يبدو إلا الدجي	وظي انس زارني طارقاً
ممزوجة بالعسل المجنى	بات يعاطي الراح من ثغره

اشتم من ربحان اصداعه  
 واجنلي غصن قوام له  
 لهني على عيش النصاي ويا  
 حيث الشباب الروق يغري بنا  
 كانت عروس الدهر ايامنا  
 ومن ربيعها

انظر الى فصل الربيع  
 والزهر مثل خلائق الاله  
 وغصون بانات اللوى  
 والورد اشبه بالخدو  
 او ما ترى حدق الحدا  
 واصابع المشور مش  
 واكف اوراق الغصو  
 فاعكف على روضاته  
 متعتا بنعيمه  
 فجميع ما فوق الترا

ومن خمرياته

ونديم نهت ليلاً فيها  
 قال ليك قلت هات استنمها  
 فسقاني ثلاثة وتحسى  
 قلت افنديك من نديم مطيع  
 ثم وسدته وعدت الى الشر  
 ان طيب المدام بين الندامى  
 لورا والذة بدون شريف

وهو سكرًا يميل شرقاً وغرباً  
 فتدري وقال طوعاً وحساً  
 بعض كاس فردها واكبا  
 او راى طاقه بها ما تاي  
 ب وحيداً فما استلذيت شربا  
 وهو رور النديم فبين احبا  
 لم يسمو فيها ندامى وشربا

ولة

هاتما هات نصطح ياندم  
 ليس بنفي المهوم غير شمول  
 هي شمس والهم ليل وليس اا  
 علنا نقطع الزمان سكارى  
 فلنا اسوة بهذي الدرايا  
 انما الامر للاله تعالى  
 خل عنا ذكر ابن سينا ومعن  
 مالنا والحروب نحن اناس  
 ههنا شربنا الطلا وهوانا  
 اترك الناس في يصير ويجرى  
 واسقيها واشرب ثلاثا ثلاثا  
 لا نصل بالصبح غير غبوق  
 ان كل الحياة كاس مدار

قد تناهت خطوبنا والمهوم  
 كم حساها فابرائة سنيم  
 لميل والشمس في الوجود يدوم  
 لانبالي بما جرے ياندم  
 كيف نخشى البلاء وهو عميم  
 وهو برّ بالعالمين رحيم  
 انما يطلب الغريم الغريم  
 مالنا طاقة بشيء يضم  
 من قدم هذا الشراب القديم  
 ويجيئ ويغعدو ويقوموا  
 هكذا حكما وانت حكيم  
 وتجنب في شربها من يلوم  
 ونديم حلو وساق كريم

ولة

كم جلونا في ليلة النظر والاض  
 وشربنا في ليلة النصف من  
 ونهار الخميس عصرا وفي الجم  
 وسقانا ظيّر غريّر وغنت  
 وسجنا في غمة اللهو والنص  
 ولعبري لقد سئنا من الغي  
 لم ندع مدة الصبا للتصافي  
 قد اطعنا غي الشباب يجهل

حي على قاسيون بكر الدنان  
 شعبان صرفا وفي دجى رمضان  
 عة قبل الصلاة بعد الاذان  
 ظيية نسنيك بالاحنان  
 ف على طاعة الهوى والاماني  
 وعفنا من كثرة العصيان  
 من طريق مهجورة او مكان  
 فاعف عنا يا واسع الغفران

ولة

وبوم فاخني الجور طرب يكاد من الغضارة ان يسيل  
 قدلنا صبحه والظهر شرباً وجاوزنا العشية والاصيلا  
 قوله فاخني الجور طرب ماخوذ من قول ابن المعتز  
 يوم كان سماؤه حجيت باجناس النواخت  
 وكان قطر نثاره درر على الاغصان نابت  
 يوم يطيب به الصبو ح وقد نأت عنه الشوامت  
 فاربع به وبمثلة لا تأسفن لنوت فانت

وللاكرمي

لله ليلتنا بسفح اللوى من قاسيون الجبل الصالح  
 حيث النسيم الرطب ارسى بنا عجباً وغنا الطير كالنائح  
 والحب بسقي الراح ممزوجة من ريقه بالعنبر الفائح  
 صهباء مثل الشمس في جامه كالبدر والانجم اللامح  
 وكلما يشرب يشدو لنا حبيبت يا عهد الصبا الراح

ولة

هانما تفديك روجي قهوة ادركت عاداً وإيام لبد  
 واسقني واشرب ولا تذكر لنا خبر الناس ولا سعر البلد  
 ان للعالم رباً ان بشا صلح العالم او شاء فسد

وقوله

استقيها قبل ارتفاع النهار ان طيب المدام في الابكار  
 هي بكر فاشرب ويومك بكر لم تشبه الايام بالاكدار  
 الصبوح الصبوح في جده البو م فان الصبوح روح العقار  
 يافدنك النفوس وهي قليل من نديم سهل الطباع مداري  
 هانما ضحوة النهار شمولاً مثل شمس النهار وسط النهار  
 قهوة مثل مقلة الديك صم باء كنار الكلم ليست بنار



ذات عصر ادناه عهد انو  
لطفنها كثر السنين فلم تـ  
فتراءات كالشمس غب سماء  
است تخشى من لطفها بعد سكر  
في رياض تزهى بباكور ورد  
ذات ارض موشية بربيع  
يستفيق الخمور ان مر فيها  
هذا ما خوذ من قول الواواء

سقى الله ليلاً طاب اذ زار طيفه  
بطيب نسيم فيه يستجلب الكرى  
فافينته حتى الصباح عناقا  
فلو رقد الخمور فيه افاقا

وفي البيت الثاني ما يوم التناقض والواواء اخذه من قول الفتح بن خاقان  
في وصف جارية له وهو ما نقل ابن حمدون . قال كان الفتح بن خاقان  
يانس بي فقال لي مرة يا ابا عبد الله اني انصرفت المارحة من مجلس امير  
المومنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت فيما  
بين شفتيها هواء لورقد فيه الخمور لصحا

نثمة الايات

قم بنا يانديم ينديك مالي  
نقطع الدهر كل يوم برق  
آن طيب الزمان واعندل الجؤم  
واناك الربيع يضحك عجباً  
يانديمي افديك فيما التواني  
فاستقيها واشرب على زهر الرو  
واغنم فرصة الزمان ورووق الا  
لا تنالي اذا سكرت بوزير

من تلاد وطارف وعنار  
وغزال ساق وساق مدار  
وصار الضمء كالاسحار  
وهو من نسج نوره في ازار  
ما ترى البسط في الليالي الفصار  
ض وسجع القهري وشدو الهزار  
عبر من قبل صنيعه الاعمار  
ان مولاك غافر الاوزار

ياليت شعري والمنى بعد  
 وكيف دعد بعد ايامنا  
 هل اخفرت من عهدنا في الهوى  
 لا غرو ان قد غيرتها النوى  
 لله يا نجد الأطباء الذي  
 حيث الهوى الربق لنا خاد  
 وربك الرحب لنا جن  
 والنبت جم ترعبيه حوى  
 في غمرة النصف يروق الصا  
 حيا الحيا ذاك الزمان الذي  
 ايام اسعى ومهى حاجر  
 لا راقب عيناً ولا مفكر  
 في فنية مثل نجوم الدجى  
 من كل ظي قصف قده  
 جذلان راوي الردف ظامي الحشا  
 يزهي على ريم الفلا جيد  
 واهاله من زمن سالف  
 ومنزل اخلق من نسجه  
 عهدي بوبردا قشيب السدى  
 محت يد الانواء آيات  
 اعجم من معربه شكلة  
 حتى اضلا فيه علي بو  
 وقفت عيسي فيه مستعبراً  
 ما حال سكانك يا نجد  
 تبقى لنا دون النسا دعد  
 بعد النوى ام عهدا العهد  
 فرما غيرك البعد  
 قبيها فيك لنا الود  
 لم يأل جهداً والمنى عبد  
 لو انما دام بها الخلد  
 والماء لا مستكدر رعد  
 نروح في العيش كما نغصو  
 مربو من عيشنا الرغد  
 يلغني من وصلها برد  
 في الوصل ان يعقبه الصد  
 كأنهم قد نظمو عقد  
 لا البان يحكي ولا الرند  
 بضيع ما بينهما البند  
 ويزدهي بدر السما الخلد  
 والفاء لك يا نجد  
 كر السوا في فيه والشد  
 فارند وهو الربطة المجد  
 الا بقايا اسطر تبدو  
 ان حال غفلاً قبله بعد  
 اذ بدلت من مضى الوهد  
 اقول آها نعن البعد

الى هنا بعد ليل خلت  
 هب ان سكانك قد اجنلت  
 معدودة قد بلغ الحد  
 عنك فابن الغور والنجد  
 لم يبق الا طلل شاخص  
 كالوشم محي جلة الزند

وله

نفذ المرح وكان اندملا  
 عادة داه الهوى من بعد ما  
 ماله تزعمه زفراته  
 واذا شام بروقا لمعت  
 ومنى ابصر بدرا طالما  
 عاش في ارغد عيش سرحه  
 ليس بدري الم حتى ان راي  
 فعلت فيه بطرف لو رمت  
 كيف لا يجرح قلبي طرفة  
 والذي بصو لاحداق انهي  
 لام الصب على حب الذي  
 خل عنك اللوم بالله فقد  
 وحب قلبي من هوى ذي صلف  
 ماله حمله مالم يطق  
 قال يستطرد في ما حاله  
 ايها المعرض لا عن زلة  
 باي الرم الذي من طرفه  
 غصن البان الذي في قده  
 يا خليلي بلا امير سلا  
 امقيم معه يصحبه  
 وامتلأ القلب وقد كان خلا  
 راح قد افرق عنه وسلا  
 كلما استاف صبا او شملا  
 غلب الدمع الحيا فانهملا  
 ظنه عنه الذي قد افلا  
 مسترجعا راق حالا وحلا  
 لبتة لم ير تلك المنملا  
 حجرا صلدا به لانهلا  
 واذا السيف تمرى قتلا  
 لم يمت الا بها منجملا  
 سيف لحظيو سيج الاجلا  
 سبق السيف اليه العذلا  
 ظالم في حكمه لو عدلا  
 اتراه ظن قلبي جبلا  
 صار للعشاق فينا مثلا  
 ادلالا كان ذا ام مللا  
 سرق الظلي الكحيل الكحلا  
 سلب اللين الفنا ولا سلا  
 عن فؤادي بعده ما فعلا  
 ام دعاه للردى فامثلا

وله

دار لما خلف الغمام ما طلا  
منازلاً كان المني منادماً  
نسيج في غمرته ولم تكن  
لا نستفيق من خمار لذة  
جنات انس فارقتها عنوة  
وأما لما وآهة لو بقيت

ومنها

كان الشباب الروق منها وبها  
حيث الحى مسرح اسراب المي  
كل غزال آس لحاظه  
نصى اذا ما قصدت باسم  
فضيب بان فصف على نفا  
ما بانه الجزع على نضرتها

قضيت ايام الصبا الاوانلا  
وحيث كنت مرحاً مغازلا  
للعاشقين لم تزل قوائلا  
نصالها لا تخطى المقاتلا  
فوقها ترفب بدرأ كاملا  
اذا نني منه قولاً عادلا

وله

مهلاً لقد اسرعت في مقلي  
انجزت اتلافي بلا علة  
لم تبقي لي فيك سوى مهجة  
ان كنت لا بد جوى قاتلي  
رفقاً بما ابقيت من مدنف  
يكاد من دفتو جسمه  
مالك في اتلافه طائل  
كم من قتيل في سيل الهوى  
اول مقتول جوى لم اكن

ان كان لا بد فلا تعجل  
الله في حمل دمي المثقل  
بالله في استدراكها اجمل  
فاستمر الله ولا تفعل  
ليس له دونك من معقل  
يسيل من مدمعو المسبل  
فارغ له العهد ولا نهمل  
مثلي بلا ذنب حيي مقلي  
قائله جار ولم يعدل

يامانعي الصبر وطيب الكرى  
قد صرت من عشقتك حيران لا  
اغص من دمعي حفاظاً لما  
ومنها

افديك بالنفس وما دونها  
يا غصناً مال الى طبعه  
ورامياً اعجب من انه  
رمي فاصي مهجني سهمه  
يا وجح قلبي من هو ظالم  
استغفر الله اليه وان  
يا اعدل الناس على ظلمه  
وجدت تعذيبك مستعذباً  
ما قيمة الارواح ان تقبل  
من دل جفنيك على مقتلي  
اصاب في الرمي ولم يهل  
فكان مثل القدر المرسل  
ياخذ بالذنب ولم يعمل  
لم اقل القول ولم افعل  
ويا احق الناس من يبطل  
فاهجر اذا شئت والا صل

وقوله

تألقى يقدم ركب النعاما  
خفياً كبض ذراع المريض  
كأن السماء ربطة رحلت  
بدا والدجى فحمة كاللهيب  
فهيج للقلب اشواقه  
سرى موهناً فاستطار الفؤاد  
تذكر ايامه بالغيم فحن  
اثار له من جواه القديم  
نحرشه فساه جوى  
ومذخالة الطرف سنط الزناد  
لقد كان في راحة قبله  
شروداً الى سرعة ان يشاما  
ولم تغور المحسان ابتساما  
وذهب من طرفيها الغماما  
له شرر بالدراري تراما  
ونبه لوعته ثم ناما  
الى ما تذكر منه وهاما  
وما كن الا مناما  
وقلعه الوجد طوقاً لزاما  
وحرده ففضاه غراما  
احال الى القلب منه الضراما  
فجر الى عانقيه حساما

وقد كان من قبله داؤه  
 أيا برق كم ذا تضي الحشا  
 الى ما تمل نجدا له  
 نقول واسباب هذا الغرام  
 أمن كبدي سيفه مصلت  
 لعمر ك ما ذاك لكنا  
 منازل كان المني خادما  
 فاهما لا يامها لو تدوم  
 نشدتك والود يا صاحبي  
 اعرفني ان كان طرف يعار  
 يرى لي فوادي وراء الركا  
 فمن يوم بتنا على غرب  
 اضللتني بين بان الكتيب  
 خف الله يا ظبيات النفا  
 رعى الله منكن ظبيا اغر  
 اغار عليه اعتناق الصبا  
 اذا ما بدا خده في الدجي  
 يبيت على عزة لاديا  
 وليلة زار على سخطو  
 سرى والدجي عاكف راجلا  
 فوافي على عجل مضجعي  
 فبت اعانق منه القضيبي  
 واشتم من خده وردة  
 وودع لا كان ذاك الوداع  
 دفيناً ففهم منه السقاما  
 أعمدا تروم اذاه على ما  
 فيهنو وهبهات نجد الى ما  
 ضروب تحير فيه الاناما  
 فيبدي الوشم الى ان يشاما  
 تذكر نجدا ويا م راما  
 بها والزمان لدينا غلاما  
 وآه للحلي لو كان داما  
 يراه الفتي الحر دينا لزاما  
 فانسان عيني بدمعي اعاما  
 ب اسار والا لعجز اقاما  
 نشيعهم حيث قاموا الخياما  
 وما تم الا ظباه قياما  
 أما في دمي تحملين الاناما  
 احل بجسدي داء عقاما  
 واحسد رشف لماء ابتساما  
 احال الدجي من ضياه عبا ما  
 اذا بت اجزع فيه الحماما  
 تحاشي الضيا فتواري الظلاما  
 حذار المطية تبدي النعاما  
 ومن دونه بطن فلج وراما  
 وارقب منه الهلال التماما  
 واشتم من شفتيه المداما  
 وسار فودع جفني المناما

وكان يهوى غلاماً يدعى علياً . اتخذهُ لِمقامِ اُمِّهِ ولياً . أكثرَ فيه من الغزل . حتى انفرد في حبه واعتزل . ولم يزل والدهم له معين . وهو بفراقه ضنين . الى ان قضت الايام بفراقه . واذاقه اليبس كأس بعده وفراقه .<sup>١</sup> فَمَا اعرب به عن جواه . بويلاه واه . من قصيدة قوله

بعذك والله يا مَنائي علي	طلعت بنت النسب والغزل
وقلت للكأس والندم معاً	البكا ما النعم من المي
وانت تدر به محبتي لها	وصحبتني في البكور والاصل
ما لي وللراح كيف اشربها	ممزوجة بالدماء من مغلي
فله من قاسيون مجمعنا	وغن في ذروة من الجبل
حيث الاماني طوع انفسنا	والسعد عبد لديك يشنع لي
ايام روق الشباب مقتبل	والدهر يدي ابتسام مقتبل
وانت تسعي ونحن نثربها	ممزوجة من رضائك العسل

منها

ويلاه ويلاه من انفرقنا	واه من شت شملنا العجل
ليست ليالي الوصال قاطبة	فدا لليلات وصلنا الاول
واها لها لينها لنا بقيت	دهراً وليت الشباب لم يزل

ومنها

لم ار شيئاً بروق منظره      بعذك والله يا مَنائي علي

وقوله

سقى الله ليلائي على السفح باللوى	وعهد الصبا ما كان احلاه من عهد
فواهاً لها بل اء مما تصرمت	ولو ان ابي بعدها ابدًا تجدي
زمان لنا بالصاحبة كله	ربيع وايام لنا فيه كالورد

ومن مقاطيعه

يارب رام عن مثل حاجبه      بمثل الحاظو لمفرمه

مسي بغيري مفوقاً ورعى فرحت وحدي صريع اسهمه

وقوله

قلت اذ لام في العذار عذولي وهو في الخلد للهوى عنوان  
ان ورد الرياض احسن ما كا ن اذا دار حولة الرياحان  
وله في دولاب الماء

ودولاب يثن<sup>١</sup> انين صب كشيبي نازح الاهلين مضى  
تذكر عهد<sup>٢</sup> بالروض غصناً ومحنة قطعوا فبكي وانا  
وما يدري اتردبت<sup>٣</sup> لمعنى شجاة ام حنين جوى لمعنى  
وقوله معيياً في اسم يوسف

وشادن كالفضيب عطفاً اطلال في صب عناه  
يكاد غضب اللحاظ منه بغير ريب يفري حشاه

ورابت بخط محمد افندي الكرعي على ديوان المترجم ما صورته  
ان مجموعك اللطيف لعقد<sup>٤</sup> نظم ابيانه كدر نظم  
لفظه العذب ان فيو لبرداً وسلاماً لحز قلب سليم  
وبما قد حواه من معجزات عرفنا مقام ابراهيم

### ابراهيم الغزالي الصالحى

احد الشهود والنواب . وواحد الوجود في هذا الباب . مزج بجد  
ادبه هزل مجونه . وامتزج للطفه بفنون فنونه . أكثر من ابتكار النوادر  
واشتهر بكل معنى نادر . واحرز في مجموعة حفظه ما لا يحصى قلم . وغدا  
ما يوبن ابناً . عصره كالمفرد العلم . يصدع بالجواب . ولا يتوقف عن  
خطاب . نهابة الاكابر لساناً . ونعظمه الاصاغر سناً وجناناً . حتى



مضى والدهر عليه تأسف . ولجالس الادب تاوه وتلهف . وله شعر كرفته  
وهو قليل لجودته . فهذه قوله

اضحي النصبر حيلةً مقطوعا      لما رايت معذبي ممنوعا  
وفقدت قلبي عنده واطنه      لبيتي قد ساء فيه صنيعا  
فغدوت انشد واللهيب بهجتي      والبين جرعتي الاساتجريا  
بالله يا اهل الهوى وبحقه      لا زال قدركم به مرفوعا  
قولوا لمن سلب الفواد مصححا      بمن علي برده مصدوعا  
ومن رباعياته

يامن ملكوا جوانحي مع لي      ما اعندت شكاية فحالي بني  
لازلت مشاهدا لحالي تلنا      ان كان سواكم ثوى في قلبي

وله

القلب الى سواكم ما مالا      والدمع لغير بعدكم ما سالا  
ان كان حسودنا اناكم ووشي      بالله بلطفكم دعوا ما فالأ

ومن اهاجيه قوله في اسما عيل بن جمال الدين الجرشى

بالله قل لغليظ الطبع عني ما      انكرته من فلان كي ترى عجبا

.....

اكلف النفس تغييرا المذهبها      قبلي كثير لهذا الامر قد ذهبها  
لا سامح الله ما بونا يكلفني      لغير طبعي ويبغي غاسقا وقبا

وله في والد اسمعيل المذكور وكان مؤذنا يؤذي الاذان . فيؤذي

الاذان

ان الجمال الجرشى      مثل المغني الفرشى

بود من بسمة      لو ابتلى بالطرش

المغني الفرشى معروف بفتح الصوت وفيه قول المهلبى

اذا غناني الفرشى      دعوت الله بالطرش

وإن ابصرت طلعتني فوالهني على العمش

ولا بن العميد فيه

إذا غناني الفرشي يوماً وعناني برؤيتي وضربه  
وددت لو أن اذني مثل عيني هناك وإن عيني مثل قلبه  
ويناسب قول أبي السعود المفسر

سمعت مؤذناً يؤذي بصوت لسامعه إذا أدع الأذانا  
فقلت وقد تأذت منه اذني أذناً أنت تقصد أم أذانا

### أبراهيم بن عبد الرحمن السقائي

روضة علم وأدب . وحانة لهو وطرب . ذات عشق وخلعة . وآية  
نطق وبراعة . ينظم بلسانه مفرح جنانه . وينشي باوزانه ما يرقص بالحانه  
وينصح بأقواله . عن معرب أحواله . لا يعاب بما يقال . ولا يستريب بحال  
من الأحوال . مغرر بكل قدر أهيف . وأسيراً بكل لحظ أوطف .  
تسرقه الأرام . كما استرق رقيق النظام . وتستعبده حرّ الحافظ . كما  
استعبد حرّ الألفاظ . يوشح بالموشحات . قدود الأغاني لا قدود الغانيات .  
ويرشح بالخبريات . أقداح الحدود لا حدود الكاسات . ولم يزل وطالع  
حظه غارب . حتى رحل قاصداً مدينة المآرب . دار الخلافه . فدرله  
السعد اخلافه . فرجع كاتباً لاسئلة الفتوى . وتمسك من الأسباب بما هو  
الأقوى . وإقام بخدمة مفتيه . مشيراً الى ما ينشيه . تحل عند الصعاب  
وتضح لديه الأسباب . وله شعر لوجع لبغ مجلدات . ولعدم اعتنائو به  
مزقته أيدي التفريق والشتات . فمنه قوله

حتى تعرض عن محبك ونصدي عن طيب قربك

ان دام هذا الهجر اذ  
يا ايها التيه في  
ما كنت بالسالي هوا  
تجني عليّ وتجنني  
شرقتني بالدمع مذ  
أأيت في فرش الضني  
يامنية القلب الاما  
ضي بالمحبة اي وربك  
زهو الصبا رفقا بصبك  
ك ولست بالتالي لعنك  
ظلمي وتاخذني بذنبك  
غربت عني تحت حجبك  
وتبيت ملتها بسربك  
ن فلست من اكفاء حربك

ولة

ان الغزال الذي في طرفه حور  
حارت لرويته الابصار حين بدا  
ما مال من هيف مبال قامته  
دارت اليه قلوب العاشقين فما  
في مرشفيه سلاف الراح والحب  
غنص الجمال حلاه اللطف والادب  
الا عليه فواد الصب بضرب  
قلب لغير هواه اليوم بنقلب

وقوله

نقص ثوب اللآذ من فوق لؤلؤ  
والبسني مرط النمل مخلفا  
غزال كناس لورائه من السما  
ورضع بالدرّ الجمان بديدا  
واعدمني برد الشباب جديدا  
كواكبها خرّت اليه سجودا

ولة

علام الصدود ولا ذنب لي  
بن اودع السحر في مقلتيك  
دع الصد وارفق بمن قلبه  
الى الله اشكو اليم الجوى  
لحي الله قلبي الظلوم الذي  
كليم الصباة لا ينتهي  
رثي لي في الحب من لامني  
وفيم التجني وصبري يلي  
وحكم لحظيك في مقتلتي  
على حرّ نار الغضا ينقلي  
وقلباً بجزّ الجوى مبتلي  
عن النصح ما انتك في معزل  
عن الوجد في الرشاء الاكل  
ورق الحسود وما رق لي

يُمِيناً بِهِ حُبُهُ مَا سَلُوهُ تَ وَلَا عَنَّهُ مَلْتُ إِلَى عَذْلِي

وَلَهُ

وَحْيَانُو وَحْيَانُو أَنِي لِرُؤُوسِهِ كَلَفُ  
صَنَمٍ لَبَسْتُ الْغِي فِيهِ وَقُلْتُ لِلرُّشْدِ أَنْصَرَفُ  
حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ الْمَسِيهُ لَمَنْ بَعَثْتَنِي تَلَفُ  
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سَوَى حَسَنٍ وَلَا قَلْبِي أَنْفُ

وَمِنْ مَدَائِحِهِ

أَهْدَيْتَنِي وَأَجْزَيْتَنِي وَبَرَرْتَنِي وَثَمَلْتَنِي بِالْبَرِّ وَالْإِلْطَافِ  
وَلَتْنِي بِشُكْرِكَ رَاحَ لَفْظِي كَاسِيَا نَعَاكَ كَاسِيَةً بِهَا أَعْطَانِي  
لَا بَدْعَ أَنْ أَسْدَيْتَ مَعْرُوفًا ذَاكَ لَكَ مِنْ عَوَالِدِ سَنَةِ الْأَسْلَافِ

وَلَهُ مِنْهَا

رِيَاضُ سَفْتِنَهَا سَحَبٌ جَدُّوْكَ لَا ذَوْتَ وَلَا بَرَحْتَ بِالْفَضْلِ مَعْشَبَةٌ خَضْرَا  
وَلَا بَرَحْتَ رَسُلَ الْحَمَامِدِ وَالْتِمَا إِلَيْكَ مَدَى الْأَيَّامِ وَارْدَةٌ تَتَرَى  
وَمَدَحَ بَعْضِ الْكِبَارِ بِقَصِيدَةٍ فَانْتَقَصَتْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

مَدَحُكَ لَا رَغْبَةَ فِي نَدَاكَ وَإِنْ مَلَكَتْهُ الْوَرَى رَفَهَا  
وَلَا رَهْبَةً مِنْ سَطَاكَ الَّذِي أَذَقَ الْإِعَادِي مَا ذَاقَهَا  
وَلَكِنْ لِمَعْنَى تَرَاهُ الْكَرَاهِيَةَ مَوْذَاكَ لَا قُضِيَ الْعِلَاقَةُ حَتَّى

وَلَهُ وَهُوَ مَا قَالَهُ بِدِيهَا

هَمُّ الْمَعِيشَةِ حَالٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ حُبَائِي  
وَلَرُبَّمَا نَهَضْتُ إِلَى نَيْلِ الْعُلُوِّ مِرَانِي  
فَيَعُوقُنِي هَمُّ الْمَعِيشَةِ عَنْ جَمِيعِ مَطَالِي  
فَكَأَنَّنِي الدُّوَلَابُ أَصَاحِدٌ لِلْهَوِّ بِجَانِي  
لَوْ كَلَفَ السَّيْفُ الْمَعَا شَيْئًا بِكَفِّ الضَّارِبِ

وَلَهُ

واصلت ودك بالوفا ففطعتني  
وزعمت انك ذو غنى فاضعتني  
وله

عشق المعشوق ظيماً مثله  
كان معشوقاً فامسى عاشقاً  
وله

حتى ما ياطيبي النفا  
لا تنأى عن عيني ونه  
انا عبد رفق ارجيك  
لا تنغ بالاعراض قلبي  
وله

وفي ازرق الملبوس مرّ معذي  
ورفي دخان التبغ غشي وجهه  
وكأنه لما بدا من شرقه  
منتر الجبال عن العيون مخافة  
وله لبعضهم

ولما بدا في ازرق من قبائه  
خلعت عذارى ثم صحت عواذلي  
وقولي من هذا القليل

ان احتجاب جمالي متعذر  
لكن توارى غيره ان لا يرى  
وقوله في اديم سائه استعمال اللون  
فبعضهم بصفة بالزرقة في قوله  
لبست ازرقاً فجاءت بوجه

بشبه البدر في اديم السماء

وبعضهم بالخضرة كاي نواس في قوله  
والبدري في افق السماء كأنه  
وبعضهم يجعله لازوردياً في قوله

لما بدا في لازور

كبرت من فرط الجا ل وقلت ما هذا بشر

فاجابني لا تنكرن ثوب السماء على القمر

ولابن المعتز في غلام لبس ثوباً بنفسجياً قوله

وبنفسجي الثوب قد ل محب من رائه

الان صرت البدر اذ البست لون سماءه

ولصاحب الترجمة

لي اغيد نخص الابصار حين بدا في طلعة جل من بالحسن عد لها

كانما الحسن لما زان صورته قد قال للحسن كن وجهاً فكان لها

وله

لا تلهي انا الالوف وقد ذبت غراماً من فقد الف رفيقي

هكذا في الرقيب حالي فقل لي كيف حالي وقد جناني حبيبي

وله

نصبر في الآلاء قد بمحمد الصبر ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر

وان الذي ابلى هو العون فانتدب جميل الرضى يبق لك الذكر والاجر

وثق بالذي اعطى ولاتك جازعاً فليس يحزم ان بروك الضر

فلا نعم نقي ولا نقم ولا بدوم كلا الحالين عمر ولا يمر

نقلب هذا الدهر ليس بدائم لدبه مع الايام حلوا ولا مر

ومن رباعياته

ما هب من الغور شمال وصبا الا ولوي القلب اليكم وصبا

يا من رحلوا وفي فوادي نزلوا ناله لقد لفيت منكم وصبا

ولة

قد قلت لسحر طرفه اذ تنثا      من شاهد ذا في اهلوه ما لبثا  
اذ يكسر جننيه لكي يعث بي      سيجانك ما خلفت هذا عبثا

وقوله

كم شدة حملت ثقل خطوبها      ليست لمحملها الجبال تطيق  
ما كنت اضبط للزمان نوائبا      أبعد امواج البحار غربى

### ابراهيم بن محمد السفرجلاني

شكل حسن ولطف . وهيكل ادب وظرف . غصن دوحة كمال .  
ولدن ارومة اقبال . اقبل ابتاء عصره . في رفته وشعره . واجمل انداد  
وقته . في جماليته وسيمته . بطبع كالنسيم العاطر . ووجه كالروض الناضر  
وخلق كجميل ذاته . ونطق كعذب شفاته . ورقة شمائل . كغضة الشمائل

رييب حجر نعيم      غذي لبان كمال  
مامال كالغصن نيبها      الاحسن اعندال

ادرك في صباه مدارك الكهول . وكمل اديبه بانقان المنقول والملم المعقول  
وامتكل صفات المدح . واستجهل عن سمات القدح . وهذب شعره ابي  
تهذيب . ورصفه احسن ترصيف وترتيب . وهو الان . احد فرسان هذا  
الميدان . اجتمعت به بعد رحلتي الى مكة المكرمة سنة اثنين وتسعين .  
واسمعني من لفظه من شعره ما يهزأ بالعقد الثمين . ولما قدمت دمشق  
الشام . بعد مجاورتي بيت الله الحرام . سنة الف ومائة وتسع رايتة وقد  
تبلج صبح وقاره . وامتزج عنبر فوده بكافور بهاره . وهو بمكانة من النضل  
لا قتال . مع رقة طبع تحسده عليها رقة الاصال وملسكة في سبك المعاني

التي لو سمعها صاحب لكبر . او نليت لدى الناصح غيرة لتحير . فما  
لم يسبق لاحد قبله . ولم استطع ان اقول رايت اديباً مثله . فسبحان من  
جمع له بين الفضل والادب والكمال . وفضله على كثير من الرجال .  
فهو الان خلف عن شعراء المغرب . وشعره المرقص كل من في  
المشرق والمغرب . فمن خرده الابدكار . ما تحير عند سماعه الافكار .  
قوله

جوذر عن من ظبا نباء	ذو جفون تصيد بالايماء
لين العطف كالنضيب ولكن	قلبه مثل صخرة صماء
عربي النجار ان نسبوه	نسبوه الى ابن ماء السماء
مولع بالجياد بخنار منها	ما يجاري سرب الفظا للماء
عموم بهمة فاجلينا	منه بدرًا يضيء بالظلمات
سل صمصام لحظوا او تصدى	في طريق الهوى لسفك الدماء

وله

يا لؤلؤا اصدافه الباقوت	قلبي عليك صباية مفتوت
لقد ابتسمت فلاح منك لناظري	سمط بكل ملاحه منعوت
احبب به سمطاً تناسق دره	فاني بديع النظم وهو شنيث
يستوقف الابصار باهر حسنه	فالطرف في لآلئه مبهوت
عجباله درًا على ما فيه من	صفر له بين الجواهر صيت
عز الوصول اليه يا قلبي فمت	كمد الفخار كثره هاروت

وله

أرايت كيف نضى من الاحداق	سيفاً يراق به دم العشاق
مثل القوام بريك من اعطافه	لين القصون تيمس في الاوراق
احبب به قمرًا شعاع جينه	يكسو الخنادس حلة الاشراق
بالرجال لقد خفيت صباية	من سحر مقلته فابن الراقي



ومحنته قلبي فراح مفتتاً افلاذه بجمرة الاشواق

وله

حتى مَ باظمي الكناس  
اغريت بي سقم الجنو  
ونسبت عهد المأكن  
مولاي لا تمتد في  
مرني فامرك بالذي  
هذي الرياض قد انجلت  
فاجل المدام ابا الحسد  
واستنطق الوتر الرخيم  
احنو عليك وانت قامي  
ن فمل منها كل آسي  
ابدأ له وايبك ناسي  
هجري فقد عز المواسي  
تهوى على عيني وراسي  
في حلق ورد وراس  
ن وحيني منها بكاس  
عن الفؤاد وما بقاسي

وله

بازورة سمع الخيا  
خاض الدجنة طارقاً  
وانم ساحة عاشق  
واني يجدد بالصبا  
فجرت لطائف بين مع  
وخلا لها قيل تلد  
وسالت ذاك الرمم عن  
فانهل منه ما ير  
وافتر لي يا قونة  
وصنى هنالك مورد  
ل بها ويات معاني  
أكرم به من طارق  
في جنح ليل غاسق  
به عهد صب وامق  
شوق هناك وعاشق  
ورشف ريق رائق  
سبب الصدود السابق  
ك الطل فوق شقائق  
عن لؤلؤه متناسق  
بين العذيب وبارق

وراي قول الفتحي

اذا فوقت الحاظه النجل اسها  
فتصرف فيه تصرفات شتى منها  
لقلب سوى قلبي تمنينه قلبي

وراشق لم يطش سهم لم  
فكلما فوقت نبلاً عرضت له  
وله قوله

ربم تدهى للرماية لحنه  
فاذا رمت سهماً إلى جنونه  
وما قاله مضمناً

ومثبت سهم نبلاً وبه في كبدي  
يقول قلبي لسهم قد رماه  
وله

نظر البنفسج في الشقيق مرثا  
فغدا رضع درة يامونة  
مثله للامير مخجك

لقد زارني من بعد حنول مودا  
فاخجلته بالعتب حتى راى  
وله

ان غض عن تلك العوارض عاذلي  
وتجنب الافعي الزمرد نا  
وله

ارسل فوق الجبين حربة  
فياجرع الفؤاد زده سهرنا  
وله

ذكرت له يوماً بجلس اسير  
فقال فذا وصف يقوم بمسيري  
وله

ابا الدر يا قوتاً واطنبت في الذكر  
فهبسي الياقوت وهو ابو الدر

يقول لي جیده النضي<sup>١</sup> حين زها  
كنه ابا المسك كافوراً لقد غلطوا  
بمسك خال على ذاك البياض نقط  
انا ابو المسك كافور بغير غلط  
وله

اقول لقلي وهو عند اضطرابه  
فقال اضطرابي خشية من فراقه  
وقائلة لم يمض لم تحسن العشقا  
وفي حياة ليس بحسن ان تبقى

وله

بروحی ساق قد جلا تحت فرعه  
سقاني بخلاويه كاساً من الهوى  
جبيناً كبدر النجم عند شروقه  
فاسكرني اضعاف سكر رحيقه  
وقال اخترع بكر المعاني نغزلاً  
فوجي مثل الروض اذ باكر الحيا  
وان اشبه التناج خدي حمرة  
فلي نونة تحكي مناط عروقه  
اقول سبقة لهذا المعنى العربي المتقدم ذكره بغير لفظ النونة حيث قال  
غنصن بان فوقه بدر دجى يتجلى من اعالي فلكه  
قد حى برد اللى من ثغره طابع الحسن الذي في حنكه  
نصبت الحاظه لي شرکا جل من اوقعني في شرکه  
قوله قد حى فيه من اللطف ما لا يخفى وتصرف فيه عبد الباقي ابن احمد  
الاتي ذكره بقوله

وطابعة جب برى الف يوسف به واقعا من قبل رشفة ريقه  
وقد رايت كاتباً فوقه قول فخر الدين بن المعالي من شعراء الدامية  
ابا فمراً جار في حسنو على عاشقيه ولم ينصف  
سمعنا يوسف في جيو ولم نسمع الحب في يوسف

قوله نونة هي اسم للنقرة قال ابن الاثير في النهاية في حديث عثمان رضي  
الله عنه انه رأى صبياً مليحاً فقال وممما نونته لا نصيبة العين اي سودوها  
وهي النقرة التي في الذقن

وللمترجم معيياً في اسم حيدر

رأى زيد وعمرو وجه من قد  
فكس راسه زيد حياء

اقام عذاره في الحب عذري  
وولي وهو يسحب ذبل عمرو

وله في اسم دلاور

قد ابرزها من باطن الابريق  
ما ضر شويدن جلي اكوسها

صهاه تخاكي وجنة المعشوق  
لودار بها ممزوجة بالريق

وله

لذ بالمتاب وعدعن جهل الصبا  
واخج الى التقوى فطوبى لامرء

فاخو الذنوب طويلة حسراته  
غلبت على احاده عشراته

وله

كفوا الملام ولا نعيوا زهرة  
فالحسن لما خط سطر عذاره

في وجنته تلوح كالنطيرز  
التي عليه قراصة الابريز

مثله لاحمد الباقي

قد خط في خد المليح الذي  
وقد بدت من فوقه زهرة

سبا النهى سطر من الشعر  
تدعو لخلع العذار والستر  
ورش فيه خالص التبر

وللمترجم

قال صف فرعي الذي قد تدلى  
قلت ماذا اقول في وصف روض

فوق خدي ان كنت من واصفيه  
قد تالت عريشة الحسن فيه

وله

ولما شمت فوق الخد خالاً  
عجبت وقلت هيوار روض حسن

بشعرات دل قد تالت  
له هذه العريشة قد اظلت

ومن هذا قول السروري

وذو دلال كأن غرته  
بستان حسن بالزهو منفوش

وروضة الياسين عارضه وهو يلحظ الحب مخدوش  
والدر في ثغره منابتة والمسك في عارضيه مفروش  
وقد زهي في قضيب قامته ورد صدغ عليه معروش

### احمد بن يحيى بن المنقار

شهاب مجد ونسب . وعباب فضل وادب . توسع في احاطة العلوم  
ونضلع بما به النضل يقوم . لم يزل يروض طبعه بكل معلوم . حتى بلغه  
انتقال والده بالروم . فرحل لقضاء مهاته . وتجدد مراسيم جهاته .  
وكان لشبهه اعتناؤه بالكمال . لا يترك التجميل والاشتغال . حتى احرقته  
جمره ذكائه . لطيف عنصر سودائه . تقيد بقيد النقد والاغتراب .  
واطلق ما احرزهُ زمن الاكتساب . ورجى نافع عقله . مسلوباً نفيس علمه  
وفضله . فسبعان من له الكمال المطلق . ومن اذا شاء بعد التقيد اطلق  
وقد وجدت من شعره ما يدل على جلال قدره . قوله

اني ينشي كاللدن بل قدّه اسما  
فريد جمال جامع اللطف جوذر  
اذا ما بدا او ماس نيباً وان رنا  
له مقله سافه غمدها الحشا  
نسيم من نطف وظرف اما ترى  
هذا من قول بعضهم

نظرت اليه نظرة فتحييت  
فاوحى اليه الوهم اني احبه  
ما اناح فكري في بديع صفاته  
فان ذلك الوهم في وجناته

واحسن ما رايت منه قول الامير منجك

لولم يكن راعها فكر تصورها من واله ورائها مقلة الامل  
 ما قابلت نصف بدر بابن ليلته والقت الزهر فوق الشمس من خجل  
 وله من هذا القليل من قصيدة  
 تصورته فكراً فاخلج خده ولم ار خداً قط ينجله الفكر  
 وله من قصيدة

يا ويحه من جور ظبي اهيف سلطان حسن منه صب ما سلم  
 قد حجبته من الاسنة مقلة غزلت فحاكت للورى ثوب السقم  
 جيد الغزالة منه الا انها لم تحكه نوراً اذا هو قد بسم  
 ودخل عليه البور بني وهو مسلسل فانشده  
 اذا رايت عارضاً مسلسلاً في وجنة كجنة يا عاذلي  
 فاعلم يقيناً اننا من امة نقاد للجنة بالسلاسل

### احمد بن يحيى الاكرمي

خيلة اشعار . وجهينة اخبار . مظهر زهد وقناعة . ومصدر وجد  
 وخلاعة . حسن خطه وما تصحف . ربح ضبطه وما تحرف . يكاد اذا  
 عمل براعة في الطروس . يجري مكان سواده سواد النفوس وان ادركته  
 حرفة الادب . لم تنفثر به الحسب والنسب .

وليس فقر الفتى عيباً يشان به وانما الفقر فقر العلم والادب  
 اجتمعت به فرايت من حسن محاضراته . ولطف مذاكرته . ما يشوق  
 النفس للاقتصار عليه . وصرف جميع الاوقات لديه . وله شعر قليل  
 واعدم اعنائه به دليل فنه قوله

اقول لاهيف اضحى بقلبي مقياً باختيار وانبياد

يا حلو اللي واصل محباً ولا تقصد محبك بالبعد  
وبرد غلتي بالوصل اني اخاف عليك من حر النوايد

ولة

سقياً لموقفنا العشبة بالحصى  
وعواذلي لما تشابه امرنا  
فكانتا المعنى المراد لطافة  
ونشكو الغرام ولنظنا الانحاز  
هجموا اسي لكنهم ايقاظ  
وكانهم في ضمنها الفاظ

ولة

ثبيت عناني عن فتية  
وكانوا صحابي على زعمهم  
فاعرضت عنهم لهم قالياً  
واذا ذاك لو هتفوا لي هلم  
يرون من العار علي وكئي  
وكانهم قد نهبا لحربي  
ولم آل جهداً بشتم وسب  
لما كنت باصاح من يلي

ومن مخاطبهم مضماً

وقالوا الذي نهواه اصبح هاجراً  
فقلت لهم ماذا يضر لانتي  
شغلت به عن هجرة ووصاله  
وقد كان قدماً واهباً لنواله

ولة

لك لا لغيرك في البرية اعشق  
بالمخجل القمر المنير وفاضح  
اني اضعت جميع عمري رغبة  
يا من به اضحي فوادي رانعا  
وغدا لساني ناطقاً في حبه  
يا عاذلي في غير حبك مطمع  
امسي واصبح في هواك بمقلة  
بالله بافرد الوري في حسنه  
يا من به ثوب الحشا يتمزق  
ظبي الغرير لك المجال المشرق  
في ان يرى لي من ودادك موثق  
في روضة يجماله تنسق  
بدائح تعلو ومدح بشرق  
كلا ولا قلب يميل فيعشق  
تندى وقلب من جلالك يخفق  
ارحم فريد هواك فهو الايني

ولة

وليل كأن الله قال له استطل فطال الى ان مد للحشرباعة  
كان عمود الصبح اثقل ظهره فعرضة للمشرب ثم باعة

### السيد احمد بن السيد علي الصفوري

رفيع مجد ونسب . وربيع جد وادب . ديج ابادايه الرياض . وافاض  
عليها غير طبعه الفياض . ذو انخفاض مع ارتفاع رتبته . وانتصاب لخدمة  
قاصد به لعلو همته . كان من ذوي المروءات . واهل النجدة والعزمات .  
الى اخلاق نبويه . وشهامة هاشمية علويه . مضى زمن والمجد له خادم .  
والفضل عن زهر ادبه باسم . وله شعر قليل هو على ادبه دليل . فهنة  
قوله

ايارب قد مكنت في القلب حبه وحكمته في الصب بالقول والنعل  
والهنة الاعراض عني ولم تدع لقلبي صبرا عنه في الهجر والوصل  
فالهبة احسانا اليّ فليس لي سوى لطفك المعهود ان لم تكن تسلي  
ولا فسوي الحب بيني وبينه فانك يا مولاي توصف بالعدل  
قال الشهاب احمد الخفاجي في الريحانة اقول هذا اسلوب من اساليب  
الفصاحة لطيف كما بيناه في كتابنا حديقة السحر وهو نقل الكلام من طريق  
الى اخر كاستعمال ما عهد استعماله في الدعاء والمناجات في التغزل كما هنا .  
انتهى . ومنه في الدعاء على المحبوب قول ابن المعتز

يارب ان لم يكن في وصله طمع لمن وهي جسده من عظم عشقته  
فاشف السقام الذي في طرفه عجلا واستر ملاحه خديه بلحيتيه  
وقد نظم قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وهو . ليس بحكيم من لم  
يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومن



الضيق مخرجاً بقوله

إذا انت لم تقدر على ترك عشرة      الذي شوكة فانصح وعاملة بالرفق  
ولا تضجر من ضيق ما قد لقيته      عسى فرج ياتيك من خالق الخلق  
وكتب الى صديق معندراً  
ابا من فضله والجود سارا      مسير النيرين بلا معارض  
وعدنك سيدي والوعد دين      ولكن ما سلمت من العوارض  
والعوارض مظلمة بدمشق حدثت في زمن الظاهر وبها تمت التورية .  
ولة

إذا انت لم تقرب بناجيك خاطري      وإن تدنُ مني فالجوارح اعينُ  
لأنك مطلوبي على كل حالة      وإن اك مخناراً فروياك احسن

### أحمد بن زين الدين المنطقي

أحد قضاة دمشق الشام . ومنطقي الاسلام . وفلسفي الاحكام . مرقاة العقول  
ومرآة المعقول أحد الافراد الكليات التي انحصرت في فردها . ومرجع قوانين  
جزئيات المفاهيم وغاية حدها . صدق الفضل ومنهومه . ومنشور عقد افراد  
ومنظومه . جزء تركب من كليات المعارف . وكل لتعدد ظهوره بظاهر  
كل عارف . ولي قضاء دمشق الشام . عام فتح بغداد دار السلام . وورد  
مرسوم الفتح منها عشيبة . وكان اذا ذاك مقيماً بأحد قصور الصالحية . فاخر  
للغد نداء الزينة المعتادة . فكان سبباً لوشي اعدائه وحساده . حتى اتصل  
خبره بالخصرة العلية . والسدة المرادية الخاقانية . فبرز الامر الشريف  
بعزله . وبضبط ماله بعد قتله . سبجان من لا دافع لقضاه . ولا مانعاً لما  
اعطاه . فمن شعره العربي قوله

سقت الرياض دموع عيني الجارية  
وسرت لاغصان الورود فاصبحت  
دمع تبدل بالشرار وكيف لا  
ماذا علي من الحجيم ولم تذر  
ياسادة لما بدا سلطانهم  
تلوي غصون قدودهم ايدي الصبا  
لم يبق لي ثمن يقاوم وصلكم  
الجسم ذاب من الحنا والقلب ره  
منوا علي بنظرة فوحتها  
لو مرّ بي ميتاً نسيم دياركم  
وكان له عند الامير منجك منزلة سنيه . فامتدحه بقصيدة سنيه . وهي

وفد الربيع فقم لحسو الكاس  
وانهض الى الوادي السعيد ومائه  
هذي الجنان تنفست في اوجها  
ومشي النسيم مصححاً ما اعتل من  
والقطر منتشر على جنباتها  
والعندليب مصفق يشدو على  
وكانما الازهار قد صيغت له  
متطوقاً بسحيق مسك جده  
يللي على عذب الغصون الوكة  
يقضي الدجى متوشحاً متاسناً  
ويظل من فرط الغواية في الهوى  
فقد الخليط فاصبحت اراءه  
ما زال يندب في الزمان ويشتكى

فغدت نراجسها عبوناً باكيه  
اكامها منها قلوباً داميه  
وحجيم قلبي فيه نار حاميه  
نار الحبة في وجودي باقيه  
ملكول القلوب من الانام كاهيه  
وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه  
الا الحبة والحبة غاليه  
من عندكم والروح مني عاريه  
قسماً بما يحبي النفوس العانيه  
سرت الحياه الى عظامي الباليه  
فامتدحه بقصيدة سنيه . وهي

وذر المقام باربع ادراس  
عذب الفراء وظل ذاك الآس  
خضر الرياض باطيب الاناس  
ادواحها فهو العليل الآسي  
كاللؤلؤ المتناسق الاجناس  
تلك الهضاب وغصنها المباس  
قنصاً من الياقوت والاماس  
متلججاً في عبري لباس  
من مغرم بالعهد ايس بنامي  
من بعد ذاك القرب والايناس  
متقسماً بين الرجا والباس  
نهباً بايدي الوهم والوسواس  
من جوره الانني بغير قياس

حتى اراه الله اعظم ماجد  
 كافى الكفاة المنعم الزخار في  
 لا حلم احف عند مادحو برى  
 قاض تود لو انها فرشت له  
 يدهو حل المشكلات وكشفها  
 وله سهام عدالة ان فوقت  
 لما سهرت على مدائح النجب  
 ود الهلال لو استقام وانه  
 محي المالك قانع الارجاس  
 يوم الفخار المستجار الكاسي  
 شيئاً بعد ولا ذكاه اياس  
 عند القدوم كواكب الاغلاس  
 ودواة الجلى ودفع الباس  
 تركت متون الجور كالاقواس  
 جعلت عداي من الردا حراسي  
 امسى لديه مكانة النبراس

### احمد بن عبدالله العطار

رقيق انس وصفى . ووثيق عهد ووفى . صديق ود لا ينحرف عن  
 وده . وصدوق وعد لا يتخلف عن وعده . حلو المعاشرة والمخالطة .  
 عذب المذاكر والمباسطة . قريب الاله . بعيد الفراق مطروح انكفاه  
 لدى الاخلة والرفاق . اشتغل من صغره بالطلب . وغلبت عليه شهرة  
 الادب . مع انه اية باهره . ومعجزة ظاهره . لا يخلو من علاقة تظهر اشجانه  
 ولا يفتر عن صباة تميل افنانه . ولا يترك دواعي طربه . ولا يهمل بواعث  
 وصبه . ينعش بنعشه الارواح . ويسكر بنشوة الاقداح . وينوب بمنادمة  
 انفاسه عن الاوتار . وبطرب بنسيم هينته صادحات الاطيار . فما الروض  
 العطار الا من ارجح انفاسه . وما نعمة العذار الا من مسكة انفاسه .  
 صبيحة والزمان صنو . ووقت معدل زهو . طالما تمتع طرفي بروضة  
 صباحة وجهه الجميل . واخطفت به زهرة الامل من يد الزمان البجيل  
 وكنت واباه روجي جسد وذات . لا تنترق غالب الاوقات . وما زلت

باحنساء اكوس صحتيه ذو اغنياق واصطباح . حتى سعت بتشتتنا عاصفات  
الرياح . فمن نفاثاته السحريه ونسائته العطريه . قوله مضمناً

وبليني ساجي اللماظ قوامه	بجنال في دعص يثنيو الصبا
يهتزلينا حين يخطر مائسا	جدلان من مرج الشيبة والصبا
بدر نقص بالملاحة واليهما	وغدا الى كل القلوب محيا
سلت لواحظه علينا مرهفا	ما كان الا في القلوب مجربا
بجنى على ورد الحدود للامح	فقد ابريجان العذار منبها
ساومته وصلاً فحدق لحظه	متبر ما نحوي والوى مغضبا
فكان صفحة خده وعذاره	نفاحة رميت لنقل عنربا

وله

عني على الدهر عنب ليس يسمعه	اذ بالهوى والنوى قلبي يروعه
بانوا فاصبحت اشكو عندما رحلوا	للين ما بي يد التفريق نصنع
شكوى يكاد لها صم الصفا جزءاً	كما تصدع قلبي منه تصدعه
بي من رسيس الهوى دالا يصانعي	طول الحياة الى م الحب يصنعه
وانثني من لظى الاشواق في حرق	اذا وميض الدجى يبدو نلعه
لم الق يوم النوى الا حشياً قللاً	ومدمعاً بأني الدمع بشنعه
يا صاح ابن ليالينا التي سلفت	مرت سراعاً وطيب العيش اسرعه
فاعجب لنار ضلوعي كلما خمدت	اشمها من غروب الدمع ادمعه
وبات يذكي غرامي صادح غرد	في النيرين بترنام يرجعه
يا ورق مهلاً اذا التراجع من فرح	بالروض ام فقد الف عز مرجعه

وله

ومعطف الاصداع بجنلس النوى	اذا التشاغل عن محب والو
بيدي تلت شادن ويدبر لـ	ظي جوذر والبدر جزء كالو
تمثال شكل الحسن لا بل انما	الحسن مطبوع على تمثالو

ولة

وساق ميود الفد اوطف اهور  
برينا باقى الكاس شمساً توسطت  
ومذ هم يحسوها ترفع جيده  
ومن صدقه بمقاله

الفد قد ملج والدر ثغر منظم  
والخصر خصر نحيف وما خنى كان اعظم

### القاضي اسمعيل بن شهاب الحجازي

فاض قضي له في الازل . بما عايه من حسن الشائل اشتمل .  
فطابق ما في عالم الابرار . من بديع الاحكام في مواقع الاحكام . ما  
اخطأ في حكم قط . ولا اجناز طريق الحق يوماً ولا اشتط . ما صدأ  
صارم طبعه . ولا نصب فائض نبعه . تشرق من افق ذكائه زهر اللطائف  
وتظل اغصان املائه مائدة في ظل فضاء الوارف .

ببكر معان لو يمازج لطفها . حقول ذوي الالباب ما خلعت ذاعقل  
كأن بها سحر وراح تمازجاً . لدى النظم فامتاز عن السكر بالنعل  
تمكن منه سر الهوى . واعلن ما اكته من الجوى . لم يزل مولعاً بكل مائد قد  
ومستهماً بكل وردة خد . ينضح بمعرب اشعاره . عن مغرب خنى اسراره .  
فمن زهرات خياله . ورقبقات اخياله . قوله

فواد ابى الا التولع في الحب ولم يرض بعد الدين يسكن في جنبي  
وطرف فرج جفنه قاطع الكرى وواصله دمع يفوق حيا السحب  
نساعدا قلبي في ثلاثي وناظري فخذ لي حقي منها انت ياري

فطر في اذا ما رمت امساك دمع  
وقلبي طلبت الصبر منه فحناني  
وله

اياقمرًا من وجهه طلعة البدر  
حكيت القنا والبيض لحظًا وقامة  
وحفك لولا الدر بمحكك طلعة  
ولولم يكن للغمز في فيك نسبة  
ولولاك في قصر المصلى وحاجر  
فيانا زحًا عن مفلتى وهو حاضر  
ويا فانكا عياه قد طنادمي  
ترفق اطرف دمعك فيك مطلق

وقوله

قلبي من الاشواق لاهف  
ابكي ودمني لم يزل  
ولقد اقول لمن يرا  
لولا المحبة يار فيه  
كلا ولا ابصرني  
ارعى النجوم ولي فولا  
اصبو اذا غنى على  
ويشوقني برق بدا  
فوحق اغصان القدو  
وصباح مبيض الجيد  
ولوا حظ فناكة  
ومراشف عسالة

والدمع من عيني زارف  
احدًا بحالي غير عارف  
ني في طريق الذل واقف  
قي لم يلب قلبي لعاطف  
للسقم والبلوى محالف  
دمن دواعي الين خائف  
اعلا غصون الدوح هائف  
من جانب الاحباب خاطف  
دولين هاتيك المعاطف  
من وليل مسود السوائف  
في جفنها هاروت عاكف  
يا حذا تلك المراشف

ورفيق هاتيك الخوصو روتحتها ثقل الروادف  
ومواقف الذل التي عرفتني ذل المواقف  
اشكو الغرام وارنجي من مثلي حسن العواطف  
ما حلت عنك وليس يصرفني عن الاشواق صارف  
واذا اسأت فانها عندي تعد من اللطائف  
فسنى الاله زماننا ورعى لبالنا السوالف  
ايام كنت لعاذلي وللاني فيها اخالف

ولة

وربة ليلة قد زار فيها خيال في الدجى منه طروق  
وبات تشوقي يدينه مني ويبعدُه من القلب الخفوق  
فلا اروي الحشامنه اعنناق ولا بلّ الجوى لي منه ريق

ولة مضبنا

ارقتني الاشجان والاشواق وبسهم النوي رماني الفراق  
ونى الشوق في فوادي فضاقت فيك عن وصف ما بي الاوراق  
ثم انشدت داعياً ولدمعي فيك من لوعة الغرام انطلاق  
جمع الله شمل كل محب وبدا لي لاني مشتاق

ولة

لله ليلة انس قد ظفرت بها قضيتها سهرًا احلى من الوسن  
قربنها وعيون الدهر غافلة عني ولم اخش فيها حادث الزمن  
في روضة رحبة الاكفاف عاطرة الانفاس قد جليت في منظر حسن  
والورق في دوحها باتت تتطارحني

شجوا لما علمت في الحب من شجني فتارة فرط اشواقى برنجها  
ونارة طول مبكاها برنجي وبات ظي تناجينا لملاحظة  
بين الوري هي كانت منشأ الفتن

نعزى الشمول الى معنى شائلو  
بتنا كقصين في روض برنحنا  
وبات عندي شك في معانفتي  
باليلة منه ارضاني الزمان بها

ولة

ولي قلب اليم من  
بودي لو اقطعه  
ولكن قطعي العضو الال  
صدودك دائم الضرر  
فان وجوده عدي  
م يزيد في المي

ولة

ولاحدا المحادون بالبين والنوى  
ولم يبق لي من مخد غير زفرة  
طلبت من القلب اضطبارا فقال لي  
لقد كنت صبا والديار قريبة  
وشب لنار الاشياق وقود  
ودمع واشواق علي تزيد  
وللشوق عندي مبدئ ومعيد  
وكيف وعهد الدار عنك بعيد

ولة

ورب عناب بيننا جره الهوى  
واحلى من الماء الزلال على الظما  
عناب سرقناه على غفلة النوى  
وقد اخذتنا نشوة من حديثه  
شهي بالنفاذ ارق من السحر  
والطف من مر النسيم اذا بسري  
وقد طرفت ابدي الهوى اعين الدهر  
كنا ناعاطنا سلافا من الخمر  
ورحنا بحال ترضيها نفوسنا

ولة

اجري من صدودك بعد وعدك  
وخصصني برق دون عنق  
وقصر طول ليالات التناهي  
ومعصية العذول ومن نهاني  
وخلص مهجتي من نار بعدك  
لادعي بين اقوامي بعدك  
وما لاقيت من ايام صدك  
ضلال في الهوى عن حفظ ودك



وانفاس اصعدها اذا ما      ذكرتك والدياحي مثل جعدك  
لانت لديّ مجمع الاماني      واكثر ما وددت بقاء ودك  
وقد عبث الهوى بغصون قلبي      كما عبث الدلال بغصن قدك  
ومن مقاطيعه قوله

كلما حدثت قلبي سلوة      عن هواهم قال لي لا يمكن  
واذا ذكرته انهم      قد اساءوا قال لابل احسنوا

وقوله

قد وقفنا بعد التفرق يوماً      في مكان فديته من مكان  
تتشاكى لكن بغير كلام      تتحاكى لكن بغير لسان

### محمد بن يوسف الكريمي

احد فرقدي سماء المجد . وواحد نيري رفيع فناء المجد . برهان مدعي  
الجوهر الفرد . المستوفي من الكمال ما له استعداد بلا عد . يوم لرفة حاشيته  
وطبعه . وترافقه جسبه ونصعه . انه معنى متوهم . او كنه خيال تجسم . وشرف  
نفس يستهد منه الشرف . وسرف كلف يعلم به ماهية السرف . الى حسن  
صوت كزنة المثاني . ورنه صيت ما لشهرته ثاني . رايته وهو متسهم ذروة  
مجده . متقدم تقدم ابيه وجده . ترد اليه اعيان الناس . مستكمل الهبة  
وافر الخواس . حتى الم بموكب جوهره . ما اوجب بسبه بعض تغييره .  
فرماه بعض الاعداء بعرض الجنون والسودا واطمن الامر ليس الا ما هو  
شان امثاله ذوي العقول . من الانزوى عندنا آخر الفاضل وتقدم المنفصول  
وبالجملة انه كان من اتحف الزمان به . وادب بنيه بفريد فضله ووحيد  
ادبه . وله من الاشعار . ما اسكت صادحات الاطيار . فمنه قوله من

قصيدة نبويه . هي في مرتبة حسنها علويه

نأى والاماني الكاذبات به تدنو  
هو البدر لا تنكر عليه بعادة  
اطال عليّ الهجر حتى لطوله  
وعرفني الاحزان حتى عرفتها  
رشا طلعت شمس اليها من جبينه  
فديتك ما هذا التناهي فلست من  
بعدت ولكن لاعن القلب والرجا  
اظنك تدنو والليالي ضئيلة  
فيامسرفاً في هجره انت يوسف  
سقى الله عهداً للشبيبة ماضياً  
وحيار ربوع اللهو والوجد والصبا  
معاهد وجد باكرت روضها الصبا  
قطعت بها اللذات مع كل شادن  
له في اليها تعزى المحاسن كلها  
وله

يديه من قلبي وبعده  
بدر تباعد عن متبيه  
القلب منزلة القديم فلا  
ومهمه صادفته فثنى  
ثم انثنى نحوى وعاد الى  
ظن الهوى بالقلب منزلة  
لاحظه فتولدت محني  
رجم ابى الا الحشا سكتاً

طيف الاماني ثم افقد  
والبدر لم ينكر تباعده  
تجزع وان شطت معاهده  
خصراً دقيقاً كاد بعفده  
قلبي الغرام وكان بعفده  
اقوى فعاوده يجده  
والحب من نظرنوله  
فالقلب مربعة ومورده

جاء الزمان بحاجر زمننا      ومن الحيا حياه ابرده  
 كنانا لعب فيه كل رشا      من مربع الاهواء محمده  
 وسقى لنا بالخيف مجتبعاً      اقوى فباتت عنه خرده  
 ساروا فساد القلب بينهم      حيران بجهل اين معده  
 وبقيت بعدهم وليس سوى      نفس ولا اقوى اردده  
 ردوا فوادى فهو ينجدي      من بعد ساكنه وانجده  
 فالحب ان شط المزاريه      يوماً توه شينا معاهده  
 كم وقفة للبين مزعجة      خان النواد بها تجلده  
 تنهل ادمعنا ونهلها      حذرًا الواش ضل مقصده  
 ونكاد نشرق اذ نسبق دما      والبين لا تصفو موارد  
 آهًا لليل طال بعدكم      ودجى النوى لا يرتجى غده  
 خلستوني بعد بينكم      مضى تحار عليه عوده  
 قد ظل يندب بعدكم لئلا      والوجد يسعفه ويسعده  
 فبكاه من وجد مراقبه      ورثى له حتى مفنده  
 ابكى اذا صدح الحمام على      فنن فينشدني وانشده  
 ان نحت قام اليّ يسعدني      اوناك قمت اليه اسعده  
 بتنا معاً في ليل داجية      لكن سهرت وبات برفده

وله

في فوادى من الخدود هيب      جنة طاب لي بها التعذيب  
 صحتني من هوى الحسان خمار      وشباب بلا نصاب مشيب  
 داووني بالمحافظ فالحب فينا      دار بلوى بها السقام طيب  
 بنوادى من لحظة السخط سهم      هي من قسمة الهوى لي نصيب  
 كل قلب له الصباة داء      الف الداء فالحكيم رقيب  
 محنة الحب عندنا دار بلوى      فلها من قلوبنا ابوب

هكذا حاكم الهوى قلدي  
لو بدا للوجود يوسف حزن  
لا تلني سدى قد من خماراً  
في لحاظ الظباء آية سحر  
رشاء الخجل البدور اذا ما  
ما راينا من قبل وجهك ان قد  
قائلي في الهوى اللعاط وهذا  
قد رماني باسم الجور عمداً  
ليت انا لم يخلق الحسن فينا  
يا خا الوجد هل رابت قتيلاً  
بالقلب اطعته وعصاني  
خبري يا صبا رياض النصاي  
عرف القلب فيك رائحة الحب  
ساعدني على النحيب حمام  
انا والورق في الطلول غريباً  
غير اني بها رهين فواد  
ومن دره المنظوم . ما ارسله من الروم . قوله

بعاد بزيد الجوى والحنينا  
فراق اذاب الحشا ادمعاً  
الفنا السهاد لسكب الدموع  
فقدت اصطباري غداة الرحيل  
رعى الله ايام قرب مضت  
وجاد الحيا اربعاً بالشأم  
وهبت بها نسائم القبو  
وبين يعلم قلبي الانينا  
فاجرى بصافي الدماء العمونا  
فانكر منا الرقاد الجفونا  
وعوضت عنه الجوى والشجوننا  
وحيا لياليها والسنينا  
وسلم صحباً بها قاطيننا  
ل نحدو اليها محاباً هتوننا

وسالت بروضتها للرضا  
وغنت بها سحرًا ورقها  
ولا برحت في رباها الصبا  
تلاعب اغصان باناتها  
وتجلو عرائس نوارها  
غصون تعلم من فعلها  
رياض بها لعليل الهوى  
فكم بت في خلدتها ليلة  
وكم غازلتني بها اعين  
وكم جمعت للهوى مدنفًا  
رعى الله احبابنا في دمشق  
احبتنا هل يفك الرهونا  
وهل عائد زمن بالحقى  
وهل بالتلاقي يحود الزمان  
فقد صدع الصبر طول البعاد  
وعاشني البين ما قد جهلت  
فهل تذكرون غريب الديار  
رحلنا فما تابعتنا القلوب

وله

فيك امسى وفيك بالوجد اضحى  
يا غزالاً بوجده سقم الصب  
انت بالهجر قد اطلت الليالي  
واذا زرت والزمان بخيل  
ارنجي بالعدار ليل وصال  
مستهم لا يعرف الدهر نصحا  
ر من القلب والهوى فيه صحا  
ومنعت الخيال عني شحا  
لم اجد للدجى وحقك جنفا  
فارى تحته لوجهك صبا

يا قتيلاً بمذهب الحب ظمناً  
شاهداً قتلتني فوادي وطربني  
قائلي شادن اعد لقتلي  
بالقلب ما فيه يبرأ جرح  
ومريض الحماظ ساهم قلبي  
علمتني جنونه الوجد لما  
عارضتني والوجد منها عيون  
دمه طل وهو يطلب صلماً  
وترى في كلا الشاهد بن جرحا  
بلحاظ عضا وبالفقد رحماً  
للتصاي الا ارى فيه جرحا  
سقم طرفيه واستردت فشماً  
ان تلت للحشى من السحر شرحاً  
ما نبا العضب لو اعارته صفحاً

وله

يارب يوم قطعتني فرحاً  
صفا به العيش لي وجاد به  
مع فتية دام لي الفخار بهم  
من كل ندب شهاب فكرته  
يوم كعهد الصبا لرفقه  
طالبت دهري بيومنا زمناً  
اذكرني طيب يومنا زمناً  
ايام لا اسمع الملام ولا  
رشاغدا ينفخ الظباء بهاء  
عجبت من فعل سهم مقلته  
متعجب الحسن شمس وجنته  
حديث وجدتي هو القدم به  
يا قلب للغير لا تمل ابداً  
في روض انس هزاره صدحا  
دهر وآمال مهجني منحا  
ومعشر صبح فضلم وضحا  
لو قابل البدر نوره افنضحا  
نال به القلب وفق ما اقترحا  
فالان دهري به لقد سمحا  
كنت برسم الصريم مفتضحا  
اصغى للراح اذا صبوت لحا  
بدر سنى طلعة البدور محي  
اردى عميد الهوى وما جرحا  
زان بهاها الحبا لمن لحا  
والحال حالي به وما برحا  
فايد اوبك غير من جرحا

وله

من لقلب ما بين سمرويض  
ما لمن صادم الهوى من نصير  
من قوام لدن وطرف مريض  
فاليه اذا سطا تنويضي

زارني في الدجى فكان كبدرا  
شادن لو يقابل البدر والشه  
سلب العقل والنواد وخلا  
فنهاريه نهار منتظر فيه  
تم قد لاح في الليالي البيض  
س لكنا في رتبة المستفيض  
في لهجراته الطويل العريض  
وولي لي لا ذقت ليل المريض

وله

ومعذر صفحات وجنته  
حيات فخلت الشمس قد طلعت  
فعبيت من شمس بدا بدجى  
فغدا يقول اذ ذاك من عجب  
فانظر لمعجزة العذار بدا  
ومن مفاطيعه مضيقا  
كالشمس في حلك من الدمس  
ليلاً لما شاهدت من انس  
وبقيت فيها مرجعاً نفسي  
اعجب لهذا الامر بالعكس  
في وجنتي كالليل في الشمس

يامن يد الرحمن قد خطت على  
قد تم حسنك بالعذار فمن راي  
صفحات خدبه السنية لاما  
بدرًا يكون له الكسوف تمام

وله

وكنت اقول انك في فؤادي  
سوى عن ناظري ما غبت يوماً  
ولو مضيقاً بيت الارجاني  
لو ان القلب بعدك كان عندي  
فذكرك غالب الاوقات وردي

ومورد الوجنت شمس جمالو  
خط الجمال بعارضيه اسطراً  
كالشمس تمنعك اجنلاءك وجهها  
لما بدت بهر الضياء الاعينا  
فغدا بها نظري البؤس امكنا  
فاذا اكنت برقيق غيم امكنا  
وله معيها في حبيب

عجلاً له من ساحر في حسنه  
بحبيبه خالان اخفى واحداً  
ولا في حسام  
لاحظته فازور كالمغاضب  
عني والى ذاك نعت الحاجب

ايمكنني سلو عنك لما  
وجسي في الهوى يا حب مضي  
بدا من شعر خديك الشعار  
بذي الوجنت مذ دار العذار  
ولة في داود

لم التـ كمنيتي مطيل الحرب  
لا اعرف حالة الرضا قطلة  
في القرب وفي البعاد يا للعجب  
بالجد سواء كان ام باللعب  
ولة في حسن

وجه حي فاق البدور بهاء  
غاب بدر السماء حين تبدت  
وكذا الشمس لم نفس بالبدور  
في ردا الحسن شمس وجه سميري  
ولة في سلمان

ان جزت على مرايع الغزلان  
سل اذ قبحت محاسن الغير وقد  
يا عائب شمس حسن من اضنا في  
وافي بهلال حاجب فتان  
ولة ايضا معبيا في معي

خاض النواد والمني نعله  
فكان جدوى الخوض كسرفلكه  
بجر الهوى من بعد جوب بـه  
وقلبها في قلب بجر هجره  
وفولة

اما تخاف الله فينا فقد  
وما كني حتى بحكم الهوى  
فقنا على ايوب في الضر  
سنت فينا بدع الهجر  
ومن ربا عياتو

هل ترجع ايامي بنادي الوادي  
ايام يضم شملنا مجتمع  
نالله فقد اعددتها اعيادي  
بالغوطة لا فقدت ذاك النادي  
ولة

ما جاء الليل او اضاء الفجر  
لهني لزمان عيشة راضية  
الا وذكرت عيشنا يا بدر  
قد من بها على يدك الدهر  
ولة



لحى الله فعل الغايات اذا دعت      فوادًا الابناء الصباية او عفلا  
 ولا سلطت يوماً على قلب عاشق      عيون ترى في ظلم عاشقها عدلا  
 يرينك عين الود والوجد نظرة      ويمزج جد الوجد للقلب والهزلا  
 فحنى اذا شبت بنار جوانح      وايقن بالمطروح من ارسل النبالا  
 غدون فلا يرعين للصب ذمة      واغضين عنه في الهوى الاعين النجالا  
 نوافر منها لم نفر شقوة سوى      بوعد راينا في جوانب المطالا

### اخوه اكمل بن يوسف الكريمي

هو كاسمه اكمل . اذ كل مفصل لديه مجهول . ساوق اخاه شهامة  
 وعلمًا . وفارق ذاته هيبة وجسمًا . فهو ثاني فرقدى المعارف . واحد  
 نيري مطلع اللطائف . كان اذا قابل كل منها مرآة صاحبه تذكرت  
 قول ابن عباد

رق الزجاج ورقن الخمر      ونشاكل فتشابه الامر  
 فكأنما خمر ولا قدح      وكأنما قدح ولا خمر  
 وان لا اقول بهذا التشبيه . لما فيه من امتياز كل عن ابيه . بل  
 اقول . ما هو عند ذوي العقول مقبول . واي قبول  
 النصل عين في ذات قد اتحدت      فبالعدد ذاتًا قط ما ظهرا  
 محمد اكمل والذات واحدة      وان تمثل في شخصين اذ ظهرا  
 اذا ادار اسلاف الاسمار . سكرت وهل سكر بغير الاسكار . وان اطلقنا  
 عنان البراع . اطلعنا الدر في رياض الرقاع . وان ترنا بموصول البراع  
 واستوفيا بحسن الصناعة ضروب الايقاع . انضج لك برهان المعاد .  
 وعلمت كيف رجوع الارواح للاجساد . فما للمعيد والنديم . مثبة غير النقدم

في القديم . ما برحا في لذة عيش ناضر . وكل لصاحبه مجالس ومسامر .  
 حتى أن اوان الافتراق . وانضم العقد بعيد الانساق . بانتقال محمد الى  
 ساحة مولاه . واشتياقه الى عالم اصله ومنشاه . وظل أكمل بعده يكابد  
 الاحزان . ويتجرع مكائد الحسدة والافران . حتى غلب على مزاجه  
 الاحتراق . وقيد حيث لا يمكنه الاطلاق . وله نثر كزهر الرياض . وشعر  
 كسحر العيون المراض . استهلكت منه قطعاً كالعقود المنضدة . وتنفأ اذا  
 نالنت ارواحاً مجردة . فمنها قوله

وحديقة ينساب بين غصونها	نهر يرى كالنضة البيضاء
قد البسته يد الجنائب والصبا	زرداً كبت الروضة الغناء
دولابة بجنيته كمنكر	عهد الصبا ومعاهد السراء
ابداً يدور على الاحبة باكياً	بدماع تربو على الانواء
ناح الحمام عليه قدماً فهو في	ترجيعه موفٍ قديم اخاء

ومن بدائع قوله

بهوى سرت من سالفه	لك الى فوادي في لهيب
فانت باطيب ما بسر	ذوي الهوى في طي طيب
الارحمت شباب ذي	قلب عليل بالوجيب
فحنوت من كرم عليه	وكيلة الغصن الرطيب

وله

بهوى جد بقلبي	طامعاً في لفتاتك
وفوادضل في حص	ر قليل صفتك
وفواد لم يمنع	خطوة من خطواتك
وبطرف لم يمنع	نظرة من نظراتك
غافلاً عن ذنبه اذ	هو من بعض هباتك
ياغزلاً خاطراً القفا	م برؤ ياخطر انك

آه ما اعجزني عن حمل ماضي عزمانك  
 بالحس ترنع والاسـ  
 كيف برجوك فواد والحس بعض حمانك  
 باي حبات مسك نقلت في وجع حمانك  
 بل سويداء قلوب احرق في جمراتك  
 اترى يادهرمل في لحظة من لحظاتك  
 بفغل الواشون كي احسبها من حسناتك

وقوله

ولا تم لامني في الطلا وتركها والنهي عن شربها  
 فقلت تلحاني جهلاً اما كني طلوع الشمس من غربها  
 الغرب دن الخمر وبه حصلت التورية بناسبة قول ابي القاسم بن طلحة  
 في مغربي

ابنما النفس الي اذهبي فحبة المشهور من مذهبي  
 منض الثغرة شامة من عنبر في خده المذهب  
 آبسي التوبة من عشق طلوعه شمسا من المغرب

وللشهاب الخناجي

كم فنه الابرقي اذ قيل ناب وابنسم الكاس بشعر الحباب  
 والراح شمس قد نبدت له من مغرب الدن فكيف المتاب

وللمترجم

الله ايام مضت سرعة كهجمة من ذي جوى واكتئاب  
 ايامها قدر ولولا كانها اعياد عصر الشباب  
 وكتب الى صديق له يستدعيو

بادر اخي الى الغبوق براحة تنفي هموم القلب حين يصعبها  
 حمراء رصعها الحباب كانها شفيق السماء فحول فيو شهبها

بادراخي اطلال الله بفاك . وقهر من يعاديك وبشناك . الى نعاطي راحة حاكي  
مزاجها مزاجك لطفاً . وزاد عليها بهاء وادباً وظرفاً . اذا اخذها الساقى  
وصب . ذهب عن كان بين الشراب الوصب . لاسيما اذا كانت حمراء  
كاللجين . مرصعة بجواهر الحبيب ممزوجة بين بين . فالأمول من الاخ  
المبادره . لينفوز منه اخوه باحسن مسامرة ومحاوره . وفي ذيل الاستدعاء  
قوله

يا من رضاهُ جنة كملت      والسخط دالة منكرك ضك  
زرر ورضا كالغيث اكسبه      عطراً فزين بالتقى النسك  
ماس الشقيق لنا على قضب      خضر كسمط زانة السلك  
وكانه والفضب نجملة      افداح باقوت بها ممك

ومن بدائع قوله في معذر

يا حسن حمرة خد زاد بهجة      لون العذار الذي حارت به الفكر  
كأن موسى كلم الله آنسه      حيناً وجرّ عليه ذيلة الخضر  
نقلة من قول ابن سعيد صاحب المرقص والمطرب في نارنجة نصنها اخضر  
والاخر احمر وهو

وبنت ايك دنى من لثها قزح      فصار في خدها من لثها اثر  
بيدو بعينيك منها منظر عجب      زبرجد ونضار صاغة المطر  
كأن موسى نبي الله اقبسها      ناراً وجرّ عليها ذيلة الخضر  
ومن رباعياته

حيا وسقا الحما الربا والسقا      من غادية تشبه دمعي سفحا  
والله وما ذكرت عيشي بها      الا وضربت عن سواهم صفحا

وله

لا انظر للسماء فافهم عذري      قد ضاء برويا قمر بها صدري  
في صورة من اهوى وفي حاجي      ما يقع عن هلالها والبدر

وكتب اليه اخوه محمد ملغزاً

يا اكملًا يستكمل الظرفا  
ويا شقيقني من فخاري به  
اكمل منه ان اصفه فلي  
قل لي عن وصف حروف له  
اذا وصفت الشخص يوماً به  
ولم يزل يصحب كلابه  
ثانيه نصف العشر من ثالث  
ينقص عنها بل وعن بعضها  
موصوفة نصفان فانظر له  
ثانيه مع ثالثه فعله  
يظهر في افعاله خفة  
كالبوم شوم وهو الف لنا  
اجب وعن ذا الوصف افصح لنا  
فاجابة ملغزاً ايضاً

جاءت فزادت روضنا عرفا  
واطفات من كبدي لوعة  
وهيجت شوقي الى ماجد  
اعني شقيقني من اري بعده  
ذو كرم لو شامه حاتم  
رب المعاني والقوا في التي  
كانت كعذب الماء غب الظما  
او كوصال من حبيب وقد  
مضيع اراحه بين الوري  
ل قلدت اذاننا شنفا  
ولم تكن من غيرها تظني  
لم اك ابغي غيره الفنا  
للدهر ذنباً لم يكذب بعني  
عض على ائمه لهفا  
كالدرد اذ ترصفه رصفا  
او كلى ارففه رشفنا  
اكثر في ميعاده الخلفا  
وشيمة الاحباب لا تخفى

أبيت ألمي من غرامي به      كتباً ومن اعراضه صحفا  
 يدبر من الحاظه أكوساً      حملها اجفائه الوطناً  
 نسقيه راحاً مزجت من دما      عيني ونسقيني الهوى صرفاً  
 سائلة عن ساعد لم يزل      كعطفه الاصداع ملتفاً  
 او كسوار ضاق عن عبلة      او كهلال كاد ان يخفى  
 لكن اذا مدت الى مرفد      كقامته الحب اذا تلتى  
 لازلت تعطيتها وامثالها      من راحة كالديمة الوطناً  
 وبعد ما وصف له احرف      اربعة لم تستزد حرفاً  
 اوله سبع اعشر حوى      ثانيه لازلت له حلماً  
 ان تسقط المفرد منه بعد      جمعاً وهذا عنك لا يخفى  
 وفعل امر ثم فعلاً لمن      نار غرامي فيه لا تطفى  
 ان ثقلب الثالث مع اربع      يكن لموصوف به وصفاً  
 ثانيه مع ثالثه وصفه      اذا اعتراه النوم او اغنى  
 ابنه لي لا زلت في عزة      لم تغض عما رمته طرفاً  
 والدهر عبد لك او قائد      يجنب من عاديته طرفاً

وامتدحه الأمير منجك بقصيدة مطلعها

ادار عليّ لحظك ما ادارا      فاسكرني ولم اشرب عقارا  
 وعلمي البكا منك التناهي      وصبرني الهوى مثلاً فسارا  
 ولولا انت ما سلمت قلبي      الى الاشواق تذكي فيه ناراً  
 ولا شدت لي الايام سرجاً      ولا قطعت بي العيس القفارا  
 الى مآيت طوعك والتصاي      فتدنييني وتبعدني مزاراً  
 ابثك بعض ما عندي فتغضي      وتعلم سر ما اخفي جهاراً  
 ولست بما مع شكوى شجيء      ولو ملأ الزمان لك اعتذاراً  
 قدرت وصلت بالاحاظ حتى      على من ليس يملك اقتداراً

كأننا والنجوم معاً خلقنا      بعبك نقطع الظلما سهارى  
 لقد كتبت يد الرحمن سطرًا      بصدغك ظنة الواشي عذارا  
 نقابلك الشموس ولا حياء      وكل رشا يلاحظك ازورارا  
 اخا القمرين ما ابصرت غصنا      يقل الليل قبلك والنهارا  
 ولا مولى كأكمل ذي الایادي      بنوق بفيض جدواه البحارا  
 فنى للفضل قد اضحى يمينًا      وباقي الناس كلهم يسارا  
 غمام لو اصاب البحر منه      رذاذ راح بينته بهارا  
 اذا ما زرته زرت المعالي      وصادفت السكينة والوفارا  
 له في المجد سبق لا يجارى      كريمي اعز الناس جارا  
 واكملهم وارفعهم جنابا      وافضلهم وازكاهم نجارا  
 كثير البشر لو لاحت لحظي      اشعة وجهه يومًا انارا  
 نود كواكب المجوزاء لما      انق بعض ما فيه اخنصارا  
 تقبل راحتي قلبي وطرسب      وتجعل عقدها الزاهي نثارا  
 فاجابة قافية ووزنا ورشاقة وحسنًا  
 انت نخل عجبًا وافتخارا  
 خريدة فكرة حلت بقلبي  
 ونادت للهوى فاجاب قلب  
 فالقته ببيداء التصاي  
 بلام بما اشنى كلاً عليه  
 وينشد اذ تعنته اللواحى  
 ومنها قوله

اراه فوق طور الردف ليلًا      كهوسى حين آنس فيه نارا  
 فادنو نحوها ابغى اصطلاء      فتزجرني وترمقني ازورارا  
 ونيسم حين ابعد عن نظم      كبرق كلما امسى انارا

وليلة زارني منها خيال<sup>١</sup>      انست به واشبهها نفارا  
 حظيت بليل فرع طال لكن      خشيت بنور غرتي النهارا  
 كمستجد لمنجك اغرقته      بحار اكبر وراى البحارا  
 هو البحر الخضم العذب جودا<sup>٢</sup>      ولست ترى لساحله قرارا  
 ذكي<sup>٣</sup> ان قرنت به اياسا      ارى سميت الزكاء عليه عارا  
 له وجه يفوق الشمس نوراً      فيكسب جنن رائيو انكسارا  
 وخلق لو حوث لطفاً حواء<sup>٤</sup>      غفار الصرف لم يعقب خمارا  
 كذا كف<sup>٥</sup> لو اجنازت عليه      صبا الحرمان حملها نضارا  
 اسيفي<sup>٦</sup> التجار ذكوت اصلاً      ولكن زنت بالادب التجارا  
 وحزت السبق بين ذوبك طراً      فاحرزت السكينة والوقارا  
 ودونك بنت فكر اعجزتها      صفاتك عن احاطتها اختبارا  
 فلا تعجب اذا شاهدت عبداً      اذا جاءت توسعك اعذارا  
 وقد نفنتها خجلاً بدمعي<sup>٧</sup>      فاكسب وجنت الطرس احمرارا  
 ودم واسلم قريبر العين سحماً      بها ليفوق منزلها اعذارا  
 نفع لينك السامي وتلقى<sup>٨</sup>      فلوب بحب آهله جمارا

### محمد بن زين العابدين بن الجوهري

ندب النجدة والندا . وترب الثروة والندا . بحر بلاغة يقذف من  
 فيودرر الكلام . ونهر براعة تجري به سفن نفائس النظام . فلوراه النظام  
 لافراً بانه الجواهر الفرد . واقام الدليل بوجوده وامتنع ان يحيط به حد  
 وهو وان لم يكن كاباثو من التجار . ولكنه ما ترك تجارة الفضل وناهيك به  
 من فخار . فهو غني بنقد فضائله . عن نقد فواضله . وله شعر اكثره



غزل ونسيب . في وصف حبيبة او حبيب . فمن لآليه . ما الدر بحاكيه  
قوله

باكر رباح النيرين وماسها	وانظر الى الازهار في اجناسها
ما بين زنبقها الانيق ووردها	وبديع نرجسها الغضيب وآسها
وترجم الاطيار فوق غصونها	تروي لطيف الوصف عن عباسها
جمعت معاني اللطف في الحانها	وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت الغواني عندما	تشدو برونقها على جلاسها
فترى الغصون لما بها من نشاة	تهوي اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فآثر فرعها	وغدا يخبئنا باصل غراسها
وسرت بها ربح الصبا فتارجت	جلساؤها بالطيب من انفاسها
فانهض نديمي نصطبح في ظلمها	واترك لها نيك الهوم وناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها	واجل القلوب الصدي من وسواسها
واستجمل بالذات بين رياضها	واستجمل بكرًا افرغت في كاسها
عذراء واقعها المزاج فانجبت	اطفال در لم تشن بنفاسها
شمس تريك سنا اذا ما اغربت	في فيك اولئك القوى بشماسها
نذر الدليل اعز يز قوم في الوري	بلطيف مسراها وشدة باسها
من كف معتدل القوام اذا مشى	بين الغصون قضى على مياسها
او مال في اهل اليها ضربت له	اخماسها بالقهر في اسداسها
ما جيد غزلان الصريم اذا انثنى	واذا رنا بالخط ريم كناسها
لمعين فيه تفكه لسكر اذا	بصرت به غابت جميع حواسها
ذو مقلة وسنا اذا شاهدتها	اهدتك سترًا من فتور نعاسها
قم يا حبيبي لا برحت ممنعًا	داوي القلوب من السقام وآسها
واسمع وآنس باللقا بامنيتي	لا زالت الايام في ايناسها

بالذي اودع الحظي	ك حبيب القلب حننا
وشفاني منها كا	سأ سريع السكر صرفا
وحبا خديك وردا	وحبا شكلك ظرفا
جد على صب كئيب	ذي غرام ليس بطفي

والحرفوشي مثله

بالذي انشاك فردا	وكسى خديك وردا
والذي اعطاك حسنا	فات اهل الحسن حدا
والذي اولى فوادي	منك اعراضا وصدا
صل معنى فيك بقضي	ايل نسيهنا ووجدا

وقولي

بالذي اودع طرفا	منك ما في الثغر يلني
من مدام نسكر الافة	ككار مزجا بل وصرفا
وخدودا من نضار	عنه ما حاولت صرفا
وقواما قد اعار	غصن بالتقليد ضعفا
وانطباعا بورث الاج	سام في حبيك نحنا
وكلاما قبل ان تـ	دبو ترتيبا ووصفا
تستميل الروح معنى	رائقا حسنا ولطفنا
جد على صب نغالي	فيك عند النجوم خلنا

### محمد بن علي الحرفوشي

فاضل قد اشتهر بالفضل . وناقل صح روايته النفل . ارتفع بحفض  
جنابه . وانتصب لافادة طلابه . واشفى بمعرب بيان عليل الافهام . واسس

قواعد مذهبه بصحيح الاحكام . اجل معلوماته العربية . واكمل مؤلفاته  
شرح الاجرومية . ما زال بالعربية معروف . وبحسن علمه وتعليقه  
موصوف . نقصده الطلاب من كل ناد . مع كمال شهرته في تلك البلاد  
الى ان صدرت منه بعض كلمات . اوجبت رحلته الى بعض الجهات .  
ثم دخل فارس واظهر بها مذهبه . ثم رحل الهند وادرك هناك ما رآه  
وطلبه . وله شعر مقبول . وعند اهلوه محفوظ ومنقول . فبهذه . قوله

هباني الوجد والحرفا	واودع مقلي الارفا
وروع بالجفا قلبا	بغير هواه ما علفا
رعى بصوارم خذم	نسمت بيننا حدقا
حمى اوراد وجنته	باسود خاله ووقا
ولاح كواضح اضحى	له شمس الضحى شفا
له خصر بالمحاط الورى	ما زال منتظفا

توارد المتنبي في هذا المعنى مع السري الرفا . فبيت المتنبي  
وخصر ثبت الاحداق فيه كان عليه من حدق نطاقا  
وبيت السري

احاطت عيون العاشقين بخصره      فمن له دون النطاق نطاق  
وكثير يظنون ان المتنبي هو المخترع لهذا المعنى ولم يدروا انه لعلي ابن  
بجى من ابيات بغني بها وهي  
وجه كآف البدر ليلة نوى      منه استعار النور والاشراقا  
وارس عليه حديقة اضحى لها      حدقي واحداق الانام نطاقا  
ونفلة الشهاب الخفاجي الى العذار مضبنا      مصراع بيت ابي الطيب المتنبي  
واجاد

عذار خط في الوجنات خطا	حوى كل الانام به وفاقا
ترى الابصار شاخصة اليه	وماء الحسن في خدبه راقا

نصورت العيون به فامسى كأن عليه من حلق نطافا  
ومناسبة النطاق سخر على سبيل الاتقان قولي

وخصر خفي لا يكاد اذا مشى بلوح لموج قد علا ردفيه  
كأن النجوم الزهر اودعن حبه وخافت بان يبدو فدرن عليه

نثمة الابيات

فيا لله من بدر غدا قلبي له افنا  
الا يا حبذا زمن حظيت به ونلت لنا  
زمان لم اجد فيه لشمل الوصل مفترقا  
اهم بسالف حلك واهوى واضحا بفنا  
نولى مسرعا عنفا ومر كطارف طرفا  
وطبع الدهر لا ينفى على حال وان رفنا  
فكن خلوا به فردا وسر في الارض منطلقا  
وكن جلد اذا ما الدهر ر ابدى مشربا رنقا

وكتب الى صديق له اخذته الحصى

انا مذ قيل لي بانك نشكو جسمك زاد في التبريح  
انت روحي وكيف بلني سلبا جسد لم نصح فيه الروح

وله في افرنجي

بروحي ظمي فاتر الطرف احور رنا فرمى قلبي بسهم من الغنج  
ابت مهجتي الاشراك فيه وقد غدا يرى شرعة التمثيلث واضحة النجم  
فيا قوم هل فيكم معين على الاسى وهل من طريق من قطيعتو ينجي  
فقد سامني في الحب ما لا اطيقه وارفعني من زاهر الصد في لج  
وبرح بي حتى لقد رق عزلي وما حال من امسى بقبضة افرنجي

وله

وما ظلية قد بان عنها وليدها فضاقت بها الغبراء ذرعا وبيدها

وهامت بما لاقته من حرّ وجدها  
تجوب النيا في الفيح فلا تترى  
باحزن مني حين سارت مطي من  
ومن غزلياته قوله

روحي الفداء لشادن  
سلب الجفون رقادها  
واغار من سقم اللعا  
ويلاه من جور القولا  
واذا رنا ما اليبص نش  
يالانما يرجو سلو  
خفض عليك فاني  
اننى سلو منيم  
يجد الملام الذ من  
لهفي على زمن لنا  
ايام كنت وغصن ود  
ومناهل اللذات صا  
والدهر طلق والشبه  
والراح دار ولا تسل

ذي نقة في زي آنس  
وابار في القلب الموساوس  
ظ لجسي المضى الدسائس  
م اذا بدا كالغصن مائس  
به فعل هاتيك النواعس  
فتى له جلبت هواجس  
مغري لثوب السقم لابس  
من روحه في الحب آيس  
صد الذي بالوصل شامس  
يهدي المناسب والمجانس  
ي اخضر والصد يابس  
رف وردها مع كل كانس  
به غضة والربع آنس  
ما حل في تلك المجالس

وله

من لي بهيفاء ازكت من تباعدها  
واها لها من فتاة ان رنت فعلت  
وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي  
جرى في حلبة العلياء شوطا  
ففات السابقين الى المعالي

في القلب نارا ولم تسمع لمضناها  
ما ليس ينعلة الهندي عيناها  
يسعي ما عدا سنن السداد  
وما هذا يدع من جواد

وله

ان اصبح الوغد بعلو فوق منزلي      من غير ما سبب يقضي بترجيج  
فالنفع بعلو على بيض الكماة كما      على الدخان على النيران مع ربح  
وقولي

لا يحزن الفاضل ان ناله      صروف دهر اورثته الظنون  
فالطبع لا يطبع الا الظبا      والنفع لا يطلب الا العيون  
وتنزه في روضة تمايلت اغصانها بنسيم لطفه . واملت بطيب هوائها رقيق  
عطفه . واعاده فيها عليل الصبا . فاحيا من رميم صوتو زمان الصبا .  
فقال

ومكان انس قد حوى من لطفه      من كل وصف رائق مستحسن  
فالريح تعيث بالغصون تمايساً      والطير يشدو باختلاف الالسن  
فكأن الفردوس احرز صفوه      امل النفوس ومستلذ الاعين

وله

في وجه من اهواه روض ملاحه      اضحت تدل على دواه الانس  
فالحد ورد والعدار بنفسج      والصدغ آس واللوا حظ نرجس  
وقال شاكياً من صديق له

اشكو الى الله لا اشكو الى احد      ما نابني من صديق يدعي الرشدا  
صافيته من ضميري ود ذي مقه      فاعنضت منه بمزق باللسان غدا  
فعدت من بعده والدهر ذو عجب      لاصطفي في الوري لي صاحباً ابدا  
وبلغة ان صديقاً له تنوه بدمه فقال

انا والله لا ابالي ان ذم      وان اكثر الجهول السبابا  
انا كالشمس في الانام مقامي      معتل لا يرى عايو احتجابا  
ادبي مفخري وفخري علومي      لا اراه النجار والاسبابا

وله

نروم ولاية الجور نصرًا على العدا      وهيات تلقى النصر غير مصيب  
وكيف بروم النصر من كان خلفه      سهام دعاء عن قسي قلوب  
هذا معنى ندائته الشعر والحسن منه قول ابن نباتة المصري  
الارب ذي ظلم كمنت للحريه      فاقعة المقدور ابي وقوع  
وما كان لي الاسهام تركع      وادعية لا تنقب بدروع  
وهيات ان ينجو الظلوم وخلفه      سهام دعاء عن قسي ركوع  
مربشة بالهدب من جفن ساهر      منصلة اطرافها بدموع  
ولصاحب الترجمة

لا بدع ان اضحي الجهول يزدرى      مكاتي ويدعي الترفعا  
فالشس اعلا مفخرًا وقد غدا      من فوقها كيوان اعلا مطلقا  
ومن فرائد قلائده قوله

ياوردة من فوق بانه      سر المحبة من ابانه  
اخفيتني جهدي وقد      غلغلت في قلبي مكانه  
وكنتم امر صبايني      وسدلت استار الصيانة  
ما كنت احسب ان يكو      ن الدمع يومًا ترجمانه  
لولا وضوح الامر ما      اغرى بنا الواشي لسانه  
ولوى عنانك عن شجر      شوقًا اليك لوى عنانه  
ياظبية البان التي      عند القلوب لها مكانه  
كفي الصدود فليلتي      من طول صدك ارونانه  
قد اسكرتني مقلنا      ك كان في الاجفان حانه  
وكرعت في ماء الصبا      ففضحت لين الخيزرانه  
اجريت ذكرك في المحى      وقد اجلى طرفي جنانه  
فلوى القضيبي معاطفاً      نظم الندى فيها جمانه  
واحمر خد شفيقها      واقتدر ثغر الانحوانه

ومن غرره

قد نضى طرفه الكحيل حسامه  
فاتك قد سطا بالحاظ رم  
ناقض للهود ليس براعي  
قد تعشقت ربيع جمال  
شط عني فليس لي مذ تنأى  
اذكرني عصراً رقيق الحواشي  
ما تذكرت عيشة الغض الا  
يانسباً من اعبر الشعر اهدى  
ان نيمت اساحة الحي وشى  
حي عني اقاح تلك الرواي  
والوعطف القصب نحو اخيو  
واقطف من حديقة الحسن ورداً  
وارشف من خلال تلك الرواي  
واعتنق في منم البرد خوطاً  
ولتلاعب له ذؤابة شعر

ومن بدبعو

خل طي النلا لحادي العيس  
طف بها كي ترى النواظر منها  
ولترنج عطفي برفق لنظ  
في رياض كأنها لبست من  
قد تحملت من ظلها بعنود  
وذكرى طيب عرفها فحسبنا  
ونفني مهم الكف فيها  
وانف هي بالقهوة الخندريس  
عجبدا ذاب في لجين الكؤوس  
منه عودت لقط در نفيس  
حوك صنعاء افخر الملبوس  
ونجملت في حلة الطاووس  
نفحة قد سرت من الفردوس  
بغناء بشوق شجو النفوس



قد اتينا مسلمين فردت      هيف باناءها بخفض الرؤوس  
 ثم نجدد عهدنا يا ابن انسي      في رباها فانت خير انيس  
 فانا في هواك محزون قلب      بين شوق مقلب ورسيس  
 وامخ العين ان ترى منك يوماً      حسن وجه يخفي ضياء الشوس  
 وسطور كالمسك فوق طروس      من شقيق احبب بهامن طروس  
 وامط لي عن سين تلك الثنايا      فعساها تكون للتنفيس

ولة

رشق النواد باسمهم لم تخطو      ريم يشوق الريم مهوى قرطو  
 من ذا عذيري في هوى متلاعب      قد راح يمزج لي رضاه بسخطو  
 اعطينته قلمي وقلت بصوته      فاضاعه ياليتني لم اعطو  
 وثناه عن محض المودة اهله      فعناء قلبي في الهوى من رهطو  
 وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا      ما كنت احسبه بخل بشرطو  
 كيف الخلاص ركت بجرأ من هوى

شوقاً اليه فشط بي عن شطو      علقته ريان من ماء الصبا  
 كالروض اخضله الغمام بنقطو      غص الشهاب وهذه وجنائه  
 قد كاد يقطر ماؤها من فرطو      يجلو عليك صحائفاً وردية  
 رقم الجبال بها بدائع خطو      وتريك هاتيك المعاطف بانة  
 تهتز ليناً في منم مرطو      ونخامر الالباب منه فكاها  
 نلمي حليف الكاس عن اسفطو      لو بت تستلمي لطائفة التي  
 ضاهت برونقها جواهر سمطو      لدهشت اعجاباً بلو لوء انظو  
 ومددت كلك طامعاً في لقطو

ولة

يا صاحبي عج بالمطي على الحى      نعسى نلوح لناظري شموسة  
 فهناك يستلمي ابن مثلة قصة      مني فيكتمب والحدود طروسه

واربك شوقاً لو يقاس بغيره  
 بان الخليط فلا نسل عن حالتي  
 ودعته ورجعت عنه كائني  
 لم انس اذ غنى له الحادي ضحي  
 ورمى ابن عم الظلي لي باشارة  
 لا غرو ان جذب الفواد بنظرة  
 وله تعبياً باسم مراد

اذا خبرت بين الشغ  
 ر والصهباء من حبي  
 اقدم ثغر من اهوى  
 على ما دار بالقلب

### اسماعيل المسوري

صادحة فنن . وبارحة شجن . باعثة لهو وغرام . وداعية شجوى وهيام  
 فارابي الصناعم . وصائي الخلاء . كم حرك بصبا صباه افئدة عشاق .  
 وكم شيع بحسبني هواء من في العراق . اذا رمل في حدوه ركب الارواح  
 طوى شقة النوى لذي الجوى والالتياح . واذا هينم في حجاز امثله ورنده .  
 فما لنجدي مجاز عن غوره ونجده . ينوع في ضروب الابقاع . تنوع الاماني  
 في عيون الاطاع . ويظهر في اثناء السماع . ما يدعو القلب الى الاستماع  
 ما زال يلعب بالعقول اذا ابتدا في الحنو عند استماع سماعه  
 حتى غدا الطير الشرود يودلو ان لا يرى شركا سوى ايقاعه  
 الى ادب اغض من النسيم اذا باكرت الرياض . وحسن شئم نشأت عن  
 طبع بالتهذيب مرتاض اشغل اوقاته في نظم الموشحات واطهر فيها آيات معجزات  
 بالنزاهة امور لم يسبق لمثلها . ولا حدى احد حدودها . بيدع الفاظ يقف

دونها البديع . ورقيق معان تستلب رقة الخليع . وله نظم كالسحر الحلال  
وسلافة الجريال . فمنه ما انشدني بعض الاصحاب بمكة قوله

نسبت غاية الجمال لذاتك	وغدا الحسن خادماً اصفانك
من مجيري من جور عادل قد	مع لحظ ماضي المضارب فانك
يابديع الجمال رفقا فقد ما	ت معنك بالجفا وحيانك
كلما رمت كتم حبك باح اا	دمع والدمع للاحبة هانك
باني ثم بي لولاحظك اللا	تي تقي في الصفايح عن صفحانك
ابن منك الغزال لا نسبة في	وسوى ما استقر من لحظانك
يابديع الجمال آمل مضنا	ك بما في الحدود من ايانك
اودعت حكمة انقياد الوري طو	عالمنا اخترت وهي من معجزاتك
اي فضل للجنك والناي والعو	د وصوت الرباب عند نكاتك

ومنها

فاسقنيها بالكاس تسعاً وتسعاً	من فان زدت زدت في حسناتك
فاجتماع الحواس في جلوة الكا	س ولا سيما على نغماتك
صاح ان رمت للفلاح سبيلاً	وترى الامن من جميع جهاتك
او تكن اغضبتك آناة خطب	اودهاك العظيم من زلاتك
ثق بجاه النبي خير البرايا	واتخذ وسيلة لنجاتك
فهو باب برجي لكشف المها	ت فلازمه تنفضي حاجاتك
زده يارب رفعة وجمالاً	ما ملب سعى الى عرفاتك
وارض عن آله الكرام مع الامه	حباب طراً معطي حرمانك
ما تغنت ورق وما لاح برق	اودعاك الساعون في طاعاتك
او تلى عبدك الفقير المعنى	نسبت غاية الجمال لذاتك
وللاكرمي من الوزن والنافية	
بجياتي يا بدر او بجياتك	لا نقل لا يا قبحلا من لغاتك

قم بنا نغم الوصال وروحي      في سبيل الهوى وفي مرضاتك  
 يا فدنك النفوس وهي قليل      ما ترى البسط عز في اوقاتك  
 هاتما قبل ضحوة النهار فطيبا      راح قبل الضحى وقبل صلاتك  
 ثم هجر بنا نقيلا قليلا      قبل غمز الصهباء عود فنانك  
 ثم عد للدمام تفديك نفسي      واسقنيها واشرب معي بجبانك  
 ان كل الحياة كاس مدام      ونديم وشادن من سفاتك  
 فاغنم فرصة الزمان فقد قه      ل اخو اللذة الجسور النانك  
 لا تؤخر يوما غداة سرور      لعشي وفئة قبل فواتك  
 انما هذه الحياة كحل      طارق تستلذه في سباتك

### محمد بن نقي الدين الزهيري

زهرة الادب ونزهته . وخلسة الحظ ونهزته . وفاضل طابث ارومته  
 وحسنت سيرته وسريته . نشأ في حجر النعم . واغذى لبان الكرم .  
 وذكى بعرف الحليم . وانتشأ براج التعليم . ادركته وقده من الهرم برنعمش  
 لكن بمنادته الروح تنتعش . وقد رايت له شعرا قذف به بحر طبعه  
 فذكرت منه ما يدل على فضله دلالة الماء على صفاء نبعه . فمئة قوله  
 اذا زرت الصديق الشهر يوما      يرى اكرام مثواك الثوابا  
 وان كررته يوما فيوما      ولم تحز السلام ولا الخطابا  
 فانك انت للطاغي ماله      نهر لا عطاء ولا حسابا

ولة

صديقك ان تزره بصدق ودية      فقل من زيارتك الزياره  
 فزر غبا اذا ترداد حبا      وخفف فالزيارة قيل غاره

ومن هذا القليل قول الشاعر

اذا شئت ان تقلي فزر متواتراً      وإن شئت ان تزداد حباً فزر غبا  
ومن هذا الباب قول الآخر

عليك باغباب الزيارة انها      اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا  
الم تر ان الفطر بسأم دائماً      ويسال بالايدي اذا هو امسكا  
وقول ابي تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق      لذي باجنبيه فاغترب تجد  
فاني رايت الشمس زيدت محبة      الى الناس اذ ليست عليهم بسمد  
وكان للبا السنجاري صاحب وكان بينها مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى  
في بعض الايام غنا وانه قطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه بطلبه لانتطاعه  
فكتب اليه بيتي الحريري وها

لا تزر من تحب في كل شهر      غير يوم ولا تزده عليه  
فاجلاء الهلال في الشهر يوماً      ثم لا تنظر العيون اليه  
فارسل اليه اليها من تنظوه

اذا حققت من خل وداداً      فزره ولا تخف منه ملالا  
وكن كالشمس تطلع كل يوم      ولا تك في زيارته هلالا  
قلت هذا قليل . والكثير بدعو في الزيارة الى التقليل . وللثعالبي نثرًا .  
الزيارة في زيادة الصداقة . وقتلها امان من الملاله . وكثرتها سبب  
للقطيعه . وكل كثير عدو الطبعه . ومن الحكم الماثوره . اذا قبل عليك  
مقبل بوجه . وسرك ان لا يدبر عنك . فلا تكثر الاقبال عليه . فالانسان  
من طبعه التباعد من دنا منه . والدنو من تباعد عنه . ومن شعر المترجم  
قوله

الارب من تمنوع عليه تلتظنا      ويعجبك القول الذي منه صادر  
وان تمنع من طويته اذا      وناشدتها ساءتك منه الضائر

فلا تغترر في لين قول وتامن اذا لم تطب منه لديك المنابر  
فما الصل الا لين اللبس ظاهراً وباطنه سم ومنه التحاذر  
قوله فما الصل من قول بعض البلغاء الدنيا كالحية لين مسها فأنل سمها  
ومن فصول صاحب مس السيف لين . ولكن حده خشن . ومن الحية  
لين ونابها اخشن . ومن نوادر ابن الجزري قوله من قصيدة

ولئن خبرت بني الزمان وخسة الاء تتج خسة الابناء  
اياك تركن منهم لما ذق بيدي الوفاء ولات حين وفاء  
وتجنبن من لين ملمس عطفه فالعضب بصدأ منه بالماء  
وللمترجم

يامن تلبس في الفخار بلبسو والجهل منه مركب من لبسو  
الفضل عند المرء يكسبه سنا وسناؤه يكسبه رونق حصو  
لا تزدري برثيث خلفه ثوبه عند التنفس في الكلام لنفسو  
من كان من نوع الكمال مكهلاً نال الغنى من فضله مع حسنو

ولة

يامن الي قد وشى بنقل سوء ولغا  
مذمتي سمعنها من الذي قد بلغا

(١) هكذا ناقص في الاصل

اديب لطيف . واريب ظريف . ذو ذهن وقاد . وطبع منقاد .  
نظم ونثر . وحفظ وشعر . وانتظم في السلك واثبت حصه في الملك رابت

(١) هكذا وجد في الاصل ناقصاً اسم صاحب هذه الترجمة كما وجد  
غيره فيما بعده ناقصاً واذا لم يكن لدينا نسخة ثانية ولا توصلنا الى نسخة ثانية  
نقدر منها ان نسد هذا الخلل ونكمل النقص وكان ليس من العدل ان  
نحذفها اخترنا طبعها على نقصها وتركنا مكان النقص كما هو

له ما يدل على جودة قريحته وسرعة ارتجاله وبديهيته  
 كأنما الخيال الذي قد بدا مستترا في أسفل الخد  
 لص أتى يرشف برد اللي ويحني من خده الوردي  
 فغاب من جمر على خده وهاب منه لحظة الهندي  
 ومثله

كأنما الشامة لما بدت في وجنة حمراء وسط الضرج  
 حبة مسك فوق ياقوته أو مقلة رمداء فيها دجج  
 (هكذا في الاصل)

اديب فائق . وليب حاذق . اقم من ضباب . وادهم من غراب  
 ندیم محاضر . وحميم مسامر . فريد وقته . في اسلوبه وسمنه . رايته وشعره  
 شاب . لكن شعره شاب . ملازماً اكثر اوقات منجك الامير مستبد افيض  
 هباته الغزير . كان كثير الهجاء لابناء وقته . وذلك موجب اجتنابه  
 ومفته . حتى جمع من ذلك كثير . ساء كما قال بئس المصير . وله في  
 الغزل رقيق نظام . يتحد لرفقه بلجين الجام . فن قوله

سقى الخزام باللوى والافاح من عارض البلج سجل النواح  
 حتى تراها وهي مخضلة نفص ربا بالزلزال القراح  
 معاهد للانس كانت وهل لي وقفة بين جنوب البطاح  
 ايام في قوس الصبا مترع وللملاهي غدوة اورواح  
 والظبية الادماء لي منية وحذا مرض العيون الصحاح  
 لم انس يوم الطلح اذ ودعت وادمت القلب بغير الجراح  
 ياوقفة لم يبق فيها النوى الا ظنوناً ليس فيها فجاج  
 ياقلب حد عن طريق الهوى ففي مناجاة المعالي ارتياح  
 فالراح والراحة ذل الغنى والعز في شرب ضرب اللقاح

وله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجنا حبيبه وحرك منا لوعة ضمنها حب  
ولكنه في بحر عشق جهالة يدور على قاب وإس لة قلب

(هكذا في الاصل)

كامل جد واجتهد . حتى جمع ما به انفر . من فقه وادب  
واخلاق وجمع مباينات وذا قليل الاتفاق . رايته يحضر الدروس .  
ولكلامه وقع في النفوس . قوي البحث والجدال . سريع النقد والاشكال  
ومجتهد المذهب الكلامي يقوم منه ما اخل . ويصحح من تراكيبه التي داخلها  
الجهل المركب ما اخل . وله سحر بيان . يعذب بابراده اللسان ممزوج  
بمعجون وخلاعه . وحسن براءة وصنائه . كثير الغض عن الاساءه .  
ليس في حد غضبه بداءه . غير ان الدهر في اواخره . كدر صفو موارده  
ومصادره . فما قاله في ذم الزمان . وقد رماه في مطالبه بسهم الحرمان

الف الزمان مساءتي وبعادي ورمي بسهم البين عين فوادي  
فالتفت ما الف الزمان وما اري الا تنقص عيشتي وكسادي  
والذل في ابواب من لا برعوي حال الفقير وسودد الاوغاد  
وقال معارضا ابيات الحريري وهي

عش بالخداع فانت في دهر بنوه كاسد بيشه  
وادر قناه المكر حتى تستدير رحي المعيشه  
وصد النسر فان تعذ ر صيدها فاقنع بريشه  
واجن الثار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه  
وارح فوادك ان نبا دهر من الفكر المطيشه  
فتغابر الاحداث يو ذن باستحالة كل عيشه

واما ابيانه هي هذه

قال الدمشقي الذي كثر النوائب حص ريشه  
كيف الخداع ودهرنا ابناء صادق اسد بيشه



وفناء مك لا تدو      ر فتستدبر رحي المعيشه  
والطير في افق السما      فكيف بلغ منه ريشه  
ورياض امالي جفا      ها الخصب حتى لاحشيشه  
ومعشيتي ضنكا وبغى      بلدي استخالة كل عيشه

## وقوله

ومن البلية ان ترى ما لا يرى      وتروم نذل المجد من غير الملي  
ونيع مخزون العلوم لجاهل      ونجود بالعلياء عند الارذل  
وتزين من درر الخطاب فرائدا      قد شنتها بخطاب من لم يعقل  
اولاه من نكد الزمان وجوره      وترفع الاندال والمتسفل  
ومن الرزية لا ترى من منصف      او مسعف الا وبالا هول ملي  
والهف قلب من زمان شئت      رمي الافاضل بالعناء المعضل  
وتعزز الوغد اللئيم اخي الاذى      وتذلل الغر الكريم الما مل  
فاض اللثام وغاض كل ممنع      وسطا بسوط البؤس كل مجهل  
وتوزعت نوب النوائب واشتت      فيها الكرام بذلة وتعلم  
وارتاح منها كل خب جاحد      ويبارقي العلياء كل معلل

(هكذا في الاصل)

اديب كثير الاطلاع . انعب باشعاره الطروس واليراع اذا حضر  
تود لو كنت العينان . واذا حاضر لو صمت الاذان . اكذب من الشيخ  
الغريب . واسأم من طير العراقيب . وما بالك بكاتب في نفسه اتخذ  
المعيشة من الموت نفسه . يحب فناء كل حي . ويتمنى موت كل حي  
فمه مزوج بصاب . وقلمه ساطور في يد قصاب . وهو شيخ من بقايا اول  
الزمان . بعد فرخاً عنده نسر لقمان . وشعره ليس له في الكثرة منتهى .  
الا انه ابرد من امرد لا يشتهي فمن ذلك

اشكو الى الله من زمان      قدمات فيه ذور الصلات

وكل من كان ذا وفاء مضى الى الله بالوفاء

وقوله

هذه الدنيا بلائنا وعنا وهووم نسقم الجسم الصحيح  
اي شيء يبتغي منها الفنى وهي دار ما عليها مستريح

ومثل ذلك لبعضهم

كلما اشكو صبايات الهوى لم اصادف غير ذي قلب جريح  
يشتكي لي مثل ما اشكو له بالعمرى ما عليها مستريح

وله ويخرج منه اسم عمر بطريق التعمية

افدي غزلاً بقلبي ما زال برشق نبلا

وعنه ما مال يوماً للغير حاشا وكلا

وعز صبري لما بالعين مر محلا

وقعد الى جانبه غلام . والتمر في ليل التمام . فقال له الغلام انظر الى البدر  
امامك فقال له امامي علي اي حالة فحجل لما قال فانشدته بديها

وذى قوام رشيق دنا لبدر التمام

فقال والشعر منه حال بحسن ابتسام

غدا امامك بدر فقلت بدري امامي

وله

لا تجزعن اذا نابتك نائبة فسوف تلقى قريبر العين جدلانا

نالبدر بعد محاق الجوى تبصره قد اكتمى النور بالتكميل وازدانا

وهو ماخوذ من قول ابن الساعاتي

لا تجزعن لامر سوف تدركه فليس في كل حين ينجح الاذل

والبدر في كل شهر لا لمنقصة به بصير هلالاً ثم يكتمل

(هكذا في الاصل)

احد الشهود على المحاسن والمساوي . من ليس له فيا انفرده ند ولا

مساوي . يصيب بسهم اشعاره . من اضم في مضاره . فهو شاعر تنم  
افكاره عن اسرار العيوب . وكاتب يرشح بمداد قلبه ذنوب الذنوب .  
الا ان كلمة وقلمه لم يرميا قط بكلال او ملال . واذا كتب او انشأ اراك  
يد ابن هلال تنقل عن فم ابن هلال . فمن شعره ما كتبه جواباً لعبد الحق  
المحجاري عن ابيات وهي

طلالت الاشواق وارداد العنا	ونمادى الهجر فيما بيننا
فامخول القرب محباً مخلصاً	فلعل القرب يشفي ما بنا
ليس في هذا عليكم كلفة	انما نطلب شيئاً هينا

فاجابة بقوله

انا في القرب وفي البعد انا	ليس في الحالين لي عنكم غنا
افضل الاشياء عندي حيكم	وهو في وسط فوادي مكنا
لكن الايام اشكوها لكم	جورها قد اورث الجسم الضنا

ومن اهاجيه بقوله

بخوض بعرضي من غدا عار دهر	ومن هو ادنى من سجاج واكذب
ومن اقعده همة المجد والاعلا	وطارت به للخزي عنقاء مغرب
ومن كان في عهد الحداثة ناقة	يقاد الى ادنى الانام ويركب
وقد كان قصدي ان ابين وصفه	ولكن اهاى القبايح انسب

وكان هو احد الشهود بالمحكمة الكبرى فنظر يوماً الى قضائهم وشهودها  
وهو منهم ثم قال

قالت لنا الكبرى اما	آن لكم ما توعدون
قضائنا اربعة	لكم لا تعلمون
شهودنا	تسعة رهط يفسدون
والكتخدا والترجما	ن في الحجيم خالدون

وقوله بهجو عمه ولي الدين

اذا رايت ولي الدين مفتكراً منكساً راسه انسانه ساهي  
فذاك من اجل دنيا لاخرة خوفاً من الفقر لا خوفاً من الله  
(هكذا في الاصل)

دوح الانسان الكامل . وصورة الفضل ومجمع الافاضل . كانما  
انشأ الله طينته من اللطف والحبا وافرغها في قالب السكينة والبهان  
في العلم وطلبه وميل غصن طبعه نحو اديه . حتى اشتهر فيه من مباديه  
واظهر اعتناؤه به وتغاليه . ثم اعرض عنه لقله جدواه واشتغل بما هو الاهم  
من كمال علمه وعمله ونقواه . وهو من ذوي اليوت العريضة . واغصان  
اصله وريقة ووريقه . وكنت صحبته مدة سنين فشاهدت منه من الاحوال  
ما هو وصف الكمل الابرار والحسين . مستقيم العبادة والتفوى بجانب  
لذوي التنزل من الالهوا . يشتري يوم وصله بنوم الجفون . وتحاسد عليه  
الاسماع والعيون . ولم يزل يتقلب في حلل انعامه . حتى دعاه داعي حبه  
وحمامه . فأت بالروم . وشرب كاسة الخنوم . فرحم الله تلك الروح  
اللطيفة . ولا برحت سمائب الغفران بقبره مطينه . فمن نظره وكان القليل  
لاظهاره . نائفاً للجلالة مقداره . ما كتبه للخيازي

يانسياً من ربوة الشام ساري	عج على طيبة اجل الديار
وتحمل مني سلام مشوق	لحبيبي المهيمن الخنار
ولا صحابه الكرام اولي الخ	بخصوصاً انيسه في الغار
ولقوم قد خيلوا في ذراه	من حباهم مولاهم بالجوار
سيما الاروع المذهب من حا	زكياً ما ان له من مجاري
فرع دوح العلا واصل المعالي	نجل شيخ الوري الاجل الخيازي
زره تبصر لديه كل جليل	من علوم ورائق الاشعار
وحديث الذ من نظر المع	شوق وافي في غفلة السار
وسجاياء كنكهة المسك والند	وورد الرياض غب القطار

دام في رفعة وارغد عيش ما تغنت بلابل الاسحار  
وقوله ما كتبه له وقد اهدى اليه فستفا

لما تركت القلب عندكم وغدوت مشغوفاً بكم صبا  
وخشيت ان تكفي مكانته صبرت ما يهدي لكم قلبا

فاجابة بقوله

لما علمت القلب عندكم اهديت لي من لطفك القلب  
اكرم به من زائر وفي اطفى اللهب وريح الصبا

فكتب اليه الخياري وقد اهدى اليه تمرا

مذ صار قلبكم المكرم عندنا انزلته بجشاشتي دون السوي  
وخشيت ان يقوى المرور نشوقا فبعثت حلوا ساترا مر السوي

وكتب للخياري ثانيا

يقبل الارض حماها الذي الثمها افواه اهل العلا  
عبد اذا كاتبته ثانيا يزداد رقا لكم او ولا

فاجابة الخياري

يا ايها المولى الذي ربه خولة من فضله الاكمل  
كاتبته عبدا اذا وفاء لكم ما اخنار تعبر برا ولا املا  
افر بالرفق لكم اولا والان اذ كاتبته بالولا

وقال معبياً باسم سليم

ولا ثم لام على تركي طلا كالعندم  
فقلت حسبي قهوة بين الثنايا والنم

وقد اشد الخياري حين قدم دمشق قوله

قدمك ابراهيم باخير قادم بو ابتهج النادي وضاءت قبابه  
فلا موطن الا احنونة مسرة ولا كمد الا واغلق بابا

(هكذا ناقص في الاصل)

عين نجباء الاعيان . وزين الافاضل ونشأة الزمان . مبرز رتبة  
مقداره بحسن اثاره . وطرز بردة اشعاره برقة ابتكاره . اسفر صبح افضاله .  
عن زهر ادبه وكماه . يتمسك بعرف وصفه اللسان . وتتلوى على جمرات  
الحدود اليه اصداغ الحسان . مع لطف مولاه تعيد زمان الصبا .  
وظرف مداعبه كأنما اخنلسها من نسيم الصبا . اذا طارح ليالي السمر .  
اطلع في افق مجلسه ثواقب الزهر من عقود الدرر . فمرة يتشبه باليدر  
اذا اقر . وتارة يتبشل بالغصن اذا اثمر . عكف عليه غصن القبول .  
فنظم ما هو ارق من رقة الشمول . قوله من قصيدة مطلعها

ساق اغن وروضة غناء	ومدامة كرخية صهباء
بسمي بها طوراً ويجلس نارة	فيدبرها من لحظه الايماء
رشاً تجاذبت المحاسن خلقه	حتى لودت انها اعضاء
خطار قامته الرطبية ما انثني	الاستاذت فتكه الاحشاء
وشموس طلعة حسنه منذ اسفرت	حمدت افول عقولها العقلاء
وسنا مناط القرط منه اذا بدا	فنفاثس الارواح فيه هباء
في جنح طرته وصبح جبينه	نعم الصباح وحذا الاساء
افدبه ان اخذ الطلامنه وقد	دعت الكرى اجفانه الوطفاء
يجبوك من تحف الحديث لطائفاً	هي عندي الاكواب والندماء
ما شئت من طرف اللسان كأنها	بدد الحجان تضبه الحسناء
عذبت فخالها المسامع سلسلاً	فلذا بهم برشنها الاصغاء
مارنة الوتر الرخيم شدت به	سلوى النديم خريدة غراء
في روضة قامت تراسلها بها	اطياره الغريدة النضماء
من عندليب راح يلعب بالتهى	بفتون لحن زانه الخيلاء
ويليه بالزمار شحور لة	صدق به تنبه الاهواء

عجباً له يبدو كاعبد ناسك  
ولصبغة الجريال في منقاره  
وخلال هذين الحمام الفت  
فترى الغصون غيل من طربها  
من كل منساب يجد كأنه  
وترى لانفاس النسيم تعرضاً  
وتنم عند مرورها بسرائر الله  
من اسرار نشر ليس في  
يوماً باشي من كؤوس حديثه  
وقوله من قصيدة غزلية

البك شقيقي في الصباية اندب  
اوان امنطينا فوق زهو مضمراً  
حملنا على جيش الهوم فلم ندع  
ولا ربح الا من قوام مهتف  
ولا مرهف من غير ساج مدعج  
نصرنا به مذ من بالوصل شادن  
رفيق حواشي الحسن لولا مهابة  
لطلعت في كل قلب مشارق  
خير باحكام الهوى فجميع ما  
وقوله من قصيدة

اما وظلها بالحظ ارقها السحر  
فصالت بفتك جاوز الحد حدها  
وزانة قدر تفتن يد الصبا  
فجارت على الاعداء فتكاً وانها  
وجال فرنداً في جوانبها الخمر  
على انها مرضى واجفاتها فتر  
ولم يشنها الا من الصلف السكر  
لعادلة بل لا يلزم بها وزر

وعهد بايدي الوصل كان لنا به  
 وحق موثيق الهوى بين اهله  
 لقد وضحت للحسن في الترك آية  
 فكف فيهم من كل احوران رنا  
 له حركات الظبي يرح عابثاً  
 وذو طرة من فوق صلت كأنها  
 تبددها منه الرعونة خافلاً  
 وخصر ولكن لا مسا لكم به  
 تعلقتنه من بعد ما اندمل الحشا  
 فيا ويح هذا القلب كم طعم الهوى

وله

عظفت على ود الهوى وولائه  
 وما ذاك الا ان حبابي بشادن  
 رخم معاني الدل ادمت من روى  
 سقيم حواشي الطرف والخصر عزان  
 غلام كان الله البس خده  
 واودع جفنيه من السحر صارماً  
 فكف من فواد في وطيس غرامه  
 وللحسن بل لله بانه قد ه  
 يصوبها نحو فيوهني المنى  
 وما هو الا ان نحقق ان لي  
 الى الله اشكو ارقاً فوق جبهه  
 ومهما بدا من وكره وهو توي

وقال مضمناً بيت المهنار

واخلصت اسراري لحفظ اخائه  
 يقطع اكباد الجفا بوفائه  
 نعيم خدود الغانيات ومائه  
 يلوح لراعي العين يند قبائه  
 لثام ورود مذهباً بجيائه  
 تلوح المنايا منه عند انتضائه  
 جريج به مخضوبة بدمايه  
 اذا عبثت فيها طلا خيلايه  
 اداء سلام خصني بادائه  
 بنية روح سلها بانثنائه  
 يحوس خلال الفكر حال اخنائه  
 لوى كل عضو مستهماً بدائه



فكنت يد الصبح من فوق شعره    بدا ولشس الراح فيه غروب  
فكدت لما شاهدت لولا طلوعها    بمشرق افق الخد منه اذوب  
ولولا طلوع الشمس بعد غروبها    هوت معها الارواح حين تغيب

### ومن بدبعه

ليس الى الكيمياء منتسباً    من بات من حر نارها موهج  
حتى استحالة اجزاؤها ذهباً    بل من يعيد العتيق فير وزج  
ومن قول الاشيلي في نار

لابنة الزند في الكوانين جمر    كالدراري في الليلة الظلماء  
خبروني عنها ولا تكذبوني    أسواها يكون للكيمياء  
سيكت فحمها صنائع در    رصعتها بالفضة البيضاء  
وقوله ويستخرج منه اسم عثمان

على كل عضو في دارت الحاطة    كؤوس غرام قد ملئن من السر  
ثلثت بها وجداً ولم اصح صبوة    فما انا بين الصحو حيران والسكر  
معاذ الهوى ان يرتجي من يد الهوى

خلاصي وان يفضي بغير الهوى عمري

أن كان لي عن مذهب الحب مذهب    فلا برحت روجي تعذب بالهجر  
نعمت بهذا العيش والموت دونه    اذا كان برضيه ولو كنت في اسر  
وقال مضناً

لقد علقت سدر زانه حور    في مقاتيه به يسطو على المنهج  
واهله لم ترل تغربه في تلقي    وكلما زاد نهباً زاد بي وهجي  
فليصنعوا كلما شاءوا لانفسهم    هم اهل بدر فلا يخشون من حرج  
وقال معبياً في اسم بكري

لوى واو صدغ خاله الخال عقربا    اصاب بها كبدي الصديع ولا يدري  
ولا بد من رشف يبل غصونها    فاشف قلبي غير منع من الثغر

ولة

لحافظ كأن الله اودع جفنها  
اذا فوقت سهماً يخط دم الحشى  
حياة لارباب الهوى وهلاكها  
على نصله اهلاً جعلت فداها

ولة

وقد زعموا ان القلوب بحبه  
ولكنه قد صاد قلبي بحبه  
نصاد وقالوا انها حبة الخال  
بلا حبة رب الولا صاحب الخال

ولة

قلت له والهوى بيننا  
اكنف حسام اللحظ عن مهجة  
بظوف بالكاس الهني المري  
ذابت لربا ريفك السكري  
فاغمد الهندي من لحظه  
ورضع الياقوت بالجواهر

ولة

وبح قلبي من ظالم لا يبالي  
ما بدا للعيون الا ارنة  
بذهاب النفوس تحت النعال  
مرهفات واسهماً وعوالي  
لا ترم وصلة فقد قطعت به  
ض سرار الجبين راس الوصال  
ومثله للامير منجك

الا دعني وشاني يا بن ودي  
ابقصد من اسرته سيف  
ومعوي كل شخص من خيال  
طبعن لضرب اعتناق السوال

ولة

وكنت اصون الدمع عن ان اذيله  
فقلدتها يوم الوداع بلؤلؤ  
الى ان دنا يوم الترحل لا كانا  
احالته انفاس التفرق مرجانا

ولة

الزمت نفسي الصوم عن شادن  
آليت لا افطر الا على  
كالبدر تستوعبه الناظرون  
وجه هلال ما رانه العيون

ولة

وحق هو مصافحة المنايا      اخف عليّ منه باليد بن  
اذا فكرت فيه لمست راسي      كاني موقن بهجوم حيني  
ومثله لاي نواس في الامين بن الرشيد

اني لصب ولا اقول بمن      اخاف من لا يخاف من احد  
اذا تفكرت في هواي له      المس راسي هل طار عن جسدي  
وهذا النوع يسمى الايما وهو ان ترسم في لوح فكرك صورة خيالية  
وتبرزها في قالب التحقيق ثم تشير اليها رمزاً يجعل اثارها محسوسة ادعاء .  
وقول المتنبي في منهزم

ولكنه ولي وللطعن سورة      اذا ذكرتها نفسته لمس الجنبها  
وله

تروع حصاه حالية العذارى      فتلمس جانب العقد النظيم  
وقال في وصف خط

لو شام ذو الخال نقط احرفه      لراح باليد لامس الخد  
وقال مديلاً بيتي الخناتي وها

بصبا المرجة المبلل ذيله      علل القلب عل يبرد ويله  
واذكر يومنا بيومي حبيب      سلفاً والسلاف تركض خيله  
ونديم رقت حواشيو لطفاً      وبحكم الهوى تمجّب نيله  
سمهري القوام ماماس نيباً      اودللاً الا وانلف ميله  
ذي محيا كالبدرد في جنح ليل      باخلاس العقول قد جن ليله  
جئت من تحت ذيله مستجيراً      والتجني عليّ يسحب ذيله  
قلت يا من في حلبة الحسن حازا      سبق حيث الجبال تركض خيله  
الامان الامان من حرب اعرا      ضك عن مغرم تراكم ويله

وله

لنا صاحب مغرى بعون ذوي الهوى      يشاركهم في وجدهم والتوله

إذا عزّات بلقي محباً رقي على ١١ شواهي يستفري دخان الناه  
( هكذا في الاصل )

مصدر الادب ومرجه . ومورد النظم ومنزعه . خليفة ابي بكر العمري  
وحليفه . وزميله في التعارض واليه . جمع من الكمال ظريفه وتليده ومن  
الظرف وريفة وجديده . له نثبات سوانح . لها في النفوس جوانح ومسارح  
قص بشباك فكره الابكار . وقيد بحسن اشعاره الانظار . وهو في الشعر  
مكثر مجيد . الا ان شعره لعبت به ايدي التبديد . ومن شعره قوله معبياً  
في اسم علوان

فديت حبيباً زارني بعد صده      ومن ريقه وللحظ حيا بقرقف  
سفاني ثلاثاً يا خليلي وانها      شفاء لذي سقم وراحة مدنف  
وقال معبياً باسم خالد  
مذ رق ماء للجهال بوجنة      كالورد في الاغصان ككله النداء  
ومثلت اهدابنا فيه فظة      وولا عذار بها بدا  
ومثلة للامير منبجك

لما صفت مرآة وجهك ابقت      اهواي اني عدت فيه خيالاً  
فحسبت اهداي بخدك عارضاً      وظمت نسائي بخدك خالاً  
وقوله

افدي الذي دخل الحمام منتزراً      باسود وبليل الشعر ملتخاً  
دقولي بطاسنهم لما راوه بدا      توهوا ان بدر التم قد كسفا  
واصله ما هو المعتاد عند العجم من الدق على الخحاس عند خسوف القمر  
زاعمين ان ذلك سبباً لجلاء الخسوف ورايت بخط المولى عبد اللطيف  
البعلي بادرته تحت هذين البيتين . ان اصله ما نقله غير واحد ان هلاك  
ملك النار لما قبض على النصير الطوسي وامر بقتله لاخباره ببعض المغيبات  
فقال له النصير في الليلة الثلاثية في الوقت الثلاثي يخسف القمر فقال

هلاكو احبسوه ان صدق اطلقناه واحسنا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى  
 الليلة المذكورة فخسف القمر خسوفاً بالغاً وانفق ان هلاكو غلب عليه  
 السكر تلك الليلة فنام ولم يحسر احد على انباهه فقبل للنصير ذلك فقال  
 ان لم يرى القمر بعينه والا فاصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعة ثم قال للمغل  
 دقوا على الطاسات والا يذهب قهركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق  
 على طاسة فعظمت الغوغاء فانتبه هلاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف  
 فصدقه وبقي ذلك الى يومنا وبكى عن بعض الظرفاء انه كان مع بعض اصحابه  
 على حافة حوض صاف يمثل ما قابله في مائه الشفاف فقام ساق بجام مجليه  
 بغار البدر من تجليه فناول الظريف الطاس وقد اخنلس منه الحواس  
 فلمح في الماء بدر خياله وتامل حسن قده واعنداله فعرف بعض من  
 حضر مرمى اللحظ . ولم يكن ثمة لنظ . فحرك الماء بقضيب . فاحتجب خيال  
 الحبيب . فاخذ الظريف الجام . وضرب عليه ولم يخش الملام . فسأله عن  
 سر ذلك بعض من حضر فقال هذه عادتنا اذا خسف القمر . يناسب  
 ذلك ما حكاه العمري قال انتفى لي ابان الصبوه . في احد بيوت  
 الفهوه . اني كنت جالساً مع رفيق . يتفتق طبعه عن الروض الاثيق . ونحن  
 نتجاذب اذبال المطائيه . ونقدح زناد المداعبه . واذا بغلام كالبدر في  
 تمامه . يخفي البدر تحت طي لثامه . فما صوبنا نحوه المنق . الا طرفنا  
 طارق الاجل ثقيل مهول . تزول الـ واسي ولا يكاد يزول . فحال بيننا  
 وبين ذلك الغلام . وحجبه عنا كما يحجب البدر الغمام . فقال لي صاحبي  
 ارايت الخسوف للقمر . فقلت هكذا الدالح يحجب عن النظر . فبينما نتذكر  
 موارد الانفاس اذ نزع الرجل عمامته فاذا راسه طاس من نحاس فقال  
 العمري الان تم ما جنحت اليه . وعولت في التشبيه عليه . ثم اخذ القلم وكتب  
 على البديهة

حبس البدر افرع عن عيوني فخذ الطرف خاسياً مطروفا

فتناولت راسه لصناع  
قال لي اللائون كف فناد  
عاده البدرينجلي ليلة الخمس  
وترايت طاسة فجعلت ١١  
بنعالي وصنت عنه الكنؤفا  
مت دعوني ثم اقصر واتعينا  
ف بدق النحاس دقا عينا  
صنع دقا فكان عذرا لطيفا

(هكذا في الاصل)

قاضي متيقظ . وشيخ متعظ . احد الولاة العدل . وواحد السراة  
الكمل . حسن الهيئة والشكل . وافر النباهة والعقل . زين نجاره بفخار  
الفضل . وبين شعاره بشعار النقل . قرأ العلوم الغربية والمالوفة . وقوة  
ملكته في الفلك موصوفه . قنع بتناول القريب من المطالب . ولم تشوق  
نفسه لاستسام المراتب . ينظم الشعر عقودا . وينثر النثر برودا . فمن  
شعره ما رايته منسوخا . وله اجود منه متانة ورسوخا

جازت علي تهر في اردان  
تركية الاحاظ لما ان رنت  
غرفي الوشاح ترنحت اعظامها  
في خدها الوردي نار اضمرت  
لما غدت تحتال في حل البها  
جارت علي ضعفي بعادل قدھا  
لولا جعيد الشعر في فرق لها  
قسما بطلعنھا ولفته جيدها  
وبنون حاجبھا وروضه خدها  
لا انس لما ان انت بلباس  
وافت وثوب الليل اسبل ستره  
فضممتھا ورشمت برد الثغركي  
باتت اعاطيني كووس حدينھا  
هيفاء ربح قوامھا ارداني  
نحوي بطرف ناعس اصماني  
من ذا الذي عن حبھا ينھاني  
فعمجت للروضات في النيران  
سجدت لقامتها غصون البان  
عجبا فهل ضدان يجنعا  
ما كان لي ليل وصبح ثاني  
وبشغرها وبقدھا الريان  
وبلطنھا وبجسمنھا المنصان  
قد طرزت بعحاسن الاحسان  
حتى غدا كالثوب للعريان  
اطفي بذلك حرقه الاشجان  
وقشفت الاسماع بالالھان

بتنا على رغم الحسود بغبطة      وفرحة ومسرة وإمان  
 حتى دنا الفجر المنير فراعني      شيب براس الليل نحوي داني  
 قامت وقد الوث لنحوي جيدها      خوف النوى والقلب في خفقان  
 ودعتها والدمع يجري عندما      في الخد حتى فرحت اجفاني  
 سقياً لها من ليلة قضيتها      في طيب عيش والسرور مدان

انتهى













